الخطـر المكنـون

فى بروتوكولات حكماء صهيون

عبد البديع عبد السميع كفافى

دار الفتح
للإعلام العربى

اسم الكتاب: الخطر المكنون فى بروتوكولات حكماء صهيون
تأليف : عبد البديع عبد السميع كفافى
المطبعة : دار غريب
القياس : ١٦ X ١٠,٥٠
رقم الإيداع: ٢٠٠٣/٧٠٠٨
الترقيم الدولى: ٥-٢٤-٥٢٦٩-١٧٧

الطبعة الأولى
١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م

الناشر
دار الفتح للإعلام العربى
المكتب ٢٢ ش خيرت - السيدة زينب
ت/ف: ٧٩٢٥٣٢١
المكتبة ٣٢ ش الفلكى - باب اللوق
ت: ٧٩٥١٠٧٣

بسم الله الرحمن الرحيم

الإهداء

إلى الأخ الحبيب فى الله ، الذى لم أره فى حياتى و لم يجمعنى به مجلس ، ولكنّ روحى التقت مع روحه وقلبى التقى مع قلبه حبا فى الله وحبا فى سيدنا رسول الله ﷺ وعلى آله وصحبه وسلم فى ساحة العمل لصالح مصرنا العزيزة .

إلى السيد / الأستاذ الدكتور أسامة الباز.

أهدى هذا البحث ...حبا واحتراما، وتقديرا لشخصه المحبوب ،،،

عبد البديع عبد السميع كفافى

المقدمة

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على أشرف المرســـلين ، سيدنا محمد النبيّ العربى الأمين ، والرسول خاتم المرسلين ، وقائد الغر المحجلين ، والمبعوث رحمة للعالمين وعلى آله وأصحابه الغر الميــامين وعلى أهل بيته الطيبين الطاهرين.

وبعد ،،،

فى بداية سنوات النصف الثانى من القرن الماضى اقتنيت نسخة مـــن كتاب صغير الحجم هو كتاب بروتوكولات حكماء صهيون ، ترجمة الأستاذ محمد خليفة التونسى وتقديم أستاذنا عباس محمود العقاد رحمة الله رحمة واسعة وهو الذى كان فى ذلك الوقت يقدم سلسلة مـــن الكتب والابحاث اسمها "سلسلة الناقوس".

فلما قرأت هذا الكتيب هالنى ما ضمه بين دفتيه من شـــر مســـتطير ينتظره العالم بأسره لا ينجو منه شبر ، ولا يفلت منه إنسان واحـد ، وهالنى مستنقع الحقد الذى تنطوى عليه هذه القلوب التى انفعلت به، وهذه العقول التى دبرت له ، واعتبرتُ الأمانى التى داعبـــت فكـــر واضعى هذه الخطة قد نسجها خيال مريض يعانى صاحبه من عقـــد نفسية وقد نفث الشيطان فى أذنه وزين له الجريمة ، وجمّل له طريـــق

الغواية، وهو يفقد فى الوقت نفسه ، إمكانات تحقيق هذه الأمـــانى فاعترته حالة أحلام اليقظة فسالت من كيانه بحيرة السموم التى تقيأها على صفحات هذا الكتيب وانصرفت من قراءتـــه ، وأنـــا أردد فى نفسى هيهات هيهات إن أمانى هؤلاء الحكماء بعيدة المنال تقصر عن منالها أيديهم. . . لأنها شئ محال .

فلما رأيت بعينى رأسى على شاشة التلفزيون بعض ما حدث فى مخيم جنين على أرض فلسطين المحتلة على أيدى جنود إسرائيل ، وسمعــت صداه فى هيئة الأمم . وعلى جنود إسرائيل ، وعلى لســـان وزيــر خارجية الولايات المتحدة من شهادة الزور التى رددها فى تصريحاتـــه التى أدلى بها أمام وسائل الإعلام من أنه زار مخيم جنين و لم يجد فيـــه آثارا للعدوان الذى تحدثت عنه حكومـــة فلســـطين علـــى الفـــور استدعيت مذابح دير ياسين ودير البلح وقانا ... وأيقنت أن واضـــع البروتوكولات لم يكن يهذى ، وإنما كان يدبر ويخطط ... لأهــداف تجيش فى صدره ويعمل لتحقيقها، إن ما فعله الفريق الصهيونى منـــذ سنة ١٩٠٧ وحتى الآن يشهد بأن هذا الفريق يترسم الخطى المنبثة فى طيات هذا الكتيب لتنفيذ ما تضمنه من خطة تتحقق بها الأهـــداف التى حددها وانطوت عليها صفحاته ففى ســـنة ١٩٠٧ صـــدرت

البروتوكولات وفى سنة ١٩١٧ صدر وعد بلفور ، وقامت ثـــورة البلاشفة فى روسيا وعزل السلطان عبد الحميد بن عبد المجيد سـلطان تركيا وخليفة المسلمين وقامت الدولة التركية العلمانية تحت قيـــادة مصطفى كمال أتاتورك عضو المحفل الماسونى التركى وأحد مؤسسى دولة إسرائيل ، وهاجر إلى فلسطين ثمانية آلاف يهودى ، وفى ســنة ١٩٢٧ هاجر إلى فلسطين إثنا عشر ألفا من اليهود وفى سـنة ١٩٣٧ هاجر خمسة وثلاثون ألفا من اليهود إلى فلســطين فى ســنة ١٩٤٧ حصلت مذبحة دير ياسين وصدر قرار هيئة الأمم بتقسيم فلســطين وفى سنة ١٩٤٨ اشعلت حرب فلسطين وتحققت النكبة وفى ســنة ١٩٥٦ حدث العدوان الثلاثى (إنجلترا + فرنسا + إســرائيل) وفى سنة ١٩٦٧ حدث العدوان الإسرائيلى على مصر وســوريا والأردن واحتلت القدس.

ولولا حرب رمضان / أكتوبر لأستمر مسلسل الأحزان علـــى أرض العروبه والإسلام.

وفى كل هذه المراحل تظهر محاباة أمريكا لإسرائيل وتحيُّزها لها الـذى يثير الدهشة.

كل ذلك ولد عندى يقينا من أمرين:-

الأمر الأول :

أن واضعى " هذه البروتوكولات" أو قل خطة تدمير العالم والسيطرة عليه هم مجموعة من الصهاينة المتعصبين العنصريين الذين لا يمثلــــون الديانة اليهودية فى شئ ولا ينتمون لأى دين.

الأمر الثانى :

أنهم يترسمون بنود هذه الخطة بندا بندا وكلمة كلمة ، فــــأحببت أن أكشف عن الحقيقة المخبوءة وراء ألفاظ هذه البروتوكولات و أضعها بين يدى قارئ هذا الكتاب... قاصدا بذلك وجـــه الله ســـبحانه وتعالى وإظهار الحق...

فإن كنت أصبت فى ذلك فذلك مرده إلى الله سبحانه وتعالى فـالحمد لله رب العالمين ، وإن كنت أخطأت فإنى أدعو الله سبحانه وتعالى أن يعفو عنى فإنه عفو كريم يحب العفو ، واعتذر للقارئ، وأرجوه قبول هذا الاعتذار، وعذرى أنى أحب ربى وأحب نبيى ورسولى ســــيدنا محمد ﷺ وأحب قومى جميعا فى بقاع الأرض وأحب مصر العزيـــزة الغالية ، وأدعو الله عز وجل أن يحفظ مجتمعنا الإسلامى من كل شر، وأن يغدق عليه من كل خير وأن يحفظ وطننا العزيز مصـــر رئيســـا وحكومة وشعبا ، وأن يحفظ علينا جميعا الإيمان والدين آمين آمـــين

آمين وصلى اللهم وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين.

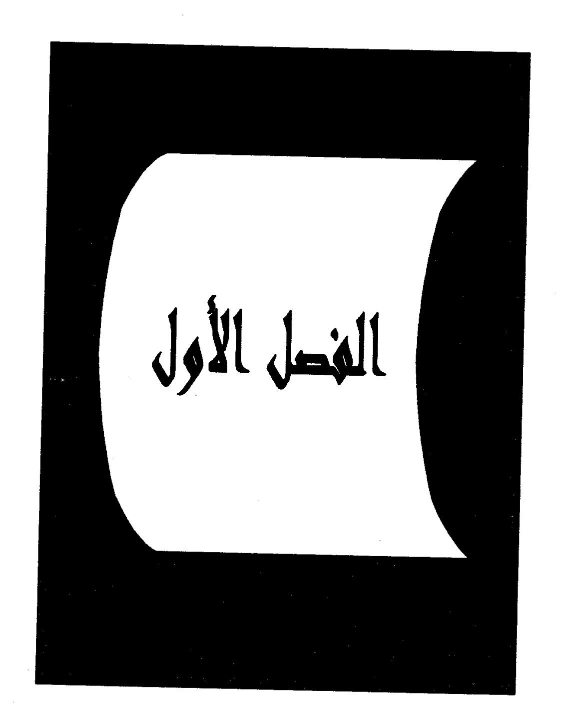
عبد البديع عبد السميع كفافى

مدينة الزهراء مصر القديمة بالقاهرة

٧ شارع حسن فريد.

الجمعة ٢١ من ذى القعدة سنة ١٤٢٣ هـ

٢٤ من يناير سنة ٢٠٠٣ م


الفصل الأول

البروتوكول الأول

هذا البروتوكول ينطبق عليه ما يردده الأدباء عندما ينقدون شخصا يستهل كلامه بما تنفر منه الطباع فيقول له من يستمع له " أول القصيدة كفر" فهذا البروتوكول في ذاته يشكل فتنة في الأرض وفساداً كبيرا... إذ أنه يمجد القوة ، ويحيى شريعة الغاب ، مما يجعل القارئ لأول وهلة يتردد في وصف واضعي البرتوكولات بأنهم حكماء ، لأنه يكتشف من صياغة هذا البروتوكول أنهم حمقى ، بل أكثر الناس حمقاً وشذوذاً للأسباب الآتية :-

١- أنه يمجّد القوة، ويؤصل الضعف ، ويعلى من قدر الإرهاب ، إذ يجعل لكل هذا الفساد السلطان والحكم ، وبذلك فإنه يرجع بالبشرية إلى شريعة الغاب ، ويقلل من شأن القيم والمبادئ الإنسانية الرفيعة ، ويستفز من الإنسان نزعة الوحشية والضراوة ، ويعطى إجازة لمكلوم الأخلاق ، ويشعل نار الأحقاد ، ويؤجج روح العدوان ، ولا يترك مكانا للفضيلة ، ويحطم عظام الديمقراطية ، ويهيئ المسرح لشيطان الديكتاتورية، **وما جاء به بعد محاولة للقضاء على كل الأديان.**

٢- أنه يعتنق مذهب النفعية (الميكيافيلية) ، وهى الأثرة ، وحب النفس، ويتجاهل مصالح الناس وبهذا يجعل من الصراع أساساً للتعامل

بين البشر وهو الذى يكون فيه البقاء إلا للظالم القوىّ ، ولا حياة للضعيف المظلوم ، ولا يستحق الحياة إلا البغاة مصاصو الدماء (!!!).

٣- الاستعلاء والغطرسة ، والعنصرية ، طبائع اليهود التى لا تبرح الشخصية اليهودية ، فهذا البرتوكول يقسم البشر إلى يهود ، وهم الصنف الممتاز ، وإلى نوع آخر هم " الجويم" وهم من عدا اليهود من البشر ومعنى كلمة الجويم عندهم هى : البهائم والأنجاس والكفرة والوثنيون وهم بذلك يزعمون أنهم الصفوة الممتازة وأن غيرهم من البشر هم بهائم فى صور بشرية ، ويعنى ذلك أنهم شعب الله المختار كما يزعمون.

٤- يؤسس فيه الصهاينة العلمانية بإصرار عليها ممقوت ، إذ يفصلون فيه الدين عن الدولة بعد أن فصلوا الأخلاق عن السياسة.

وهم فى ذلك قد انسلخوا من التوراة التى يتظاهرون بالتمسك بها ، ويعلنون للعوام منهم أنهم يعملون على إقامة دولتها والتوراة منهم براء.

وقد طاردهم القرآن الكريم ، ليبين للناس أن انسلاخهم من التوراة قديم ، صاحبهم واتسمت به أقوالهم وأفعالهم فى قوله تعالى فى سورة المائدة :

﴿ قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَسْتُمْ عَلَى شَيْءٍ حَتَّىَ تُقِيمُواْ التَّوْرَاةَ وَالإِنجِيلَ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيرًا مِّنْهُم مَّا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ طُغْيَانًا وَكُفْرًا فَلاَ تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ۞ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُواْ وَالَّذِينَ هَادُواْ وَالصَّابِؤُونَ وَالنَّصَارَى مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وعَمِلَ صَالِحًا فَلاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ ۞ لَقَدْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَأَرْسَلْنَا إِلَيْهِمْ رُسُلاً كُلَّمَا جَاءهُمْ رَسُولٌ بِمَا لاَ تَهْوَى أَنْفُسُهُمْ فَرِيقًا كَذَّبُواْ وَفَرِيقًا يَقْتُلُونَ ۞ وَحَسِبُواْ أَلاَّ تَكُونَ فِتْنَةٌ فَعَمُواْ وَصَمُّواْ ثُمَّ تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ ثُمَّ عَمُواْ وَصَمُّواْ كَثِيرٌ مِّنْهُمْ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ ﴾ [سورة المائدة: ٦٨-٧١].

ومن قبل هذه الآيات وعدهم الله بالحياة الرغدة لو أنهم أقاموا التوراة فى سورة المائدة:-

﴿ وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُواْ التَّوْرَاةَ وَالإِنجِيلَ وَمَا أُنزِلَ إِلَيهِم مِّن رَّبِّهِمْ لأَكَلُواْ مِن فَوْقِهِمْ وَمِن تَحْتِ أَرْجُلِهِم مِّنْهُمْ أُمَّةٌ مُّقْتَصِدَةٌ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ سَاء مَا يَعْمَلُونَ ﴾ [سورة المائدة: ٦٦].

وما من شك فى أن الصهاينة واضعى هذه البروتوكولات من هذا الكثير الذى يسيئ العمل فبئس ما يعملون .

وليست هذه أول مرة ينسلخ فيها الصهاينة عن التوراة ، فقد سبق لهم وانسلخوا منها فى حياة نبى الله موسى عليه السلام الذى أرسله الله إليهم وفى أهم ما تدعوا إليه التوراة وجميع الكتب المنزلة من الله عز وجل ألا وهى عقيدة لا إله إلا الله عندما انتهزوا فرصة غيبة نبيهم عليه السلام فعبدوا العجل وسجل القرآن الكريم عليهم هذا الانحراف فى العقيدة وهى عمود التوراة فقال الله سبحانه وتعالى فى سورة الأعراف :

﴿ وَاتَّخَذَ قَوْمُ مُوسَى مِن بَعْدِهِ مِنْ حُلِيِّهِمْ عِجْلاً جَسَدًا لَّهُ خُوَارٌ أَلَمْ يَرَوْاْ أَنَّهُ لاَ يُكَلِّمُهُمْ وَلاَ يَهْدِيهِمْ سَبِيلاً اتَّخَذُوهُ وَكَانُواْ ظَالِمِينَ ﴾ [سورة الأعراف: ١٤٨].

وانحرفوا عن التوراة ، وانسلخوا منها فى معاملتهم مع بعضهم ، وسجل عليهم القرآن الكريم ذلك فى قول الله سبحانه وتعالى فى سورة البقرة:

﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ لاَ تَسْفِكُونَ دِمَاءكُمْ وَلاَ تُخْرِجُونَ أَنفُسَكُم مِّن دِيَارِكُمْ ثُمَّ أَقْرَرْتُمْ وَأَنتُمْ تَشْهَدُونَ ۞ ثُمَّ أَنتُمْ هَؤُلاء تَقْتُلُونَ أَنفُسَكُمْ وَتُخْرِجُونَ فَرِيقاً مِّنكُم مِّن دِيَارِهِمْ تَظَاهَرُونَ عَلَيْهِم بِالإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَإِن يَأتُوكُمْ أُسَارَى تُفَادُوهُمْ وَهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ

إِخْرَاجُهُمْ أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ فَمَا جَزَاء مَن يَفْعَلُ ذَلِكَ مِنكُمْ إِلاَّ خِزْيٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يُرَدُّونَ إِلَى أَشَدِّ الْعَذَابِ وَمَا اللّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴾ [سورة البقرة: ٨٤-٨٥].

إن العلمانية هى الدعوة التى يدعو إليها هذا البروتوكول ويحاول أن يجرعها للمتلقى المخاطب به فهو يقول بصراحة :-

" إن السياسة لا تتفق مع الأخلاق فى شئ ، والحاكم المقيد بالأخلاق ليس بسياسي بارع ، وهو لذلك غير راسخ على عرشه " !!!

" لابد لطالب الحكم من الالتجاء إلى المكر والرياء ، فإن الشمائل العظيمة من الإخلاص والأمانة تصير رذائل فى السياسة ، وأنها تبلغ فى زعزعة العرش أعظم مما يبلغه الخصوم ، هذه الصفات لابد أن تكون هى خصال البلاد الأممية (غير اليهودية) ولكننا غير مضطرين إلى أن نقتدى بهم على الدوام" .

وهكذا تتكشف الصهيونية أمام المتلقى المخاطب بها ويزول عنها ثوب الدين الذى تتسربل به، وتبدوا عورتها ظاهرة للعيان .. لا دين، ولا خلق ، ولا نظم إنسانية ولا أية روادع من ضمير ...!!!

انظر معى أيها القارئ الكريم إلى الإسلام !!!

القرآن الكريم يمجد سيدنا رسول الله صلى الله عليـــه وعلـــى آلـــه وصحبه وسلم بعظمة خلقه حيث يقول الله سبحانه وتعالى فى سـورة القلم:-

﴿ وَإِنَّكَ لَعَلى خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴾ [سورة القلم: ٤].

ويجمع سيدنا رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وصحبـــه وســـلم خصائص رسالته فى قوله: "إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق ".

فعندما يتجرد الحاكم من الأخلاق الحميدة ، ويتدنّـــس بـــالأخلاق الذميمة يظهر الفساد فى أرضه ، وتسود الفوضى فى شعبه ، ويعـــم الظلم ، وتسوء الحياة ، ويأكل القوى الضعيف ، وتسوء الحيـــاة ، وتفقد العلاقات بين الناس بهائها ورواءها، وتتحول إلى صراع محتدم، لا ينطفئ أوراه لأن الناس على دين ملوكهم .

وأولى دعائهم الحكم فى الإسلام : الأمانة :-

والأمانة جماع المثل العليا ، والأخلاق الكريمة ، وثانية الدعائم للحكم الراسخ فى الإسلام العدل ، والعدل يجمع كل الفضـــائل ومكـــارم الأخلاق فى شخص الحاكم : وقد جمع القرآن الكريم كل ذلـــك فى سطر واحد فى آية واحدة من سورة النساء:

﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤدُّواْ الأَمَانَات إِلَى أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُم بَيْنَ النَّاسِ أَن تَحْكُمُواْ بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا ﴾ [سورة النساء: ٥٨].

والحاكم فى الإسلام يجب أن يتحلى بالأخلاق الحميدة ومنها الصدق والأمانة، وقد ثبت حرص سيدنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وعلى آله وصحبه وسلم على توفر صفات العدل والصدق والأمانة فى الحاكم وحرص على تنقية شخصيته من الكذب والخيانة والظلم ويظهر هذا جليا فى أحاديثه الشريفة الآتية:

١-عن أبو هريرة – رضي الله عنه – قال : سمعتُ رسولَ الله -صلى الله عليه وسلم- يقول : « سَبْعَة يظِلُّهمُ الله في ظِلِّهِ يوم لا ظِلَّ إلا ظِلُّه : الإمامُ العادلُ ، وشابٌ نشأ في عبادة الله عز وجل ، ورجل قلبه مُعَلَّق بالمسجد ، إذا خرج منه حتى يعودَ إليه ، ورجلان تحابَّا في الله ، اجتمعا على ذلك وتفرَّقا عليه ، ورجل دَعَتْهُ امرأة ذاتُ مَنْصِب وجمال، فقال: إني أخافُ الله، ورجل تَصدَّق بصدقة فأخْفاها حتى لا تعلم شمالُهُ ما تُنْفِقُ يمينه ، ورجل ذَكَرَ الله خاليا ففاضت عيناه ».

أخرجه البخاري ومسلم عن أبي هريرة ، وأخرجاه من حديث مالك عن حَفْص ابن عاصِم عن أبي سعيد ، أو عن أبي هريرة نحوه ،

وأخرجه « الموطأ» والترمذي عن أبي هريرة أو أبي سعيد – بالشكِّ من حفص بن عاصم – وأخرجه النسائي مُرسلا عن حفص.

٢– روى الإمام أحمد، والترمذى وحّسنه ، وابن ماجة وابن حيان فى صحيحيهما: عن أبو هريرة – رضي الله عنه – : قال : قال رسولُ الله –صلى الله عليه وسلم– : « ثَلاثَةٌ لا تُرَدُّ دَعْوَتُهم : الصَّائِمُ حِينَ يُفْطِرُ ، والإمَامُ العادلُ ، ودعوةُ المَظْلُومِ ، يَرْفَعُها اللهُ فوقَ الغَمَامِ ، وتُفْتَحُ لها أَبْوَابُ السماء ، ويقول الرَّبُّ : وعِزَّتِي لأنصُرَنَّكِ وَلَو بَعدَ حِينٍ».

٣– عن عبد الله بن عمرو بن العاص – رضي الله عنهما – : قال : قال رسول الله –صلى الله عليه وسلم– : « إنَّ المُقْسِطِينَ عند الله على مَنَابرَ من نُورٍ عن يَمينِ الرَّحْمنِ– وكلْتَا يَدَيْهِ يَمِينٌ – الَّذينَ يَعْدِلُونَ فِي حُكْمِهِمْ وأَهْلِيهِمْ وَمَا وَلُوا».أخرجه مسلم ، والنسائي .

٤– عن أبو سعيد الخدري – رضي الله عنه – :قال : قال رسول الله –صلى الله عليه وسلم–: « أَحَبُّ النَّاسِ إلى الله يوم القيامة وأدْنَاهُمْ منه مَجْلِسا : إمَامٌ عَادِلٌ ، وأَبغَضُ النَّاسِ إلى الله تعالى ، وأبعدهم منه مجلسا : إمَامٌ جَائِرٌ».أخرجه الترمذي .

ولو أردنا أن نستحصى آيات القرآن الكريم، والأحاديث الشريفة التى تستوجب مكارم الأخلاق أن تكون عنصر التكوين فى شخصية ما

كفتنا آلاف الصفحات لكننا نكتفى بهذا القدر ، لأن المقصود هـــو الإشارة فقط وأما التفصيل فله مجاله.

والذى نقصده هو التدليل على أن ما أراده واضع البروتوكولات هـو الهدم وليس البناء ، وهو الخراب وليس العمران ، وهو التدمير وليـس التشييد ، وهم يهدفون من وراء ذلك إلى إحالة العالم إلى بلقع يسهل الاستيلاء عليه ، والسيطرة على مقدراته، وجعله مملكة لهم وحدهـم يرفعون على قمته رايتهم المطبوعة بنجمة داود ترفرف فـــوق رأس ملك من سلالة داود بعد أن يكونوا هم قد شبعوا من لحوم النـاس و رووا ظمأهم من دمائهم ، وهم فى ذلك يتوهمون أن فيه ســعادتهم ، وأنه ضمانة خلاصهم ، وإشباع شهوة الانتقام لديهم ، من التعذيـب الذى عانوا منه على أيدى الباطشين بهم المتعالين عليهم .. على مدى التاريخ، من أصحاب السلطان الذين مكنهم الله سبحانه وتعالى منهم قديماً فأذلوهم وقهروهم ، وقتلوا منهم من قتلوا وشردوا منهم مـــن شردوا ، وأذاقوهم مُرّ العذاب تنفيذا لوعيد الله سبحانه وتعالى لهم :

﴿ وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكَ لَيَبْعَثَنَّ عَلَيْهِمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَن يَسُومُهُمْ سُـوءَ الْعَذَابِ إِنَّ رَبَّكَ لَسَرِيعُ الْعِقَابِ وَإِنَّهُ لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ [سـورة الأعـراف: ١٦٧].

وما هذا إلا العدل الإلهى ، فى معاملة هؤلاء المارقين ، الخارجين عـن طاعة الله ، لأنهم يطوون فى قلوبهم ، ويحملون فى طبائعهم، ويقدمون من أعمالهم ، ما يستعجلون به عذاب الله لهم ، ونقمة الله عليـهم ، وغضبه منهم فهم يطوون فى قلوبهم الحقد على الناس كـل النـاس والحسد البغيض لكل الأنبياء والرسل.

ويقدمون من أعمالهم قتل الناس كل الناس ممن يدينون بغير دينـهم ، ويحملون فى طبائعهم الغدر والخيانة ، والأثرة والأنانية ، والعلـو فى الأرض والفساد ، وكل ذلك أورده الله فى القرآن الكريم وأحصاه الله عليهم فى آياته:

١- الآية: ٥٤ من سورة النساء:

﴿ أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنَـا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُم مُّلْكًا عَظِيمًا ﴾ [سورة النساء: ٥٤].

فهم حسدوا سيدنا محمد ﷺ على ما آتاه الله من الكتاب والحكمة.

٢- وأما قتلهم للنفس فلم يسلم منه الأنبياء والرسل وسجل عليـهم القرآن الكريم هذا العداون فى سورة البقرة:

﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُواْ بِمَا أَنزَلَ اللّهُ قَالُواْ نُؤْمِنُ بِمَآ أُنزِلَ عَلَيْنَا وَيَكْفُرونَ بِمَا وَرَاءهُ وَهُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقاً لِّمَا مَعَهُمْ قُلْ فَلِمَ تَقْتُلُونَ أَنبِيَاء اللّهِ مِن قَبْلُ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴾ [سورة البقرة: ٩١].

٣- وأما الغدر فقد سجله عليهم القرآن الكريم فى قول الله سبحانه وتعالى فى سورة البقرة:

﴿ أَوَكُلَّمَا عَاهَدُواْ عَهْداً نَّبَذَهُ فَرِيقٌ مِّنْهُم بَلْ أَكْثَرُهُمْ لاَ يُؤْمِنُونَ ﴾ [سورة البقرة: ١٠٠].

٤- وأما الخيانة فهى ثابتة فى حق هذا الفريق واضع هذه البرتوكولات فى القرآن الكريم فى قول الله سبحانه وتعالى فى سورة المائدة:

﴿فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَاقَهُمْ لَعنَّاهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِ وَنَسُواْ حَظًّا مِّمَّا ذُكِّرُواْ بِهِ وَلاَ تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَىَ خَآئِنَةٍ مِّنْهُمْ إِلاَّ قَلِيلاً مِّنْهُمُ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاصْفَحْ إِنَّ اللّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ [سورة المائدة: ١٣].

٥- جاءت فى هذا البروتوكول العبارات الآتية:

" **إن الغاية تبرر الوسيلة**" وعلينا ونحن نضع خططنا ألا نلتفت إلى ما هو خير وأخلاقى بقدر ما نلفت إلى ما هو ضرورى ومفيد.

إن من يرد انقاذ خطة عمل تناسبه يجب أن يستحضر فى ذهنه حقارة الجمهور وتقلبه ، وحاجته إلى الاستقرار ، وعجزه أن يفهم ويقـــدر ظروف عيشته وسعادته، وعليه أن يفهم أن قوة الجمهور عمياء خالية من العقل المميز ، وأنه يعير سمعه ذات اليمين وذات الشمال".

أيها القارئ الكريم : اقرأ معى هذه العبارات وقل معـــى... بـــرح الخفاء وظهرت حقيقة نوايا هذا الفريق من الصهاينة ، أنهم اعتنقـــوا مذهب ميكافيلى صراحة ووضعوه موضع التنفيذ، وما فعلوا ذلك إلا وهم مصممون على الفساد فى الأرض ، وقتل النفس، وإحراق براعم الخير ووطء المثل العليا ، والقيم الرفيعة، بنعال طغيانهم الأعمى، وأنهم مصممون على هدم الحضارة التى حققتها الإنســـانية فى مســـيرتها الطويلة.

وهم يصطنعون لذلك تغطية من نسيج هذه العبارة الظالمة التى سطرها ميكافيللى فى كتاب الأمير".

وإن تاريخ هذا الفريق من الصهاينة الأسود يطوى فى أحشائه الأدلـــة الدامغة على توظيفهم لهذه العبارة فى تغطية كل ما ارتكبوا من جرائم فى حق الإنسانية والإنسان.

ومن هذه الجرائم:-

١- الإرهاب :

هم الذين اخترعوه ، واتخذوه طريقة فى فرض عدوانهم ، واغتصاب حقوق الآخرين، واستعملوه شبحاً يخيفون به الدول، والأنظمة التى تملك التأثير فى إدارة شئون الأمم حتى لا يستطيع أحد أن يتخذ موقفاً ضد أطماعهم، أو يقول كلمة تفضح جرائمهم:

ولقد تناول الأستاذ/ فكرى مكرم عبيد هذا الموضوع فى مقال نشر فى جريدة الأهرام الغراء فى العدد الصادر يوم ٢٠٠٢/١١/٢٣ **تحت عنوان قضايا وآراء** وقامت بتلخيصه مجلة الأزهر الغراء عدد شوال ١٤٢٣ هـ ، ديسمبر سنة ٢٠٠٢ الجزء ١٠ لسنة ٧٥ وننقل هذا الملخص كما جاء فيها:

" مخطئ من يتخيل أن اتهام الإسلام بالإرهاب جاء وليد جهل أو خطأ، بل تدبير آثم، جريمة مكتملة العناصر والأركان، من فعل وقصد جنائيين أرقتها وخاطت رسومها عقول واعية شريرة رمت إلى هدف ذى شقين ، أولهما التخلص من هذا الوزر ، وثانيهما إلصاقه بعدوّ عنيد ، تلك هى عقول الصهيونية العالمية ، لسنا نلقى هذا القول على عواهنه ، ولا هى اتهامات عاطفية ناشئة عما نعانيه من إسرائيل والإسرائيليين ، بل هو الواقع الذى عاشه العالم كما يدل عليه تسلسل الواقع التاريخى وتحليله الموضوعى.

قبل نشأة إسرائيل لم يكن العالم قد سمع بتعبير " الإرهاب " بـــالمعنى المتعارف عليه حديثاً ، فهى قامت أول ما قامت علـــى عصابـــات إرهابية مثل " الهاجناة " و " إرجون زفاى ليومى شيترين" التى بدأت نشاطها بإرهاب الجيش البريطانى عن طريق خطف رجاله وتعليقـــهم من أرجلهم كالخراف، ثم إلى إرهاب السكان الأصليين العرب الذين كانوا قد قاوموا إغراء الذهب اليهودى ، ورفضوا بيع أراضيهم بـأى ثمن، وكان هذا البيع يتم بأثمان مرتفعة تدفع إلى أصحــاب الأرض فى الصباح ويستردونها منهم فى المساء فى ملاهى تل أبيب ومواخيرهـــا وإزاء رفض وامتناع غالبية العرب عن البيـــع عمـــدت العصابـــات اليهودية إلى الاستيلاء عليها قوة وعنوة بإرهاب أصحابها تزهيداً لهـــم فى بلدهم.

سمعنا بعد ذلك عن الإرهاب اليهودى المنظم فاغتالوا اللورد مويـــن الوسيط الإنجليزى فى رائعة النهار فى القاهرة فوق كوبرى الزمـــالك ، ثم اغتيال الكونت فولت برنادوت رئيس لجنـــة الهدنـــة الســـويدى المسالم.

ثم اغتيال داج همر شولد أمين عام الأمم المتحدة ثم جريمة قتل ليفـــون فى الإسكندرية وما ترتب عليها.

لم يقتصر إرهاب الجماعات اليهودية على غير اليهود بل شمل أبناء جلدتهم، فكانوا يرهبون ويبتزون أغنياء اليهود وثرواتهم ، يفرضون عليهم " فردة " مقدرة بنسبة مئوية من رؤوس أموالهم ، مهددين من يمتنع عن الدفع لا بالقتل فحسب بل باختطاف أولاده، وحصلوا بهذه الطريقة على مئات الملايين من الدولارات ليستخدموها ـــ بعد نهب نصفها لأنفسهم ـــ فى تحويل عمليات الإرهاب المتتالية.

ومن المعروف أن فى أمريكا عصابات (المافيا) المكونة من أمريكيين من أصل إيطالى ، تنافسها فى أنشطتها الإجرامية مافيا اليهود ، والمعروف أن للمافيا ما يطلقون عليه العائلات وهى خمس يرأس إحداها إرهابى يهودى اسمه كمينكسى ينافس بَلْ يبز آل كابونى وديلنجر.

حرص اليهود فى ذكائهم الشرير مستخدمين أموالهم وتسلطهم على وسائل الإعلام والدعاية ، وحتى ينسى الناس إجرامهم ، على أن يلصقوا تهمة الإرهاب بالعرب والمسلمين ، مستغلين جهل الأمريكان والأوروبيين بحقيقة الأمور ومستغلين **انتفاضة الفلسطينيين فى مقاومة الاحتلال وهى حق شرعى ومشروع سبقهم إليه كل من احتلت بلاده وأمثال المقاومة الفرنسية بقيادة ديجول** ، وحرب تحرير أمريكا بقيادة واشنطن ، بالنسبة للإرهاب إلى المقاومة الفلسطينية وهى نسبة

كاذبة فعملوا بمهارة الإجرام على أن يتنصلوا من جرائمهم بإلصاقــها بسواهم.

هذا هو الإرهاب اليهودى كما عرفناه وأقمنا عليه الدليل ، ومعـــى أسفي للحديث عن أهل " دين سماوى" بهذا المقت والكراهية ، لكـن ما حيلتى بعد أن أعلن اليهود أنفسهم و أطلقوا على إسرائيل وهـــى الدولة التى اغتصبوها سفاحاً أنها الدولة اليهودية. (أ. هـــ).

ولقد استقر فى وجدان كل مسلم أن صناعة الإرهــاب فى العــالم عمل من أعمال الصهاينة وحدهم هم فقط الذين ابتدعوه، واعتبروه الوسيلة الوحيدة القادرة على تحقيق أحلامهم المريضـــة ، وغايـــاتهم الخبيثة وأسوأ هذه الأهداف التى يرمون لتحقيقها هو السيطرة علـــى العالم ومقدراته وهم فى سبيل ذلك لا يتورعون عن قتل من يظنـــون أنه يقف حائلاً بينهم وبين تحقيق أطماعهم.

وإن الذى يقرأ الحادث المروع الذى وقع فى الولايات المتحدة واهـتز له ضمير العالم وهو اغتيال رئيس الولايات المتحدة " جون كنيدى " يرى يد هؤلاء الصهاينة ملوثه بدمه، والسبب الذى دفعهم لإراقة دمه هو أنه طلب من مستشاره لشئون الشرق الأوسط ملـــف القضيـــة الفلسطينية وقرأه وأوشك أن يقول كلمة عادلة فى هذه القضية الـــتى

شغلت العالم طوال النصف الأخير من القرن العشرين وما زال دمـها يترف أمام سمع العالم وبصره حتى الآن.. وربما الغد البعيد...

و لم يتوقفوا عند هذا الحد بل واصلوا العدوان على أفـــراد عائلتـه وأسرته القريبة وآخرها قتل نجله فى داخل طائرته الخاصـة فى سمـاء أمريكا فوقه سنة ١٩٩٨ .

وما خفى كان أعظم.... والأمثلة الدالة على تمسك هذا الفريـــق بالإرهاب سبيلا واحدا لسرعة إنشاء الدولة العبرية أو الإســـرائيلية كثيرة، تكاد لا تقع تحت حصر، ونذكر منها:

١- ما فعلوه فى السلطان عبد الحميد " بتركيا ":

هذا الفريق من الصهاينة المارقين عن أحكام التوراة ، والخارجين على أحكام الإنجيل ، والمتمردين على كل ما سطرت مسيرة الإنسان مـن قيم وأخلاق ، وما عمقه كفاح الإنسان على مر العصور من مبـادئ ومثل عليا ، فى كل زمان ومكان ، وما نقشته الأديان السماوية على جدار الزمان من قيم رفيعة سمت بروح الإنسان إلى أعلى الآفـــاق، ودعمت وجوده بالاستقرار والأمن والسلام ، وملأت قلبه بـــالأمن والسكينة ، هذا الفريق الأحمق من الصهاينة دأب على أن ينكل بكل من تأبى كرامته ، وينهاه دينه عن الانصياع لرغباتهم الشاذة ، ويمنعـه من هذا الانصياع تمسكه بعقيدته وبأحكام شريعته التى يدين بهـــا ،

وحبه لوطنه ولقومه ، فإذا امتنع عن تحقيق طلباتهم الخبيثة ، استهدفوه بالمؤامرات ، وألحقوا به من أنواع الأذى والضرر ما تشمئز النفوس من ذكره ، وتقشعر الأبدان من رؤيته.

ومن هؤلاء الذين عانوا من هذا التنكيل السلطان عبد الحميد آخر سلاطين العثمانيين ، حين عرض عليه " هارتزل " مؤسس الصهيونية المبالغ الطائلة مقابل إصدار فرمان بالموافقة على إنشاء وطن قومي لليهود فى فلسطين ، فأبى الرجل أن يلوث تاريخه بهذا الفرمان الذى يتعارض مع دينه وإيمانه ويعد خيانة لأمانة ائتمنها عليها الله رب العالمين وهذه القصة وردت فى كتاب أصدره الإمام الجليل الشيخ عبد الحليم محمود شيخ الأزهر الأسبق رحمه الله تعالى رحمة واسعة عن شيخ المالكية الشيخ أحمد الدردير فى الصفحات من ص١١: ٢٣ (هامش)، وإنى أنقل ما جاء فى هذه الصفحات (فى هوامشها) نقلاً بالحرف الواحد للأمانة وللفائدة المرجوة من وراء قراءتها لكل من له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد:

كتب الأستاذ/ سعيد الأفغانى مقالاً فى غاية النفاسة يصحح به كثيراً من الأفكار الخاطئة عن الدولة العثمانية ، وعن السلطان عبد الحميد بالذات ، ونحن نغتبط بنقله هنا عن مجلة العربى العدد ٤١٩ :-

" سبب خلع السلطان عبد الحميد: وثيقة بتوقيعه ، فريدة مجهولة تصرح بالسبب ، كانت الصهيونية هى خالعة السلطان ، ومفوضة الدولة العثمانية".

لعل من نجهل من ضحايا التاريخ أضعاف من نعرف ، و لم يكن الأقدمون بعيدين عن الصواب حين جعلوا التاريخ علما ظنياً غير يقيني ، وإذا أمعن الإنسان فى سيرة من عايشهم وخبرهم من المشهورين ، رأى بوناً شاسعاً، بين حقيقتهم التى عرفها والتراجم التى سطرت لهم فيما بعد ، وما يزال عمل المؤرخ اللاحق تصحيحاً واستدراكاً كالأعمال من سبقه من مؤرخين على هدى أضواء جديدة تسلط.

وتاريخ السلطان عبد الحميد — كما عرض غير مرة — من الأمثلة الصارخة على تزوير (وسائل الدعاية والإعلام) للحقائق ، ونحن اليوم وقد انبسط سلطان الإعلام بما اخترع العلم من وسائل زوره بها كالإذاعة والتليفزيون والأخبار المصورة ، أحوج ممن قبلنا إلى الشك واتهام الإشاعات والإذاعات ، والتحرى والتروى فيما يشاع ويذاع، إذ كانوا فى عهد السلطان مثلاً لا يملكون من هذه الوسائل إلا صحف الأخبار على ما كانت عليه من بطء ، ومع هذا استطاعت تشويه سيرته وصورته على غير ما خلقه الله ، فكيف لو أدركته هذه

الوسائل الحديثة وما يصدر عنها مما هو اليوم أخبار وإذاعات حتى إذا أودع غداً بطون الأسفار صار تاريخاً وحقائق.

معالم فى سيرة عبد الحميد : لابد قبل التعرض لهذه الوثيقة التى تنشر لأول مرة من إلمامه خاطفة نثبت بها بعض المعالم فى سيرة هذا السلطان الذى امتد حكمه بين سنتى (١٨٧٦ — ١٩٠٩).

كانت السلطنة حين جلس عبد الحميد على العرش مثقلة بالمتاعب ، وتواجه أشد الأزمات فشهدت فى عهده نشاطاً كبيراً فى العراق ، وامتدت السكك الحديدية فى ولايتها الأوروبية والأسيوية ، وأقيمت المرافئ المتعددة ، وأنشئ الخط الحجازى بين دمشق والمدينة المنوّرة ، و لم يكن للأجنبى فيه صلات مالية.

وبرز فى عهده كثير من رجالات العرب فى مناصب رفيعة الحساسية، وأكثر السلطان من تقريب العرب وعظمائهم ، حتى كانت لهم كفة مرجحة فى الحكم ، فالكاتب الثانى للسلطان هو (أحمد عزة باشا العابد) عربى من دمشق ، وشيخ السلطان (أبو الهدى الصيادى) عربى من ضواحى حلب والسلطان شديد المحبة للعرب شديد الاعتقاد فيهم؛ فأكثر منهم فى ضباطه وحرسه الخاص، وموظفى (سراياه) حتى جلب على نفسه نقمة (العنصريين من الأتراك) وكان يحلم بـ (الجامعة الإسلامية) تحت لواء الخلافة حتى عرفت سياسته العامة

الداخلية بأنها (إسلامية تعطف على العرب) وكثيراً ما هدد الـدول الأجنبية برفع راية الجهاد التى إذا رفعها وجب على كل مســـلم فى الأرض الانطواء تحتها مجاهدا فى سبيل الله ، أما سياسته الخارجية فهى التى مدت فى عمر المملكة نحو جيل ، ولم تكن سياسة جهالة وغباوة وعواطف كما وصفها الاتحاديون الذين خلفوا عبد الحميـد علـى السلطة ، وإنما كانت سياسة عقل ناضج وخبرة كاملة ، وشـهود خصمه جمال الدين الأفغانى فقال:

" رأيته يعلم دقائق الأمور السياسية ، ومرامى الدول الغربية ، وهـو معد لكل هوة تطرأ على الملك مخرجاً وسلماً وأعظم ما أدهشنى مـا أعده من خفى الوسائل وأمضى العوامل كيلا تتفق أوروبا على عمل خطير فى الممالك العثمانية ، ويريدها عياناً محسوساً أن تجزئة السلطنة العثمانية لا يمكن إلا بخراب يعم الممالك الأوروبية بأسرها ، وكلمـا حاولت أوروبا أن تجمع كلمة البلقان للخروج على الدولة بحـرب كان السلطان يسارع بدهائه العجيب لحل عقد ما ربطوه، وتفريق ما جمعوه من كلمة وكيد".

هرتزل يساوم السلطان :

فى سنة ١٨٩٧ عرض (هرتزل) مؤسس الصهيونية على السلطان عبد الحميد فكرة إنشاء وطن قومى لليهود فى فلسطين ، وأن هذا كـاف

للقضاء على الحركة القومية العربية ، وسيكون من تأسيسه فوائد جمة للمملكة وأن هرتزل يتعهد بتسديد ديون الدولة كلها وبتقديم مبلـــغ ضخم للسلطان خاصة لقاء هذا السماح.

فلم يكن من السلطان إلا الرفض الشديد للمشروع فى وثيقتنا الــــتى ننشرها، وكانت الدولة الأوروبية (روسيا وإنكلترا وفرنسا) فى غيظ من ميل السلطان إلى منح امتياز الخط الحديدى الواصل بين استانبول وبغداد لألمانيا ؛ فبدأت جميعاً على تحريك العناصر المختلفة فى الدولـة ومدها بالمعونات السرية لإعلان العصيان كما فعلت فى الولايــــات البلقانية ، وعلى هذا تأسست أحزاب مقاومة للسلطان ، وكان بعض اليهود المتظاهرين بالإسلام على رأس الساعين فى الفساد.

وانعقدت الإجتماعات السرية فى المحافل الماسونية المختلفة ، وكـــان مؤسسو جمعية (الاتحاد والترقى) قد عقدوا اجتماعــــاهم الأولى فى المحفل الماسونى الإيطالى ، وفتحت السفارات الأجنبية أبوابها لكـــــل مخطط لعصيان على السلطان وعمل الضباط (ذوو الأصل اليهودى) من أعضاء جمعية الاتحاد والترقى على تخطيط الانقلاب الذى يخلعـون فيه السلطان ، وكانت إنكلترا وفرنسا سابقتين إلى إيواء اللاجئين من معارضى الحكم الحميدى ، وتركهم يعملون فى بلادها علناً لإسـقاط السلطان.

التخطيط لخلع السلطان:

آمن (هرتزل) وأعوانه اليهود أن لا أمل لهم فى الوطن القومى بفلسطين والسلطان على عرشه ، وأن خيرهم فى بعثرة المملكة وتفويض أركالها، فعملوا فى ميدانين: ميدان خارجى بما لهم من نفوذ ومؤسسات وتحكم فى الدول الأوروبية ، وميدان داخلى فى تغذية الروح القومية الانفصالية لعناصر المملكة المختلفة من عرب وأكراد وأرنؤوط وأرمن......... إلخ وأحزاب وجمعيات سرية زودها الصهيونية بـ (عقائديات) حسنة الظاهر ولها فى كيان الأمة فعل الديناميت المفجر، حتى آتت الحركات والجهود المختلفة ثمارها فجعل حزب الاتحاد والترقى (اليهودى الماسونى) مركز عمله سرا فى "سلانيك" اختارها لأن فيها عدا الجوالى الأجنبية الكثيرة عددا من المحافل الماسونية كانت عونا لهم على تشكيلاتهم وعلى كتمان مساعيهم... ثم قويت حركات المعارضين حتى صارت علنية بعد السرية ، وتجاوب مع معارضى (سلانيك) الأرمن وسائر الأقليات تحت شعار (الدستور) ولما علم السلطان أن مدينة سلانيك أعلنت فى يومى ٢٣ و ٢٤ تموز سنة ١٩٠٨ الدستور إجابة لطلب جمعية الاتحاد والترقى وذلك بمظاهرة صاخبة ، وأن البرقيات الموجهة الصادرة من أجناد سلانيك ، ومناستير ، واسكوب، وسرس، لاتزال

تلح فى المطالبة بإعلان الدستور وتهدد بالزحف على العاصمة بينمـــا كان الجو السياسى الدولى ينذر بالخطر من جراء المؤامرات التى تبنتها الدول الأجنبية ضد السلطنة ، أصدر إرادته بإعادة الدستور يـوم ٢٤ تموز سنة ١٩٠٨ .

أما شباب العرب فقد أهداهم التجسس القومى الذى كان الأجـلنب يورثونه من حيث لا يشعر بهم ، وكـــانت الإرســـاليات الأجنبيـــة ومدارسها والقنصليات تنفخ فى رماد هذا الوعى القومى واغتنمـــت المدارس الأجنبية المنتشرة فى المملكة فرصة استثنائها من رقابة الدولـــة فألقت فى أفئدة تلاميذها النصارى الرعب من المسلمين لتنفرهم مـــن الإمبراطورية العثمانية ولتكتسب قلوبهم مستعينة على ذلك ببعـــض التآليف الـــتى لم تتـــورع عـــن الطعـــن فى الإســـلام والتشـــهير برسوله......

فإذا علمت أن (الجامعة الإسلامية) ملهج السلطان أدركت ما الذى جمع الدول والأقليات والأحزاب الزنجية والمغفلين مـــن أصحـــاب المطامع على هوى واحد هو خلع السلطان عبد الحميد.

كان لابد لهذه المعارضات من شعارات محببة إلى الجماهـــير تتســـتر وراءها: شأن كل تخطيط يسهم فيه اليهود ، كالقومية للعناصر غـــير التركية ، ورفع الظلم والاستبداد.

بعد الخلع:

أعلنت الأفراح فى الأنحاء القريبة والبعيدة من المملكة العثمانية بخلع السلطان وتبارى (المطبلون) فى ذم السلطان وتسويد صحيفته ، واختلاق الطم والرم من الأخبار عن ظلمه واستبداده وبطشه وسفكه الدماء وسجنه الأبرياء والأحرار ، كما تباروا فى الإشادة بالضباط الأحرار ضباط الانقلاب ، وبالحزب الحاكم (الاتحاد والترقى) ثم نشطت الأحزاب التى لم تخلف لطرفها فى عصيالها التركية لفرض نظرياتها فى تتريك العناصر كلها ولفق للسلطان تاريخ درّس فى المدارس والجامعات وحفظنا فى طفولتنا من مساوئ السلطان ما شحنوا به الكتب المدرسية والصحف والمجلات وخلاصة ذلك كله — كما زعموا حينئذٍ — أن حزب الاتحاد والترقى أنقذ البلاد من الظلم والاستبداد و الإرهاب وأن الذى حفزهم على الثورة إعادة (الحرية والعدالة والمساواة) ونشرها بين الناس ، ثم أظهر الزمان زيف ذلك كله ، وأن هذا الحزب التقدمى كان المتفجرة التى أطاحت بالمملكة كلها فبعثرتها أياديد.

و لم يطل الزمن بالناس حتى حلت كارثة فلسطين وتكشفت الحوادث لذوى البصائر عن الحقيقة الصارخة المؤلمة:-

كان اليهود وراء كل حزب وكل دعوة عنصرية فى الإمبراطورية العثمانية ، ولو سمح السلطان للوطن القومى اليهودى لبقى الحكم حكمه إلى أن يأتيه أجله ، و لم تكن تلك الأحزاب والعنصريات إلا من وسائل للقضاء على الدولة وتمهيد الأمر للوطن الصهيونى ، لقد ذهبت المعلومات التى لقننا إياها عن عبد الحميد وحزب الاتحاد والترقى معلمونا المخدرون بالدعاية الإعلانية الحزبية أيام الاتحاديين أدراج الرياح ، واستبدلنا بها الحقيقة الماثلة عادية محسوسة لكل ذى عين أدركناها الآن وكأن عبد الحميد يراها رأى العين قبل ٦٠ سنة ، ولكنه لم يجد من يفهم عنه كما سيتضح لك ذلك من رسالته.

لقد كان عرشه فريسة الصهيونية المدمرة المخربة فكان الضحية الأولى فى سبيل فلسطين.

مأثرة السلطان فى حقن الدماء:

يحفظ المعمرون فى دمشق عن أحد باشوات الدولة العثمانية المرحوم (زاهد باشا الهبل) وكان يرويه لجلسائه آخر مآتى السلطان فى قصره يوم الخلع قال:

لما اضطربت الحوادث وتمردت فرقة " سلانيك " أخبر الصدر الأعظم سلطانه بعصيان جيش سلانيك فقال السلطان (طيب) و لم يزد عليها ثم أخبره باتجاه العصاه نحو العاصمة (استانبول) فقال (طيب) و لم يأمر

بشئ ثم أخبره بدخولهم العاصمة .. ثم باتجاههم نحـــو قصـــره .. ثم بحصارهم القصر فى كل ذلك يقول (طيب) ، ولا يزيد عليها، وكان الصدر الأعظم شديد الهيبة للسلطان ثم دخل آخر القوى فى القصـــر يستأذن السلطان بضرب العصاه والمقاومة ، فمنعه ثم عاوده القـــول يريدون إذنه بالمقاومة فقال لهم:

" أعرف جيداً أن كل ما يرومون هو خلعى أو قتلى ، وأنا شـــخص واحد، فإذا أمرتكم بالمقاومة سقط مئات القتلى منكم ومنهم ، وأنتم جميعاً أفراد هذه الأمة ، والأمة ستحتاج إليكم فيما يترل بهـــا مـــن شدائد".

ثم دخل العصاة و لم يقاومهم أحد وأبلغوا السلطان قرار الحزب خلعه ونقلوه إلى قصر سلانيك بعيداً مقيم فيه حتى الممات.

الوثيقة وقصتها:

فى زاوية الشاذلية فى حى القنوات بدمشق ، يرقد تحت قبـــة عاليـــة الشيخ محمود أبو الشامات ، شيخ الطريقة الشاذلية اليشرطية ، وأول خليفة لصاحب الطريقة الشيخ على اليشرطى ، المشهور أسســـها فى مدينة عكا ، كان الشيخ أبو الشامات جميل الصورة حسن الســـمت مهيباً ، حلو البشرة مليحاً محاضر الناس — والعوام منهم خاصـــة —

عقيدة فيه صالحة يقيم الحضرة (مجلس الذكر)كل ليلة جمعة فى زاويته الفخمة.

من مريدى الشيخ (راغب رضا بك) مدير القصر السلطانى أيـــام السلطان عبد الحميد، وكلما زاد الشيخ (استانبول) نزل عند مريده مدير القصر ، والظاهر أن السلطان لا تخفى عليه خافيه من شـــئون حاشيته ، اطلع على الأمر ، فسأل مدير قصره عمن يكون ضيفـــه ، فأخبره أنه شيخه فى الطريق ووصف له من حاله ما ملأ سمع السلطان وآهاجه لاستزارته ، فلما اجتمع به ملأ عينه وقلبه وطلب منه الطريق فلبّاه.

وأصبح السلطان من تلاميذ الشيخ فى الشاذلية وأورادها وأذكارهـا، وقد عرفت أن الشيخ حسن المحاضرة من أمراء المجـــالس ، تتقبلـــه القلوب ، فتعلق به السلطان كما أخذ عنه الطريق جملة من وجـــهاء (استانبول) وموظفى القصر السلطانى وجنوده وحراسه ، فلما خلـــع السلطان ووضع فى قصر فى (سلانيك) كان من الحراس الذين أقيموا عليه أحد تلاميذ الشيخ أبى الشامات وعن طريقه تتم المواصلة السرية الكتابية بين الشيخ والسلطان المخلوع، وحفظ الزمان لنا هذه الرسالة التى أرسلها السلطان إلى الشيخ وفيها البيان الصريح عن سرّ خلعـــه كشفه لشيخه.

احتفظ الشيخ بهذه الرسالة سرّا مكتوماً طول عهد الاتحاديين،حتى إذا زال الحكم التركى عن سورية اطلع عليها بعض خلصائه ، ثم حافظ عليها بعد وفاته أنباؤهم من بعده إذ كانت من أنفس التحف التى يحرص عليها الحريصون، لا يطلعون عليها إلا الثقات من أهل ودهم، حتى إذا قدم العهد وظهر عليها آثار الأيام ضنوا بها على الجميع، وقد سعى بعض وجهاء دمشق من أصدقاء أبناء الشيخ حتى أقنعهم بإطلاعى عليها، إذ لا يجوز كتمان أمرها الآن حتى لا يضيع الحق وحتى يصحح كثير من الباحثين والعلماء خطأ ورطهم فيه الدعايات الباطلة فلبىّ الورثة الطلب مشكورين وأعادوا فيها فى مطلع هذا العام ١٩٧٢ ريثما صورتها وردتها لهم.

أما الترجمة العربية للرسالة فقد قام بها صديق لهم من أهل العلم يتقن اللغتين العربية والتركية وكتبها لهم بخطه الفارسى الجميل المعروف وهم يحتفظون بالترجمة احتفاظهم بالأصل التركى ولا ننسى ما قدمت لك من أن الرسالة موجهة من السلطان " المريد " إلى شيخه فى الطريق فلابد إذن من الطمأنينة على التزام الأذكار الشاذلية والتزام التقاليد فى مخاطبة الشيخ وإليك الرسالة المترجمة:

يا هو

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه نستعين

الحمد لله رب العالمين ، وأفضل السلام وأتم التسليم على سيدنا محمد رسول رب العالمين وعلى آله وصحبه أجمعين والتــــابعين إلى يــوم الدين.

أرفع عريضتي هذه إلى شيخ الطريقة العلية الشاذلية، إلى مفيض الروح والحياة، إلى شيخ أهل عصره ، الشيخ محمود أفندى أبو الشـامات ، وأقبل يديه المباركتين راجيا دعواته الصالحة.

وبعد تقديم احترامى، أعرض أننى تلقيت كتــابكم المـؤرخ فى ٢٢ مارس فى السنة الحالية ، وحمدت المولى وشكرته أنكم بصحة وسلامة دائمتين.

سيدى:

إننى بتوفيق الله تعالى مداوم على قراءة الأوراد الشاذلية ليلا ونهـارا ، وأعرض أننى مازلت محتاجا لدعواتكم القلبية بصورة دائمة.

بعد هذه المقدمة أعرض لرشادتكم وإلى أمثالكم أصحاب السـماحة والعقول السليمة المسألة المهمة الآتية كأمانة فى ذمة التاريخ:-

إننى لم أتخل عن الخلافة الإسلامية لسبب ما سوى أننى — بسبب المضايقة من رؤساء جمعية الاتحاد المعروفة باسم (جون تورك) ، وتهديدهم — اضطررت وأجبرت على ترك الخلافة ، إن هؤلاء الاتحاديين قد أصرُّوا وأصرُّوا على بأن أصادق على تأسيس وطن قومى لليهود فى الأرض المقدسة (فلسطين) ورغم إصرارهم فلم أقبل بصورة قطعية هذا التكليف .

وأخيراً وعدوا بتقديم (١٥٠) مائة وخمسين مليون ليرة إنكليزية ذهباً، فرفضت هذا التكليف بصورة قطعية أيضاً وأجبتهم بهذا الجواب القطعى:

إنكم لو دفعتم ملء الدنيا ذهباً — فضلاً عن (١٥٠) مائة وخمسين مليوناً ليرة انكليزية ذهباً فلن أقبل بتكليفكم هذا بوجه قطعى.

لقد خدمت المملكة الإسلامية ، والأمة المحمدية ما يزيد على ثلاثين سنة فلم أسود صحائف المسلمين آبائى وأجدادى من السلاطين والخلفاء العثمانيين ، لهذا لن أقبل تكليفكم بوجه قطعى أيضاً.

وبعد جوابى القطعى اتفقوا على خلعى ، وأبلغونى أنهم سيعيدوننى إلى (سلانيك) فقبلت بهذا التكليف الأخير.

هذا وحمدت (الله) المولى وأحمده أننى لم أقبل بأن ألطخ الدولة العثمانية والعالم الإسلامى بهذا العار الأبدي الناشئ عن تكليفهم

بإقامة دولة يهودية فى الأراضى المقدسة " فلسطين " وقد كان بعـــد ذلك ما كان.

ولذا فإننى أكرر الحمد والثناء على الله المتعال ، وأعتقد أن ما عرضته كاف فى هذا الموضوع الهام وبه أختم رسالتى هذه.

ألثم يديكم المباركتين ، وأرجو وأسترحمكم أن تتفضلـــوا بقبـــول احترامى بسلامى إلى جميع الإخوان والأصدقاء.

يا أستاذى المعظم لقد أطلت عليكم التحية ، ولكن دفعـــنى لهـــذه الإطالة أن نحيط سماحتكم علماً أيضاً.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

فى ٢٢ أيلول سنة ١٣٢٩

خادم المسلمين

عبد الحميد بن عبد المجيد

(انتهت الرسالة).

تعليق الأستاذ / سعيد الأفغانى :

ما أظن هذه الوثيقة التاريخية بحاجة إلى تعليق ، فليس بعد بيان السلطان نفسه عما جرى له بيان ، ولا بعد هذه الصراحة بوقاحة اليهود وعملائهم (الاتحاديين) صراحة ، ونحن الذين نعيش فى ١٩٧٢ بعد أن رأينا تتابع الأحداث منذ وعد بلفور لقد كان (الاتحاد) الذى سمى به الحزب نفسه تشتيتاً للأمة الواحدة ، وتمييزاً بين عناصرها ، وإضاعة لبعض بلادها ، وكان (الترقى) إنحداراً إلى الهاوية حيث لفظت المملكة عندها نفسها الأخير.

الهدف من الرسالة : -

نتساءل - بعد ما تقدم - ما أرب السلطان من عرضه على (أصحاب السماحة والعقول السليمة) هذه (المسألة الهامة) وجعلها أمانة فى ذمة التاريخ؟

إننا إذا ذكرنا أن السلطان بشهادة خصومة وشهادة السياسيين الأجانب كان من الحكام أصحاب الأناة والتدبير عرفنا بأنفسنا الجواب.

لقد أراد أن يرمى عصفورين ــ كما يقولون ــ بحجر واحد: وذلك أنه باستثارته العلماء والمشايخ وذوى العقول السليمة يكون قد حرك جهازا له خطره البالغ فى تلك الأيام فيثير أولئك فى خطب المساجد

ومجالس الوعظ ، وحلقات المشايخ — الجماهير وقدسية (فلسطين) حساسة جداً يوم كان للدين حكمه النافذ على القلوب ، فيعى الشعب ويغلى ويثور، فتموت فكرة الوطن القومى فى مهدها بعد تنبه الجماهير لها ، ويزاح" الانقلابيون " بأهون السبل بعد حصول هذه التوعية وخاصة فى العاصمة والأناضول ، وبذلك ينقذ السلطان فلسطين، ويقضى على الانقلابيين إذ كان الجيش الذى ساقوه فقام بالانقلاب وأوهموه أنهم إنما يحاربون الاستبداد الحميدى — سيصبح بعد توعيته وتنبهه للغرض الحقيقى ، واطلاعه على هوية " الاتحاديين" منقلباً عليهم لا يرضى دون تعليقهم على المشانق لقاء خدعهم وتضليلهم له.

لكن الشيخ أبا الشامات وجماعته وأصحاب السماحة لم يكونوا من الوعى والشعور بالمصالح العليا للأمة بحيث ظن السلطان، نعم ، إنى أعلم أن حركات مضادة للاتحاديين قد بدأت تذر قرونها ، وأن (الجمعية المحمدية) التى صار لها فروع فى بعض الأمصار طالبت متحمسة بإلغاء الدستور والرجوع إلى الشرع الإسلامى ، لكن لم يكن بأكثر من فورة حماسة لم تلبث أن انطفأت بالإرهاب الأحمر الذى حكم به الاتحاديون ، إذ لم يحسن القائمون بها والداعون لها تخطيطها ولا تعميمها و لم يكن وعى الشعب يومئذ كافياً ليدرك

مصالحه وكان (المطبلون) للاتحاديين من المنافقين المرتزقة أكثر مـن أولئك بكثير.

يرحم الله عبد الحميد ، لم يكن فى مستواه وزراء ولا أعوان ولا شعب، لقد سبق زمنه، وكان فى كفايته ودرايته وسياسته وبعد نظره بحيث استطاع وحده بدهائه وتصرفه مع الدول تأجيل انقراض الدولة ثلث قرن من الزمان، ولو وجد الأعوان الأكفاء والأمة التى تفهم عنه لترك للدولة بناء من الطراز الأول.

عبد الحميد فى ذاكرة شعبه : —

إنى أعى فى طفولتى — وقد نزل ما نزل من وبلات الحروب، وضياع البلاد، والمجاعة والقحط أيام الحرب العالمية الأولى — الناس وهـم لا يملون من ذكر أيام عبد الحميد بالخير والرحمات ، وكـانت كلمـة "سقى الله تلك الأيام" لازمة تتردد على الألسنة كلما ذكـر عبـد الحميد وعهده، ولقد كان عندهم خلع عبد الحميد هو الباب الـذى تدفقت منه على البلاد المصائب والشدائد والضياع ومالى أرجـع إلى عهد الحداثة وأنا الآن كلما جلست إلى معمـر ، أو أصغيـت إلى حديث يدور بين طاعنين فى السن ، أسمع الترحم على عبد الحميـد وعلى أيامه حتى صار اسمه حناناً فى قلوب الناس ، تجسد فيه عزهـم السابق، ورضاؤهم وأمنهم وسلامة مقدساتهم ، والظاهر أن لـروح

الشعوب حساً لا يخطئ ، وحدساً صادقاً لا تنفع منه أضاليل دعايــة مهما تعظم وتضخم ، لقد ذهب كل ما حشوا بــه أذهاننــا عــن استبداد عبد الحميد، ونسى الناس كل دعايات الاتحاديين وتاريخــهم المزور الذى صنعته الدول الأجنبية والمكر اليهودى ، نسى الناس كـل ذلك ، وبقى فى عقيدهم أن حزب الاتحاد والترقى والقواعد الماسونية كلها كانت طلائع الغزو الصهيونى ، وأن السلطان كان المناضل الحق الصامت عن فلسطين ، وأنه لو قبل عرض الاتحاديين عملاء اليــهود لتحقق فى سنة ١٩٠٨ تهويد فلسطين وما تأخر بفضــل الســلطان وإيمانه وعزيمته إلى سنة ١٩٤٨ .

لقد كان وحده ـــ رحمه الله ـــ الشهيد الصادق الأول الذى خــر دفاعاً عن فلسطين". (أ. هـ).

الذى نقله بأمانة المغفور له الشيخ الجليل الإمام الأكبر عبد الحليــم محمود شيخ الأزهر الأسبق فى هامش الصفحات من ١٢ إلى ٢٣ من كتابه أبو البركات سيدى أحمد الدرديري.

تعليق: الدكتور/ عبد الحليم محمود:

لقد عرض على السلطان عبد الحميد رحمه الله مبالغ ضخمة عشرات الملايين للدولة العثمانية ، وعشرات الملايين لنفسه شخصياً ليســمح بإقامة وطن قومى لليهود فى فلسطين ، فأبى السلطان إبــاء المســلم

المؤمن، وكلما ألحوا عليه وأكثروا من الأرقام المالية التى تدفع ، كلما كان إيمانه بربه أكبر، ومنذ ذلك الزمان وضع التخطيط لهدم الخلافة، أما الأداة المنفذة فى كثير من الخسة فهى أتاتورك.

ماذا فعل أتاتورك ، وماذا كان موقف المسلمين منه؟

لقد أقامت الدعاية لمصطفى كمال العالم الإسلامى للعطف عليـــه ، وأعلنت أنه مسلم يعمل لنهضة الإسلام وتثبيت الإيمان.

ولما استتب له الأمر أبان عن نواياه الشيطانية فأزال الخلافة ، وإزالـــة الخلافة أمر فى غاية الضرر بالنسبة لتركيا ، فقد نزل بها أولاً من دولة فى الدرجة الأولى يخشى حسابها إلى دولة فى الدرجة الثالثة أو الرابعـة أو العاشرة ، ونزل بها ثانياً من دولة تتزعم العالم الإســـلامى تـــأمر فتستجيب ، إلى دولة لا دينية وفقدت تركيا بذلك الزعامة.

ثم أخذ أتاتورك يضرب بمعاوله فى وجه التشــريع الإســـلامى ، وفى رأسه ، وفى جسمه ، فأزال القانون الإسلامى ، وأحل محله القـــانون الوضعى ، حتى الأحوال الشخصية أفســـدها إفســـاداً يغضــــب الله ورسوله ﷺ فأباح زواج المسلمة بالمسيحى ، ووصل به الأمـــر إلى أن كان يضرب بالرصاص من لبس الزى الإسلامى ، وأعلن لا دينيـــــة الدولة التركية ، وفصلها عن ماضيها ، وجعلها بكل ذلك لا فى العير

ولا فى النفير ، وحينما يكتب التاريخ الإسلامى على حقيقته سيرى الناس أن أتاتورك كان من المفسدين.

أما اللغة العربية ، فكأن بينه وبينها ثأراً ، لقد غير الحروف العربية ، وكتب التركية بالحروف اللاتينية ، فأزال بذلك ما كان بين اللغة العربية واللغة التركية فى ناحية الكتابة ، ثم قام بما سماه تصفية اللغة التركية فأزال منها الكلمات الكثيرة العربية التى كانت بها وباعد بذلك بين اللغتين فى ناحية الموضوع". (أ. هـ).

هذا هو المقال الخطير الذى طالعتنا به مجلة العربى فى عددها رقم ٢١٩ ومحرره هو الأستاذ/ سعيد الأفغانى ونقله إلينا المغفور له الدكتور عبد الحليم محمود على صفحات من كتابه " أبو البركات سيدى أحمد الدردير".

وقد صممت على نقله كاملاً شاملاً ، أو كما يقال نقلاً حرفياً لأنه يتحدث عن وثيقة خطيرة هى خطاب صادر من السلطان عبد الحميد بن عبد المجيد آخر سلاطين العثمانيين إلى شيخه يذكر له الأسباب الحقيقية لخلعه من الخلافة وتجريده من السلطة وإسقاطه عن عرش الحكم فى تركيا.

والأسباب التى دفعتنى إلى نقل المقال والوثيقة من هامش كتاب " أبو البركات سيد أحمد الدردير" إلى متن هذا الكتاب أوضحها فيما يلى:-

السبب الأول : -

هذا المقال قدم لنا وثيقة تاريخية خطيرة، يسطع فى كل حرف منها وجه الحق متلألئاً يملأ العين نوراً ، ويملأ العقول رشدا ، ويملأ القلوب يقيناً ، وهذه الوثيقة هى خطاب السلطان عبد الحميد بن عبد المجيد الذى بعث به لشيخه أبى الشامات ، فهو حديث قلب لقلب ، ومناجاة روح لروح ، وشكوى مريد لأستاذه ، لا يتوقع منه مكر ولا خديعة، ولا ينتظر منه تلفيق ولا كذب .. إنما ينطق كل حرف منه كلمة الحق واضحة الدلالة ، سديدة القصد ، حاملة لكل رجل رشيد جوهر الحقيقة ناصعاً لا ريب فيه.

ويؤكد ذلك أنه كتبه لشيخه وهو على كرسى الملك يهتز من تحته ، ويتلقى الضربات على رأسه بمطرقة الصهيونية وهى يد الاتحاد والترقى لإجباره على إصدار فرمان يعطى الحق لليهود فى إنشاء وطن قومى لهم فى " فلسطين " وهو يرفض بقوة، ورشد، وصبر ، وإيمان وعزم شديد ، وحرص على دينه ونصاعة تاريخه وتاريخ أجداده.

السبب الثانى : –

هذه الوثيقة توضح بجلاء أن الصهيونية قد توحشت ، وصارت وحشاً كاسراً ، قوى البنية ، شديد الأظافر ، حاد الأنياب ، وتوضح أيضاً أن روسيا ليست البلد الوحيد الذى نشبت فيه الصهيونية أنيابها ومخالبها بل كانت تركيا قبلها فريسة يسيل دمها من بين فكى هذا الوحش الضارى.

ذلك أن حزب الاتحاد والترقى عميل الصهيونية فى تركيا بقيادة مصطفى كمال أتاتورك خلع السلطان عبد الحميد فى سنة ١٩٠٨ وأخذ يحقق ما انطوت عليه البروتوكولات من تعليمات ، واستطاع أن يهدم دولة الإيمان والدين ، وأن يطمس معالمها فى سرعة منشؤها الحقد الدفين ، والخضوع لسادته الصهاينة الذين تمكنوا من تجريده من ثوب الدين ، ودغدغة ولاءه لبلاده.

كل هذا حدث فى تركيا قبل أن يحدث فى روسيا التى قامت فيها الصهيونية بثورة البلاشفة فى عام ١٩١٧ بقيادة لينين ومعونة أعضاء الثورة الصهيونية وعددهم كبير.

وإذن فليست روسيا أول دولة تتعرض لويلات الصهيونية بتطبيق التعاليم المنصوص عليها فى البروتوكولات ، وإنما سبقتها تركيا ، التى شربت كأس هذه السموم حتى الثمالة.

وهذه نتيجة توصلت إليها بعد قراءة هذه الوثيقة وتخالف ما قـــرره الأستاذ محمد خليفة التونسى مترجم البروتوكولات الـــذى اعتـــبر روسيا هى الدولة الأولى التى طبقت فيها الصهيونية هـــذه المبـــادئ الهادمة لكل قلاع الحق وأبنيته.

السبب الثالث : –

إن هناك حقيقة مضيئة وضاءة ، يأخذ ضوئها بالأبصار تنجلـــى فى هذه الوثيقة ، هى أن الإيمان هو الحارس الأمين ، علـــى شـــخصية الإنسان وأنه هو الطاقة التى تمكن صاحبها من اجتياز الامتحان الذى يتعرض له بنجاح مبهر، وتمكنه من الصمود أمام المغريات والمرهبـات بقوة ينجو بها من الفتن ، ويرفع الله بها البلاء عن عبده... ويجـــرى بها الحكمة على لسانه.

هذا الإيمان القوى بالله وبملائكته وكتبه ورســـله واليـــوم الآخـــر وبالقضاء والقدر خيره وشره حلوه ومره هو الـــذى ثبـــت قلـــب السلطان عبد الحميد بالقول الثابت فلم يسلم للصهيونية ووجهـــها القبيح هو هارتزل سفيرها الأفاق ، بوطن لليهود فى فلسطين بعـد أن لوح أمامه بزكائب الذهب فلما تعالى عن الإغراء لوح له بســـيف الغدر ، وهو العزل (الإرهاب) فلم يغره المال وهو فى حاجة إليـه ،

ولم ترهبه القوة وهو يشعر بتاجه يتهاوى تحت قدميه وحبل المشـنقة يقترب من عنقه.
وقال كلمته المشهورة التي سطرها له التاريخ بحروف من نور" تقطـع يدى ولا أوقع هذا القرار".

منبع هذا الإيمان :

هنا يمتد بصر المشاهد لهذا المشهد الرائع وتمتد بصيرته لـيرى المنبـع الأصيل الذى نبع منه إيمان هذا الرجل الكريم المحتد الصفى المعدن ... فيمثل أمامه على الفور فى شخص أشرف الخلق سيدنا محمد رسـول الله ﷺ .
وهو يسطر على هام الزمان عبارته الذهبيـة وحكمتـه الخـالدة ، وكلماته النورانية:
" والله يا عم لو وضعوا الشمس فى يمينى والقمر فى يسارى علـى أن أترك هذا الأمر لا أتركه حتى يظهره الله أو أهلك دونه".
قالها فى لحظة قد حشدت فيها قريش كل طاقتها ولوحت لعمه بالمال والملك لتخص بهما شخصه الحبيب ﷺ فى ظاهر الكلام وأما باطنـه فيحمل النذير له، وهو ثابت على الحق لا يغريه عرض المال ولا يخيفه بأس قريش ، وكانت هذه لحظة فارقه انتصر فيها الإسلام ، وهـوت فيها راية الجاهلية إلى أبد الآبدين.

وهكذا استمد السلطان هذا الإيمان من منبعه الأصيل فقال كلمته المشهورة وكانت لحظة فارقة فقدت فيها الصهيونية مشروعية وجودها على أرض فلسطين حتى تحققت على يدى غيره فى ١٥ مايو سنة ١٩٤٨ (!!!!!) فكان جسده الطاهر سداً منيعاً منع ماء المستنقع الصهيونى الراكد أن يتجمع على الأرض المقدسة (فلسطين) أربعين سنة رحم الله عبده عبد الحميد بن عبد المجيد رحمة واسعة.

السبب الرابع : -

أظهرت هذه الوثيقة حقيقة ما تزال خافية عن الناس أو عن كثير منهم هى أن مصطفى كمال أتاتورك — ومعه حزب الاتحاد والترقى — هو أحد مؤسسى دولة إسرائيل يقف قريباً إلى جانب هارتزل وحاييم وايزمان ، وبن جوريون — واحداً منهم وليس مجرد نصير من أنصارهم أو محب من محبيهم وإنما هو شريك لهم تربطه بهم نفس عقيدتهم والأدلة على ذلك ما يأتى:-

١- أنه عندما تربع على عرش الحكم اعتنق الديكتاتورية وهجم على القرآن الكريم وعلى اللغة العربية هجمة شرسة وسجل التاريخ عليه أنه طرد اللغة العربية من الأفق التركى واستبدل عنها حروف اللاتينية وأعل لا دينية الدولة وفصل بين الدولة والدين وفصل بين الدولة والأخلاق ، واستبعد أحكام الشريعة الإسلامية حتى من تنظيم

الأحوال الشخصية وأحل زواج المسلمة من غير المسلم مخالفاً بذلك القرآن الكريم والسنة المطهرة ، وحرم الزى الإسلامى وعاقب من يرتديه بالإعدام رمياً بالرصاص ، وباختصار شديد خلع عن تركيا ثوب الإسلام وجردها من سلاح الإيمان الذى تسيدت به شرق العالم وغربه ، وبذلك يكون قد أذلها بعد عز وأفقرها بعد ثراء ، وأضلها بعد هدى ، وهون من شأنها بعد تكريم ، وما هذا إلا تنفيذ حرفى للبروتوكولات توراة الصهاينة وإنجيلهم.

وبهذا أصبح أتاتورك واحداً من الصهاينة وليس مجرد أداة استخدمها هؤلاء الماكرون الخبثاء ، ولو كان هؤلاء يقدرون من يستخدمونهم فيخدموهم لأقاموا لمصطفى كمال أتاتورك تمثالاً ضخماً فى أوسع الميادين فى تل أبيب باعتباره رائدا من الرعيل الأول من رواد الصهيونية وزعمائها المتعصبين.

٢- أن ما أتاه من أفعال ، وما أصدر من قوانين وقرارات — ترسم فيها البروتوكولات بالتزام منه دقيق ببنودها بنداً بنداً وكأنه يحفظها عن ظهر قلب.

أ- فهو قد أقتنع تماماً بما ورد فى البروتوكول الأول من تخلى الديانة عن الحكم ، استبعاد واندحار فكره الحرية ، وأن مآل الدول التى أنهكتها الهزائم (الفتن) إلى قبضة الصهيونية.

ب- أظهر فى جميع مراحل حكمه تجرده من الشـــمائل الإنســانية العظيمة من الإخلاص والأمانة لإيمانه كما علمته البروتوكولات ، أن هذه القيم أصبحت رذائل فى السياسة.

ج- استعمل القوة فى تحطيم قواعد النظام التركى الذى كان مؤسساً على القرآن الكريم.

د- فى حكمه للبلاد اعتنق مذهب البروتوكولات الذى رددتـــه فى البروتوكول الأول من أن الغاية تبرر الوسيلة.

ولو أنى تتبعت مثالب هذا الحكم الغادر لملأت بها صفحات كتـــب جمة كثيرة ولكنى أكتفى بالإشارات فقط إذ رأيت أنها كافية لتوصيل مقصدى إلى قلب القارئ ووعيه.

إن مصطفى كمال أتاتورك لم يهدم بمعوله الدين الإسلامى الحنيــف، وإنما هو هدم نفسه ، وهدم حزبه وهدم بلـــده ، وعندمـــا حقـــق للصهيونية أهدافها بقيام دولة إسرائيل وتفتيت المملكة التركية ، مهد بذلك لحرب البلقان ، ومكّن للعنصريين من أمثاله فى أوروبـــا مـــن مذابح البوسنة والهرسك وكوسوفو وألبانيا ، وإن دماء المسلمين الـتى أريقت فوق هذه الأراضى، والأعراض التى انتـــهكت ، والأطفـــال الذين شردوا والأجنة التى مزقت ، هؤلاء جميعاً ليسطرون فى تـــاريخ هذا الحاكم الغاشم ، والطاغية المستبد ، والعميـــل الأعمـــى أشـــد

الصفحات سواداً ، وأشدها قتامة وأبشعها منظراً وسيلقى الزمان بــه وبها فى أسوأ مستنقع من مستنقعات التاريخ.

وإن هؤلاء جميعا ومعهم أصحاب الضمائر المؤمنة من علماء الإسلام، وحملة القرآن الكريم سيأخذون بتلابيبه يوم القيامة ، ولن يــتركوه إلا ماثلاً بين يدى الله عز وجل ، طالبين منه عز وجل حقوقهم من عنــق هذا العبد الآبق.

إن القرآن الكريم وعلومه الشريفة ، والمساجد والزوايا ، ومجـــالس العلم ، ومعاهد الدين كل هؤلاء سيختصمون مصطفــــى كمـــال أتاتورك يوم القيامة وسيحكم الله لهم بحكمه.

وإن شهداء فلسطين من دير ياسين حتى قانا وجنين، وبيت لحـــم ، سيكتبون عريضة دعواهم أمام الله سبحانه وتعالى ضـــد مصطفـــى كمال أتاتورك بدمائهم الذكية يوم ينادى الحق سبحانه وتعالى:

﴿يَوْمَ هُم بَارِزُونَ لا يَخْفَى عَلَى اللَّهِ مِنْهُمْ شَيْءٌ لِّمَنِ الْمُلْكُ الْيَــوْمَ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ ۞ الْيَوْمَ تُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ لا ظُلْــمَ الْيَوْمَ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴾ [سورة غافر: ١٦- ١٧].

السبـــــــــب الخامس : -

إن الضلال والتضليل والتعمية وقلب الحقائق ، وتزوير التـــاريخ ، وتحريف الكلم عن مواضعه ، كل ذلـــك صُنـــع الـــبروتوكولات

الصهيونية ، وكل ذلك مارسته الصهيونية فى تشويه صورة السلطان عبد الحميد وتجميل صورة مصطفى كمال أتاتورك وحزب الاتحاد والترقى وما كان هذا منهم إلا إعمالاً لمبادئ البروتوكولات الهابطة ، وتعاليمها الدنيئة فهم ألقوا فى روع الناس أن السلطان عبد الحميد طاغية مستبد وهاتان الصفتان إذا وصم بهما الحاكم استصحبا معهما لعنة الله والملائكة والناس أجمعين ، وهكذا استقبل الناس سقوط السلطان وخلعه عن عرشه بارتياح شديد ، و لم يفطنوا إلى السموم التى حملتها الدعاية الصهيونية المحمومة ضد هذا الرجل المؤمن الأمين على أرض الإسلام والذى رفض رفضاً قاطعاً السماح بإنشاء وطن قومى لليهود فى فلسطين.

بينما سلطت الصهيونية على مصطفى كمال أتاتورك وأظهرته فى صورة الرجل الديمقراطى والحاكم العادل والجندى الشجاع ، فانبهر كثير من المثقفين بشخصيته الفذة ، وخططه الجريئة، وحكمته البليغة، وحكمه المستنير ، وما زالت الدعاية الصهيونية تملأ أسماع المثقفين بهذا الهراء حتى لهجت الألسنة بمدحه وصيغت فى ذلك القصائد الجزلة الرصينة والمقالات المدبجة البليغة وطبل لها المطبلون وزمر لها المزمرون.

حتى أمير الشعراء شوقى نسج فى مدحه قصيدة غناء استهلها بالآبيات الآتية:

الله أكبر ، كم فى الفتح من عجب.

يا خالد الترك جدد خالد العرب.

صلح عزيز على حرب مظفرة.

فالسيف فى غمده والحق فى النصب.

خطاك فى الحق كانت كلها كرماً.

وأنت أكرم فى حقن الدم السرب.

ولا أزيدك بالإسلام معرفة.

كل المروءة فى الإسلام .. والحسب

ولكن عندما تكشفت أمام أمير الشعراء حقيقة هذا الذئب الأغبر ، وأتى من الأفعال ما أنبأ الناس عن دخيلته ، من إلغاء الخلافة ، ونفى الخليفة عبد الحميد من بلاد الأتراك ، رثى الخلافة بقصيدة قال فيها.

عادت أغانى العرس رجع نواح.

ونعيت بين معالم الأفراح.

كفنت فى ليل الزفاف بثوبه.

ودفنت عند تبليج .. الأصباح.

ضجت عليك مآذن ومنابر.

وبكت عليك ممالك ونواح.

الهند والهة، ومصر حزينة.

تبكى عليك بمدمع سحاح.

والشام تسأل والعراق وفارس.

أمحا من الأرض الخلافة ماح.

إن الذين أست جراحك حربهم.

قتلتك سلمهم بغير جراح.

بكت الصلاة وتلك فتنة عابث.

بالشرع عربيد القضاء وقاح.

أفتى خزعبلة وقال ضلالة.

وأتى بكفر فى البلد بواح.

وهكذا وصف شوقى أتاتورك بما كشفت عنه الأيام، وما أظهرتـــه الحوادث، من جهل وكفر فى شخص مصطفى كمـــــال أتـــاتورك وأصحابه من حزب الاتحاد والترقى تتمثل تعاليم البروتوكولات الـتى بدأت بعبارات البروتوكول الأول التى تقول:

"إن حقنا يكمن فى القوة ، وكلمه" الحق" فكرة مجردة قائمة على غير أساس فهى كلمة لا تدل على أكثر من (أعطنى ما أريد لتمكننى من أن أبرهن لك بهذا على أننى أقوى منك)".

أين يبدأ الحق وأين ينتهى ؟ أى دولة يساء تنظيم قواها وتنتكس فيها هيبة القانون وتصير شخصية الحاكم بتراء عقيماً من جراء الاعتداءات التحررية المستمرة فأنى أتخذ لنفسى فيها خطاً جديداً للهجوم مستفيداً بحق القوة لتحطيم كيان القواعد والنظم القائمة ، والإمساك بالقوانين وإعادة تنظيم الهيئات جميعاً ، وبذلك أصير ديكتاتوراً على أولئك الذين تخلوا بمحض رغبتهم عن قوته ، وأنعموا بها علناً.

لقد أعطى مصطفى كمال أتاتورك للصهيونية ما طلبته فأصبحت أقوى منه وبرهنت له على ذلك حيث ساقته أيامها ليحقق لها كل ما طلبته ، وبواسطته أوقعت بين العرب والأتراك وبهذه الوقيعة نجحت فى خلق المتاعب والمشاحنات ، وأصبح كل وطن من الأوطان يصارع الآخر ويلقى بتبعة التخلف على الآخر وانفصمت عرى المحبة بينهم فتخلخلت صفوفهم وضعفت شوكتهم ، وهدت قواهم ، وخلا الجو للصهيونية تعربد فى الوطن الإسلامى وتحقق ما كان

صعب التحقيق من أهدافها من إنشاء وطن قومى لليهود، وإنشـــاء دولة إسرائيل.

السبـــــــب السادس : -

إن الاختلاف بين كل من السلطان عبد الحميد ومصطفى كمـــال أتاتورك بيّن وواضح فأما الأول فقد أطاع الله سبحانه وتعالى وأطاع رسوله صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه وسلم وأذعن لحكـــم الله عز وجل ، وأما الثانى فإنه عصى الله ورسوله صلى الله تعالى عليه وعلى آله وصحبه وسلم ، و لم يذعن لأوامرهما.

١ــ حيث قال الله سبحانه وتعالى فى سورة آل عمران:

﴿ لاَّ يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاء مِن دُوْنِ الْمُؤْمِنِينَ وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللّهِ فِي شَيْءٍ إِلاَّ أَن تَتَّقُواْ مِنْهُمْ تُقَاةً وَيُحَذِّرُكُمُ اللّهُ نَفْسَهُ وَإِلَى اللّهِ الْمَصِيرُ﴾ [سورة آل عمران: ٢٨].

٢- وقال سبحانه وتعالى فى سورة المائدة الآيات من ٥١ إلى ٦٤:

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَتَّخِذُواْ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاء بَعْضُـــهُمْ أَوْلِيَاء بَعْضٍ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللّهَ لاَ يَهْدِي الْقَـــوْمَ الظَّالِمِينَ۞ فَتَرَى الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ يُسَارِعُونَ فِيهِمْ يَقُولُـونَ نَخْشَى أَن تُصِيبَنَا دَآئِرَةٌ فَعَسَى اللّهُ أَن يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِّنْ عِندِهِ

فَيُصْبِحُواْ عَلَى مَا أَسَرُّواْ فِي أَنْفُسِهِمْ نَادِمِينَ ❁ وَيَقُولُ الَّذِينَ آمَنُواْ أَهَؤُلاء الَّذِينَ أَقْسَمُواْ بِاللّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ إِنَّهُمْ لَمَعَكُمْ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فَأَصْبَحُواْ خَاسِرِينَ ❁ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللّهِ وَلاَ يَخَافُونَ لَوْمَةَ لآئِمٍ ذَلِكَ فَضْلُ اللّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاء وَاللّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ❁ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاَةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ ❁ وَمَن يَتَوَلَّ اللّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ فَإِنَّ حِزْبَ اللّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ ❁ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَتَّخِذُواْ الَّذِينَ اتَّخَذُواْ دِينَكُمْ هُزُوًا وَلَعِبًا مِّنَ الَّذِينَ أُوتُواْ الْكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ وَالْكُفَّارَ أَوْلِيَاء وَاتَّقُواْ اللّهَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ❁ وَإِذَا نَادَيْتُمْ إِلَى الصَّلاَةِ اتَّخَذُوهَا هُزُوًا وَلَعِبًا ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لاَّ يَعْقِلُونَ ❁ قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ هَلْ تَنقِمُونَ مِنَّا إِلاَّ أَنْ آمَنَّا بِاللّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلُ وَأَنَّ أَكْثَرَكُمْ فَاسِقُونَ ❁ قُلْ هَلْ أُنَبِّئُكُم بِشَرٍّ مِّن ذَلِكَ مَثُوبَةً عِندَ اللّهِ مَن لَّعَنَهُ اللّهُ وَغَضِبَ عَلَيْهِ وَجَعَلَ مِنْهُمُ الْقِرَدَةَ وَالْخَنَازِيرَ وَعَبَدَ الطَّاغُوتَ أُوْلَئِكَ شَرٌّ مَّكَانًا وَأَضَلُّ عَن سَوَاء السَّبِيلِ ❁ وَإِذَا جَآؤُوكُمْ قَالُوَاْ آمَنَّا وَقَد دَّخَلُواْ بِالْكُفْرِ وَهُمْ قَدْ

خَرَجُواْ بِهِ وَاللّهُ أَعْلَمُ بِمَا كَانُواْ يَكْتُمُونَ * وَتَرَى كَثِيرًا مِّنْهُمْ يُسَارِعُونَ فِي الإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَأَكْلِهِمُ السُّحْتَ لَبِئْسَ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ * لَوْلاَ يَنْهَاهُمُ الرَّبَّانِيُّونَ وَالأَحْبَارُ عَن قَوْلِهِمُ الإِثْمَ وَأَكْلِهِمُ السُّحْتَ لَبِئْسَ مَا كَانُواْ يَصْنَعُونَ * وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُواْ بِمَا قَالُواْ بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَاء وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيرًا مِّنْهُم مَّا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ طُغْيَانًا وَكُفْرًا وَأَلْقَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاء إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ كُلَّمَا أَوْقَدُواْ نَارًا لِّلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللّهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الأَرْضِ فَسَادًا وَاللّهُ لاَ يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ﴾ [سورة المائدة:٥١- ٦٤]. صدق الله العظيم.

ففى هذه الآيات نفر الله المؤمنين من اتخاذ هذه الطائفة أولياء من دون المؤمنين ، وهدد من يفعل ذلك بوصمة عار شديدة الوطأة أنه يصبح منهم يعنى يصبح من أعداء الله وأعداء سيدنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وعلى آله وصحبه وسلم ، وأعداء الدين وأعداء المسلمين ، وليس بعد ذلك من مصير ينتظر كل من تسول له نفسه أن يتخذ هذه الطائفة أنصاراً له ، أو ينحاز إليهم ، وقد أقام الله سبحانه وتعالى فى هذه الآيات الحجة على من ينحاز لهم ويتولاهم بأن ذكر فى بيان فصيح وعبارات واضحة الدلالة ما يصمهم من

صفات ، وما يرتكبون من أفعال ذميمة ، وما يقولونه بألسنتهم من ألفاظ نابية وما يجول فى أنفسهم من إضمار الشر للإسلام والمسلمين، وما يأتون من حركات يسخرون بها من هذا الدين الحنيف وأهل هذا الدين القويم ، وتوضح بجلاء ما يظهر منهم من نفاق عند ترددهم على مجالس المؤمنين من إظهار الإيمان وإخفاء الكفر الذى انطوت عليه صدورهم ، يدخلون به على المسلمين ويخرجون به لا يتغيرون ولا يغيرون.

وطمأنت الآيات من يلتزم بأوامر الله سبحانه وتعالى ويمتثل لأوامر سيدنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وعلى آله وصحبه وسلم على أمنهم ما داموا مع الله سبحانه وتعالى بأنه لهذه الطائفة بالمرصاد فكلما أشعلوا حرباً يطفئها الله بقدرته.

﴿فَسُبْحَانَ الَّذِي بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ [سورة يس: ٨٥].

فقد كشف لنا الخطاب الذى أرسله السلطان عبد الحميد إلى شيخه أبي الشامات أن الفرق بينه وبين مصطفى كمال أتاتورك فرق واضح وأن البون بينهما شاسع.

أما السلطان عبد الحميد فرجل مؤمن استعذ بالله فأطاعه وأما مصطفى كمال أتاتورك فإنه استعذ بالصهاينة فعصى الله ومن استعذ

بغير الله ذل على يديه ، وأى ذل يمكن أن يصيبه بعد خروجه من صف المسلمين وانحيازه لطائفة كتب الله عليهم الذلة والمسكنة وباءوا بغضب من الله !!!!!!

أهنئك يا عبد الحميد رضا الله سبحانه وتعالى عنك ورضا أشرف الخلق سيدنا محمد صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم ورضا أخواتك المسلمين، وأما أنت يا أتاتورك فقد بؤت بلعنة الله والملائكة والناس أجمعين.

استغلال أموالهم فى تسخير ذوى النفوس الضعيفة لتحقيق أهدافهم:

جاء فى هذا البروتوكول ما يأتى:-

" لقد أقمنا على أطلال الأرستقراطية الطبيعية الوراثية أرستقراطية من عندنا على أساس بلوتقراطى ، ولقد أمنا الأرستقراطية الجديدة على الثروة التى نتسلط عليها ، وعلى العلم الذى يروجه علماؤنا ، ولقد عاد النصر أيسر فى الواقع ، فإننا من خلال صلاتنا بالناس الذين لا غنى لنا عنهم كنا دائماً نحرك أشد أجزاء العقل الإنسانى إحساساً أى فستثير مرض ضحايانا من أجل المنافع ، وشرههم ونهمهم والحاجات المادية للإنسانية ، وكل واحد من هذه الأمراض يستطيع وحدة

مستقبلاً بنفسه أن يحطم طليعة الشعب ، وبذلك نضـــع قـــوة إرادة الشعب تحت رحمة أولئك سيجردونه من قوة طليعته.

إن تجرد كلمة " الحرية " جلعها قادرة على إقنـــاع الرعـــاع بـــأن الحكومة ليست شيئاً آخر غير مدير ينوب عن المالك الذى هو الأمة، وأن فى المستطاع خلعها كقفازين باليدين، وأن الثقة بأن ممثلى الأمـــة يمكن عزلهم قد أسلمت ممثيلهم لسلطاننا ، وجعلت تعيينهم عملياً فى أيدينا " انتهت الفقرة الأخيرة فى البروتوكول الأول".

إن هذا الفريق من الصهاينة يعترف بأنه يعيث فى الأرض فســـاداً ، وأنهم يتلوّنون كالحرباء ليأخذوا لون البيئة التى يريدونها ضحية مـــن ضحاياهم ، فإذا وجدوا بلداً فيه نظام حكم أرستقراطي يقوم علـــى الثروة ، بمعنى أن رجال الحكم فيه يختارون من طبقة الأغنياء فقـــط لأنها تكون الطبقة صاحبة المصلحة التى يخدمها هذا النظام ، فإن هـذا الفريق يقوم بشراء بعض ضعفاء النفوس من الذين زينت لهم شـــهوة المال وشهوة النفوذ ، فيمدونهم من المال ليكونوا أرســـتقراطيين فى مظهرهم ويجلسوا على كراسى الحكم وأرائكه ويتوفر لـــهم النفوذ، والعلو، وعن طريق إشباع حاجتهم إلى المال والثروة ، يسيطر هـــذا الفريق عليهم ويصبحوا دمى يلعبون بها ويحققون بهـــم أغراضـــهم

الدنيئة، ولو أدى ذلك إلى تحطيمهم لأنهم إذ يحطمونهم يكونون قد حطموا واجهات شعوبهم وطلائعها، فتكون لهم الكلمة العليا لدى الشعوب فينفثون سمومهم بين صفوفها ولا تلبث هذه الشعوب قليلاً حتى يتحول كل منها على كثيب من الرماد، والعياذ بالله ....
ويجنى هذا الفريق من وراء ذلك أشهى الثمرات التى تشبع حاجته إلى التخريب والتدمير.

وفى نهاية البروتوكول يسخر هذا الفريق من معنى كلمة الحرية ومدلولها، ويصف من يؤمنون بها بأنهم رعاع ، ثم يتوقفون من فهم هؤلاء الرعاع(!!!!!) نتيجة هى فزع أولى الأمر الذين اصطنعوهم من هؤلاء الرعاع فيرتمى الحكام المصطنعون فى أحضان هذا الفريق الصهيونى وبذلك فإن الرعاع قد تسببوا فى أن تعيين الحكام اصبح عملياً فى يد الصهاينة !!!!!

تأملات فى هذا البروتوكول

فى رأيى أن هذا البروتوكول يكفى تماما لتحديد معالم الفكر الصهيونى وأهدافه ، وما تبطنه الصهيونية للإنسانية كلها وللعالم كله من شر وبيل ، ولو لم يصدر هذا الفريق من الصهاينة سوى هذا البروتوكول لكفاهم العمل به ، وبما تضمنه من أفكار وتخطيط

لتحقيق مآربهم الخسيسة وهو دمار العالم وتخريب النفوس، ومحو الضمائر والسيطرة على كل مقدرات الشعوب وهذا يدل على ما يأتي:-

أولاً: هذا الفريق الذى وضع هذه البروتوكولات لا ينتمى لأية ديانة، ولا يعرف أية ملة وليست له صلة بالتوراة ولا بالإنجيل وسندى فى هذا الذى اكتفى به وأستغنى به عما سواه هو القرآن الكريم الذى عرفنا التوراة وأحكامها ، واقصد بالتوراة التوراة التى أنزلها الله سبحانه وتعالى على نبيه موسى عليه السلام ، ووصفها فى القرآن الكريم فى قوله عز من قائل فى سورة المائدة :

١ - ﴿ وَكَيْفَ يُحَكِّمُونَكَ وَعِندَهُمُ التَّوْرَاةُ فِيهَا حُكْمُ اللّهِ ثُمَّ يَتَوَلَّوْنَ مِن بَعْدِ ذَلِكَ وَمَا أُوْلَئِكَ بِالْمُؤْمِنِينَ۞ إِنَّا أَنزَلْنَا التَّوْرَاةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ يَحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُواْ لِلَّذِينَ هَادُواْ وَالرَّبَّانِيُّونَ وَالأَحْبَارُ بِمَا اسْتُحْفِظُواْ مِن كِتَابِ اللّهِ وَكَانُواْ عَلَيْهِ شُهَدَاء فَلاَ تَخْشَوُاْ النَّاسَ وَاخْشَوْنِ وَلاَ تَشْتَرُواْ بِآيَاتِي ثَمَنًا قَلِيلاً وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَا أَنزَلَ اللّهُ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ۞ وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ وَالأَنفَ بِالأَنفِ وَالأُذُنَ بِالأُذُنِ وَالسِّنَّ بِالسِّنِّ وَالْجُرُوحَ قِصَاصٌ فَمَن تَصَدَّقَ بِهِ فَهُوَ كَفَّارَةٌ

لَهُ وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَا أنزَلَ اللّهُ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴾ [سورة المائدة: ٤٣-٤٥].

٢- الآية ٥ من سورة الجمعة:

﴿ مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْرَاةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا بِئْسَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴾ [سورة الجمعة: ٥]

وأما الإنجيل فقد قال الله سبحانه وتعالى فيه فى سورة المائدة :

﴿ وَقَفَّيْنَا عَلَى آثَارِهِم بِعَيسَى ابْنِ مَرْيَمَ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَاةِ وَآتَيْنَاهُ الإِنجِيلَ فِيهِ هُدًى وَنُورٌ وَمُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَاةِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ ۞ وَلْيَحْكُمْ أَهْلُ الإِنجِيلِ بِمَا أَنزَلَ اللّهُ فِيهِ وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَا أَنزَلَ اللّهُ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴾ [سورة المائدة: ٤٦ – ٤٧].

والقارئ لهذه الآيات الكريمة فى وصف التوراة والإنجيل يشم عبير الهدى من كل حرف فيها وتسطع أمام عينيه أنوار الحقيقة التى تطوى فى حنياها أرقى مكارم الأخلاق وأسمى القيم ، وأغلى ما تعارف عليه ضمير الإنسان فى كل الأزمان من العدل والبر والرحمة ، وإذن فإن هذا الفريق الذى وضع هذا البروتوكول وغيره من البروتوكولات

فريق مارق عن التوراة وخارج عن الإنجيل ومنسلخ من آياتها وتنطبق عليه من سورة الأعراف:

﴿ سَأَصْرِفُ عَنْ آيَاتِيَ الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي الأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَإِن يَرَوْاْ كُلَّ آيَةٍ لاَّ يُؤْمِنُواْ بِهَا وَإِن يَرَوْاْ سَبِيلَ الرُّشْدِ لاَ يَتَّخِذُوهُ سَبِيلاً وَإِن يَرَوْاْ سَبِيلَ الْغَيِّ يَتَّخِذُوهُ سَبِيلاً ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَذَّبُواْ بِآيَاتِنَا وَكَانُواْ عَنْهَا غَافِلِينَ۝وَالَّذِينَ كَذَّبُواْ بِآيَاتِنَا وَلِقَاء الآخِرَةِ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ هَلْ يُجْزَوْنَ إِلاَّ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴾ [سورة الأعراف: ١٤٦- ١٤٧]

وأيضاً تنطبق عليهم الآيات من ١٧٥ إلى ١٧٧ من سورة الأعراف.

﴿ وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِيَ آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فَانسَلَخَ مِنْهَا فَأَتْبَعَهُ الشَّيْطَانُ فَكَانَ مِنَ الْغَاوِينَ ۝ وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا وَلَكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الأَرْضِ وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِن تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَثْ أَوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَث ذَّلِكَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُواْ بِآيَاتِنَا فَاقْصُصِ الْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ۝ سَاء مَثَلاً الْقَوْمُ الَّذِينَ كَذَّبُواْ بِآيَاتِنَا وَأَنفُسَهُمْ كَانُواْ يَظْلِمُونَ ﴾ [سورة الأعراف: ١٧٥-١٧٧].

وهاتان الآيتان تقصان خبر رجل اسمه بلعام من باعوراء ، كان مستجاب الدعوة فافتتن وهم أن يدعو على نبي الله موسى وقومه حتى اندلع لسانه على صدره وخسر الدنيا والآخرة والغريب أن الله

سبحانه وتعالى قد أرى جذور هذا الفريق الصهيونى فى بلعام هذا آية من آياته ولكنهم لم يتعظوا وتبعتهم ذريتهم فى هذا العصيان ومن هذه الذرية واضعو هذه البروتوكولات خطة لتدمير العالم فى آخر الزمان.

وليس هذا إلا الفساد بعينه وبهذا أنطق أحدهم واسمه الدكتور أوسكار ليفى فقال: " نحن اليهود لسنا إلا سادة العالم ومفسديه ومحركى الفتن فيه وجلاديه".

ثانياً : هذا الفريق الصهيونى عبارة عن لفيف من المتعصبين العنصريين الإرهابيين لا يمثلون الديانة اليهودية ولا اليهود الحقيقيين ولا ينتمون لأى دين.

هم لا يعملون للدين ، ولا يهتدون بهديه ، وإنما يعملون للدنيا وللدنيا فقط، وبشرط بأن تكون على هواهم المريض وفكرهم السقيم، فهم مستعمرون ، وهم غاصبون وقراصنة وقطاع طريق ، وقد أخبرنا القرآن الكريم عنهم فى آياته البينات كالآتى:-

١- الآيات ٤١ - ٤٣ من سورة المائدة:

﴿ يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ لاَ يَحْزُنكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ مِنَ الَّذِينَ قَالُواْ آمَنَّا بِأَفْوَاهِهِمْ وَلَمْ تُؤْمِن قُلُوبُهُمْ وَمِنَ الَّذِينَ هِادُواْ سَمَّاعُونَ

لِلْكَذِبِ سَمَّاعُونَ لِقَوْمٍ آخَرِينَ لَمْ يَأْتُوكَ يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ مِن بَعْدِ مَوَاضِعِهِ يَقُولُونَ إِنْ أُوتِيتُمْ هَذَا فَخُذُوهُ وَإِن لَّمْ تُؤْتَوْهُ فَاحْذَرُواْ وَمَن يُرِدِ اللّهُ فِتْنَتَهُ فَلَن تَمْلِكَ لَهُ مِنَ اللّهِ شَيْئًا أُوْلَئِكَ الَّذِينَ لَمْ يُرِدِ اللّهُ أَن يُطَهِّرَ قُلُوبَهُمْ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَلَهُمْ فِي الآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ۞ سَمَّاعُونَ لِلْكَذِبِ أَكَّالُونَ لِلسُّحْتِ فَإِن جَآؤُوكَ فَاحْكُم بَيْنَهُم أَوْ أَعْرِضْ عَنْهُمْ وَإِن تُعْرِضْ عَنْهُمْ فَلَن يَضُرُّوكَ شَيْئًا وَإِنْ حَكَمْتَ فَاحْكُم بَيْنَهُمْ بِالْقِسْطِ إِنَّ اللّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ ۞ وَكَيْفَ يُحَكِّمُونَكَ وَعِندَهُمُ التَّوْرَاةُ فِيهَا حُكْمُ اللّهِ ثُمَّ يَتَوَلَّوْنَ مِن بَعْدِ ذَلِكَ وَمَا أُوْلَئِكَ بِالْمُؤْمِنِينَ﴾ [سورة المائدة: ٤١-٤٣].

وإذن فالقرآن يعمق فى وجداننا أن اليهود فرق ، فرقة مؤمنة وفرقة كافرة ، فرقة عادلة وفرقة ظالمة، فرقة من الحكماء وفرقة من الأغبياء فرقة من العلماء وفرقة من الجهلاء.

القرآن الكريم أنبأنا بهذه التعددية فى توجهاتهم وعقائدهم ولتقرأ هذه الآيات:

٢- الآيات من ٢٣ إلى ٢٥ من سورة السجدة:

﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ فَلا تَكُن فِي مِرْيَةٍ مِّن لِّقَائِهِ وَجَعَلْنَاهُ هُدًى لِّبَنِي إِسْرَائِيلَ ۞ وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا

وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ۞ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾ [سورة السجدة: ٢٣- ٢٥].

الآيات من ١١٠ إلى ١١٥ من سورة آل عمران:

﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللّهِ وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُم مِّنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ۞ لَن يَضُرُّوكُمْ إِلاَّ أَذًى وَإِن يُقَاتِلُوكُمْ يُوَلُّوكُمُ الأَدُبَارَ ثُمَّ لاَ يُنصَرُونَ۞ ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ أَيْنَ مَا ثُقِفُواْ إِلاَّ بِحَبْلٍ مِّنْ اللّهِ وَحَبْلٍ مِّنَ النَّاسِ وَبَآؤُوا بِغَضَبٍ مِّنَ اللّهِ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الْمَسْكَنَةُ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُواْ يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللّهِ وَيَقْتُلُونَ الأَنبِيَاء بِغَيْرِ حَقٍّ ذَلِكَ بِمَا عَصَوا وَّكَانُواْ يَعْتَدُونَ۞ لَيْسُواْ سَوَاء مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أُمَّةٌ قَآئِمَةٌ يَتْلُونَ آيَاتِ اللّهِ آنَاء اللَّيْلِ وَهُمْ يَسْجُدُونَ ۞ يُؤْمِنُونَ بِاللّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَيُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَأُوْلَئِكَ مِنَ الصَّالِحِينَ۞ وَمَا يَفْعَلُواْ مِنْ خَيْرٍ فَلَن يُكْفَرُوْهُ وَاللّهُ عَلِيمٌ بِالْمُتَّقِينَ﴾ [سورة آل عمران: ١١٠-١١٥].

الآيات من ١٦٤ إلى ١٧٠ من سورة الأعراف:

﴿ وإذ قالت أمة منهم لم تعظون قوما الله مهلكهم أو معذبهم عذابا شديدا قالوا معذرة إلى ربكم ولعلهم يتقون۞ فلما نسوا ما ذكروا به أنجينا الذين ينهون عن السوء وأخذنا الذين ظلموا بعذاب بئيس بما كانوا يفسقون۞ فلما عتوا عن ما نهوا عنه قلنا لهم كونوا قردة خاسئين۞ وإذ تأذن ربك ليبعثن عليهم إلى يوم القيامة من يسومهم سوء العذاب إن ربك لسريع العقاب وإنه لغفور رحيم ۞ وقطعناهم في الأرض أمما منهم الصالحون ومنهم دون ذلك وبلوناهم بالحسنات والسيئات لعلهم يرجعون۞ فخلف من بعدهم خلف ورثوا الكتاب يأخذون عرض هذا الأدنى ويقولون سيغفر لنا وإن يأتهم عرض مثله يأخذوه ألم يؤخذ عليهم ميثاق الكتاب أن لا يقولوا على الله إلا الحق ودرسوا ما فيه والدار الآخرة خير للذين يتقون أفلا تعقلون۞ والذين يمسكون بالكتاب وأقاموا الصلاة إنا لا نضيع أجر المصلحين﴾ [سورة الأعراف: ١٦٤-١٧٠]. صدق الله العظيم.

بعد هذا البيان الواضح فى محكم التتريل والذكر الحكيم ، وبعد هذا التفصيل المعجز الذى يشهد بأن القرآن الكريم متزل من عند الله عز وجل على قلب أشرف الخلق سيدنا محمد عبد الله ورسوله ﷺ ،

والذى أحاط الناس كل الناس علماً بتعدد طوائف اليهود ، وتنوع مذاهبهم ، واختلاف عقائدهم ، وتباين أخلاقهم ومشاربهم ، واشتجار ميولهم وأهوائهم ، وبعد أن أنبأنا الله سبحانه وتعالى وهو العليم الخبير بما هم عليه من تباين الطباع ، وأوضح لنا أنهم ليسوا جميعاً سيئ الأخلاق ، فمنهم الصالحون ومنهم المفسدون ، منهم المقسطون ومنهم الظالمون.

فلا يسعنا إلا أن نوجه نداء للصالحين منهم وهم لا ريب موجودون فدائماً يقول الله الحق ، ودائماً يقرر سبحانه وتعالى الصدق ، ندعو الصالحين منهم أن يحذروا هؤلاء الصهاينة من مغبّة انصياعهم لشيطان غرورهم ومن انقيادهم لما ورد فى هذه البروتوكولات فإنها والله نزغ الشيطان وستكون سبب دمار لهم وشقاء للصالحين منهم.

نقول لأهل العدل فيهم وهم لا شك موجودون بنص القرآن الكريم: أيها المنصفون من اليهود أيها العقلاء الحكماء بحق !!! ، عظوا هؤلاء الفريق من قومكم ، وقولوا لهم فى أنفسهم قولاً بليغاً: قولوا لهم إن الحرب خطر عليكم قبل أن تكون خطراً على العرب !!!.

إن وعاء الحرب مسموم وسمّه يفتك بالغالب والمغلوب معاً.

وقد قدم العرب لكم السلام على طبق من ذهب فلا ترفضوه.

إن الغرب قد اجتمعوا فى مؤتمر القمة فى لبنان وأعلنوا علــى قلــب رجل واحد خيار السلام خياراً استراتيجياً لن يحيدوا عنــه ، وأهــم نبذوا الحرب ، ومدوا أيديهم جميعاً لكم تحمل وثيقة كل كلمة منــها تنطق حروفها بنور السلام ، والسلام شئ جميل لكــم أولاً ومــن بعدكم العرب ، فلا تكونوا النابذين للسلام الرافضين لــه ، ولا تكونوا المصرين على العدوان.

قولوا لهم إن العرب مأمورون من الله أن يقولوا كلمة السلام الخالدة، والتى تمكن لــه فى قلوبهم ووجدانهم أبد الآبدين:

﴿ قُولُواْ آمَنَّا بِاللّهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَقَ وَيَعْقُوبَ وَالأسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَى وَعِيسَى وَمَا أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمْ لاَ نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ ﴾ [سورة البقرة: ١٣٦].

إنكم أيها الحكماء مــن اليــهود تتحملــون مســئوليتكم أمــام التاريخ...... فأنتم مسئولون عن كل يهودى فى أنحاء العالم فى كــل زمان وفى كل مكان ، مسئولون عن التوراة التى نزلت على نــبى الله موسى عليه السلام.......

وإننا نقطع باليقين أن هذه الطائفة الصهيونية لا تصدر فى أقوالهــا ولا فى أفعالها ولا فى قراراتها عن التوراة ، لأن الله سبحانه وتعالى الــذى

أنزل التوراة على نبيه موسى عليه السلام هو الذى أنـــزل القـــرآن الكريم على نبيه ورسوله محمد صلى الله عليه وسلم وهو الذى حدثنا نحن عن التوراة ، وأنبأنا عما تحتويه من هدى..... ومن خير للنـــاس ولكم فقال لنا في سورة المائدة :

﴿ إِنَّا أَنزَلْنَا التَّوْرَاةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ يَحْكُمُ بِـــهَا النَّبِيُّـــونَ الَّذِيـــنَ أَسْلَمُواْ لِلَّذِينَ هَادُواْ وَالرَّبَّانِيُّونَ وَالأَحْبَارُ بِمَا اسْتُحْفِظُواْ مِن كِتَابِ اللّهِ وَكَانُواْ عَلَيْهِ شُهَدَاء فَلاَ تَخْشَوُاْ النَّاسَ وَاخْشَوْنِ وَلاَ تَشْـــتَرُواْ بِآيَاتِي ثَمَنًا قَلِيلاً وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَا أَنـــزَلَ اللّـــهُ فَـــأُوْلَئِكَ هُـــمُ الْكَافِرُونَ ۞ وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنَ بِـــالْعَيْنِ وَالأَنفَ بِالأَنفِ وَالأُذُنَ بِالأُذُنِ وَالسِّنَّ بِالسِّنِّ وَالْجُرُوحَ قِصَـــاصٌ فَمَن تَصَدَّقَ بِهِ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَّهُ وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَا أنزَلَ اللّهُ فَـأُوْلَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴾ [سورة البقرة: ٤٤- ٤٥]. صدق الله العظيم.

هذه هي التوراة التي علمنا الله إياها وعرفناها ونحن بها مؤمنون كمـــا قرّر الله ذلك في القرآن الكريم في سورة البقرة :

﴿ آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللّـــهِ وَمَلآئِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لاَ نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِ وَقَالُواْ سَـــمِعْنَا

وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ ﴾ [سورة البقرة: ٢٨٥]. صـــدق الله العظيم.

وأنبأنا الله سبحانه أنكم لو أنكم نفذتم ما بها من أحكام لتحقق لكــم الخير فى قوله سبحانه وتعالى فى سورة المائدة:

﴿ وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُواْ التَّوْرَاةَ وَالإِنجِيلَ وَمَا أُنزِلَ إِلَيهِم مِّــــن رَّبِّــهِمْ لأَكَلُواْ مِن فَوْقِهِمْ وَمِن تَحْتِ أَرْجُلِهِم مِّنْهُمْ أُمَّةٌ مُّقْتَصِدَةٌ وَكَثِــيرٌ مِّنْهُمْ سَاء مَا يَعْمَلُونَ ﴾ [سورة المائدة: ٦٦].

وقال لنا فى سورة المائدة :

﴿ قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَسْتُمْ عَلَى شَيْءٍ حَتَّىَ تُقِيمُواْ التَّوْرَاةَ وَالإِنجِيلَ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيرًا مِّنْهُم مَّا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِـــن رَّبِّكَ طُغْيَانًا وَكُفْرًا فَلاَ تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴾ [سورة المائدة: ٦٨].

وهذا كله يدل دلالة واضحة على أن واضعى البروتوكولات بعيدون تماماً عن التوراة، فهم ليسوا توراتيين وإنما هو بروتوكليون، وينــهض لإثبات ذلك تنصلهم من الديانة فى هذه العبـــارة الـــتى جـــاءت فى البروتوكول الأول:

" لقد طغت سلطة الذهب على الحكام المتحررين ولقد مضى الزمن الذى كانت الديانة فيه هى الحاكمة وإن فكرة الحرية لا يمكن أن تتحقق إذ ما من أحد يستطيع استعمالها استعمالا سديداً".

هذا البروتوكول الذى استهله واضعوه بقولهم فيه " وإذن فخير النتائج فى حكم العالم ما ينتزع بالعنف والإرهاب ، لا بالمناقشات الأكاديمية".

وإن المتأمل فى تصرفات هذه الطائفة الصهيونية التى تحكم فى إسرائيل، قبل ١٩٤٨ وبعدها يتأكد له أنها تركت التوراة خلفها والتزمت بما جاء فى البروتوكولات وترسمت تعاليمها حرفاً حرفاً متمسكة بضبط حركتها على ما جاء بها من توجيهات ، والادلة على ذلك ما يأتى:-

١- نشاط هرتزل وأعوانه منذ ١٨٩٧ ولجوءهم إلى تجميع الأموال بالتبرع الإجبارى المصحوب بالإرهاب لتحقيق الأهداف التى انطوت عليها هذه البروتوكولات مستعملين فى ذلك سلاح الرشوة إغراءاً لأصحاب النفوس الضعيفة ، والتلويح بالإرهاب لأصحاب الضمائر المؤمنة ، الذين لا يغريهم المال ، وهذا ما حدث بالنسبة للسلطان عبد الحميد بن عبد المجيد سلطان تركيا (الخليفة) عندما تعالى على الإغراء

بالمال فأعطوا المال لمصطفى كمال أتاتورك واستخدموه فى عزل السلطان وإسقاطه عن العرش وحققوا بذلك هدفهم.

٢- مجزرة دير ياسين فى فلسطين:

هذا حادث إرهابى بكل ما تعنيه الكلمة من معنى ، قامت به عصابتان من عصابات الصهاينة تجردتا من كل خلق كريم ، هما " أرجون " و"شترين" وهما فرعان من عصابة تمرغت فى مستنعقات الإرهاب ، والغدر والخيانة ، وذلك فى يوم ١٠/٤/١٩٤٨.

احتلت العصابتان البلدة وكان المواطنون الفلسطينيون مطمئنين لا يتوقعون شراً، ولا ينتظرون غدراً من هؤلاء الصهاينة ويزاولون نشاطهم اليومى فى وداعة و لم يخطر فى بالهم أن يقبل عليهم خطر ، وفى هذا الهدوء والقرار والاستقرار فوجئ المواطنون الفلسطينيون بهاتين الفرقتين تعملان فى أجسادهم سلاح الغدر حيث ذبحوا منهم المئات فى رائعة النهار دون أن يبدو عليهم بادرة شر تبرر ما فعله فيهم هؤلاء الصهاينة الأنذال ، الذين لم يكتفوا بذبحهم على هذا النحو وبهذه الخسة بل عاملوا جثثهم معاملة غير إنسانية...... لأنهم عن الإنسانية أبعد مسافة وأعظم جفاء.

ولقد واصلت هاتان الفرقتان غدرهما ، وتشفيهما فى هؤلاء المواطنين العزل فساقوا أمامهم من تبقى من فتيات فلسطينيات وقادوهن مجبرات ومروا بهن فى شوارع القدس معرضين إياهن للإهانة والسخرية من جانب اليهود.

هل ما تم فى قرية دير ياسين كانت معركة فى حرب مشروعة أم حادث إرهاب ناطقا بكل اللغات التى يعرفها الإنسان إن هذا الفريق الذى احتل فلسطين ليس إلا فريقا من الإرهابيين شذاذ الآفاق ؟!!!

أرجو أن يجيب على السؤال كل رجل حر فى جميع أنحاء العالم يعرف حقيقة الإنسانية ويعلم طبيعة الإنسان !!!

واحكموا أنتم أيها العقلاء بحكم التوراة على هذه الواقعة وبعد أن تنطقوا الحكم قيسوا عليها مذبحة قانا ومذبحة جنين ومذبحة غزة.....

وما خفى كان أعظم!!

إن جميع هذه الوقائع قد حكم عليها الرأى العام العالمى بأنها جرائم من جرائم الحرب ، وإن جميع الذين شاهدوا صورها على شاشات التليفزيون تجرعوا آلامها واستقرت هذه الآلام فى أعماق وجدانهم لتكون حية دائما تؤرق الناس فى الزمان المقبل ... مختزنة فى قلوبهم

إلى أن يأتى اليوم الذى يتمكنون فيه من نطق الحكم عليها وما هـــذا اليوم ببعيد !!!!!

يا أيها العقلاء الحكماء من يهود العالم !!!!!

انصحوا هذا الفريق من قومكم بهذه النصيحة " إن القـــوة الأزليـــة الأبدية هى قوة الله تعالى وحده وهى وحدهـــا المتصفـــة بـــالدوام والخلود، وإن قوة المخلوق موقوتة ومحكومة بقانون لا يأتيه البـــاطل من بين يديه و لا من خلفه﴿ **اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَـلَ مِن بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِن بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْبَةً يَخْلُـقُ مَـا يَشَاء وَهُوَ الْعَلِيمُ الْقَدِيرُ** ﴾ [سورة الروم: ٥٤].

وإن هذا الفريق من قومكم يعتمد على قوة الولايات المتحدة، وعلـى نفوذها الدولى ، مصلحة مقابل مصلحة ، وقوة الولايات المتحـــدة ليست دائمة بدوام الحياة على الأرض، ولكنـــها ســتزول يومـــا، وسيلحق بالولايات المتحدة الوهن الذى لحق بإنجلترا ومـــن بعدهـــا الاتحاد السوفيتى وكانا فى يوم من الأيام أقوى قوتين فى العالم أقـــوى قوتين فى العالم فأين هما الآن !!!!

وبقانون القضاء والقدر ، وهما قانون الله الذى لا يتغير ستلحق بهـــا أمريكا بحتمية الفناء الذى كتبه الله على خلقه.

الله الذى أذهب أمة من أقوى الأمم فى عصرها ، تلك هى أمة عـــاد عندما بطرت بقوتها وأظهرت أن غيرها لا يملك هذه القوة فقال عــز من قائل فى سورة فصلت:

﴿ فَأَمَّا عَادٌ فَاسْتَكْبَرُوا فِي الأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَقَالُوا مَنْ أَشَدُّ مِنَّـــا قُوَّةً أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَهُمْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُمْ قُـــوَّةً وَكَـــانُوا بِآيَاتِنَا يَجْحَدُونَ۞ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا فِي أَيَّامٍ نَّحِسَـــاتٍ لِّنُذِيقَهُمْ عَذَابَ الْخِزْيِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَعَذَابُ الأَخِرَةِ أَخْـــزَى وَهُمْ لا يُنصَرُونَ ﴾ [سورة فصلت: ١٥-١٦].

هذا ما فعل الله بعاد إرم ذات العماد التى لم يخلق مثلها فى البلاد.

فقولوا أيها الحكماء العقلاء من يهود العالم لهذا الفريق الصهيونى ..."

لا تفرحوا ولا تصفقوا لتشجيع الولايات المتحدة لكم على الظلــــم والبغى والقتل والتشريد وهدم البيـــوت، والتجويـــع والتخريـــب ، وإتلاف الزرع وذبح الضرع والإهلاك والعذاب والتعذيب والهـــوان والتهوين الذى تذيقون به الفلسطينيين مر العذاب ، فإن هذا كلـه فى نظر العقلاء مخزون فى قلوب الأجيال يأتى اليوم الذى يتحـــــول إلى متفجرات من اللهيب الذى يحرق كل أعواد السلام ويأكل الأخضـــر واليابس وهذا اليوم آت لا ريب فيه لأن الولايات المتحـــدة تخضـــع

للقانون الإلهى وإن هناك مادة فى هذا القانون ، وقاعدة أزلية أبدية تنص على ما يأتى : الآية ٢٤ من سورة يونس :

﴿ إِنَّمَا مَثَلُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاء أَنزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاء فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الأَرْضِ مِمَّا يَأْكُلُ النَّاسُ وَالأَنْعَامُ حَتَّىَ إِذَا أَخَذَتِ الأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَازَّيَّنَتْ وَظَنَّ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَادِرُونَ عَلَيْهَآ أَتَاهَا أَمْرُنَا لَيْلاً أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا كَأَن لَّمْ تَغْنَ بِالأَمْسِ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الآيَاتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ [سورة يونس: ٢٤].

وفى آية سابقة لها (الآية ١٣ من سورة يونس ، الله سبحانه وتعالى مظهراً لقانونه العادل).

﴿ وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا الْقُرُونَ مِن قَبْلِكُمْ لَمَّا ظَلَمُواْ وَجَاءتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ وَمَا كَانُواْ لِيُؤْمِنُواْ كَذَلِكَ نَجْزِي الْقَوْمَ الْمُجْرِمِينَ ﴾ [سورة يونس: ١٣].

هذا قانون الله المحكم ، وشريعته التى يحكم بها خلقه أجمعين.

اعرضوه أيها العقلاء على هذا الفريق الذى أستبعد فى معاملاته الدين والتوراة معاً.

وعرفوهم أن القرآن الكريم الذى قدمنا لكم ولهم من آياته فى هذه السطور ما فتح الله سبحانه وتعالى به هو الذى يتلوه المسلمون جميعاً

فى الصباح وفى المساء وهو الذى يضئ وجدان كل مسلم فى كـــل مكان وفى كل زمان ، ومن نوره يتكون ضميره ويستضئ وعيــــه، وتنسج عقيدته، وتتحرك عواطفه، ويجيش قلبه ، عنه يصدر ســلوكه وفى ضوئه تتحدد مواقفه التى لا تفلح مغريات الدنيا ومباهجها فى أن تثنيه عنه ، أو تلعب بخواطره ، هذا القرآن هو الذى أنبأنا عنكـــم فى ماضيكم وحاضركم ومستقبلكم فى قوله سبحانه وتعالى فى الآية مـن ٤ إلى ٨ من سورة الإسراء:

﴿ وَقَضَيْنَا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي الأَرْضِ مَرَّتَيْنِ وَلَتَعْلُنَّ عُلُوًّا كَبِيرًا ۞ فَإِذَا جَاء وَعْدُ أُولاهُمَا بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَـــادًا لَّنَا أُوْلِي بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُواْ خِلاَلَ الدِّيَارِ وَكَانَ وَعْدًا مَّفْعُــولاً ۞ ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْنَاكُم بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَجَعَلْنَـــاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا ۞ إِنْ أَحْسَنتُمْ أَحْسَنتُمْ لِأَنفُسِكُمْ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا فَـــإِذَا جَاء وَعْدُ الآخِرَةِ لِيَسُوؤُواْ وُجُوهَكُمْ وَلِيَدْخُلُواْ الْمَسْـــجِدَ كَمَـــا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَلِيُتَبِّرُواْ مَا عَلَوْاْ تَتْبِـــيرًا۞ عَسَـــى رَبُّكُـــمْ أَن يَرْحَمَكُمْ وَإِنْ عُدتُّمْ عُدْنَا وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ حَصِيرًا ﴾ [ســورة الإسراء: ٤-٨].

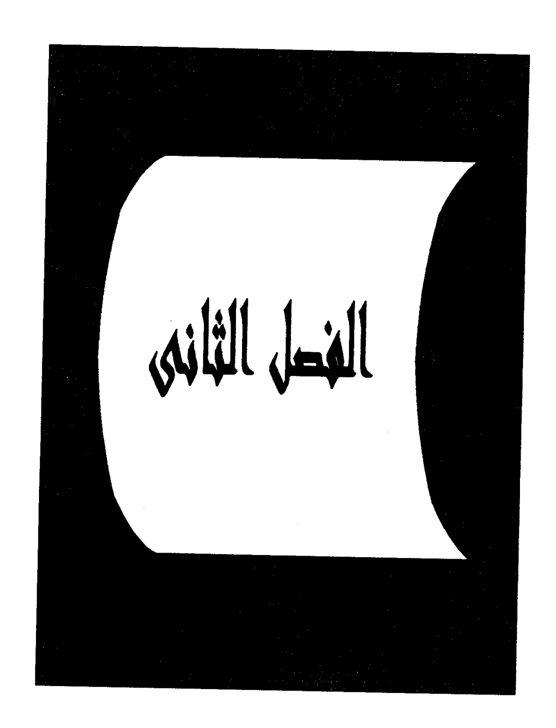
وقولوا لهم إن الأمن الذى تنشدونه — إذا كنتم فعلا تنشدونه — ليس منشؤه الطائرات والدبابات والأسلحة الثقيلة أو الخفيفة ، التى تمنحها إياكم أمريكا ، وإنما الأمن فى السلام الشامل والعادل.

هذا السلام الذى حمله إليكم من قبل الرئيس المصرى محمد أنور السادات الذى زرع شجرته فى أرض مصر فتغذت من تربتها الخصبة وبعد أن قدمه لكم اغتالته يد العنف والإرهاب ، هذا السلام الذى عرضه رئيس مصر وزعيمها محمد حسنى مبارك وحثكم على تناول شرابه لكى يغسل وجدانكم من الكراهية وحب الحرب ولتشعروا حقيقة بالأمان.

هذا السلام الذى عرضه عليكم زعيم من زعماء العرب هو الأمير عبد الله بن عبد العزيز آل سعود وحمله لكم مؤتمر القمة العربية فى بيروت ، فرفضتم وكان ردكم عليه مزيداً من القنابل ومزيداً من القتل والتنكيل والتخريب ، ومصادرة الأرزاق وحرق النساء والشيوخ والأطفال على أرض فلسطين ، مما جعل كل مواطن فى ديار العرب والمسلمين يتيقن أنكم لا تنشدون سلاماً ولا تبحثون عن أمن وإنما تريدون التشفى فى العرب والمسلمين وتعملون لإبادة شعب فلسطين وأنكم لن تتوقفوا عن العدوان إلا بعد أن ترفعوا رايتكم

المحلاة بنجمة داود على أرض الدولة التى تحلمون بها من النيـــــل إلى الفرات.

أيها العقلاء الحكماء من اليهود فى جميع أنحاء العالم ، احزموا أمركـم وقولوا لهؤلاء هواة الحروب من الصهاينة " أفيقوا مـــن ســكرتكم واسمعوا صوت السلام وما دام جيرانكم العرب رفعوا لكم غصـــن الزيتون رمز السلام فاقبلوه إلا تفعلوه تكن فتنة فى الأرض وفســـاد كبير".


الفصل الثانى

البروتوكول الثاني

يدور هذا البرتوكول حول المحاور الآتية:

١- تلافى حدوث تغيرات إقليمية عقب الحروب لأن ثبات الحـــدود الإقليمية يعطى فرصة للسباق الاقتصادى الذى ينفرد الصهاينـــــة فى اللعب من خلاله.

٢- تصورهم أنه ستكون سيطرتهم على المجتمعات هى الثمرة لهــــذا السباق الاقتصادى وعن طريقها ستكون لهم الغلبة والمكنة فى اختيـــار الحكام لهذا الإقليم من نماذج هابطة: جاهلة ضعيفة النفوس بســــهل ابتلاعها وحكم البلاد يكون ميسرا لهم، من خلال هؤلاء الحكــــام المشبوهين ويشبههم، البروتوكول بقطع الشطرنج فى أيدى الصهانية.

٣- يركز البروتوكول على أن داروين وكارل ماركس ونيتشة مـــن صنائعهم وخرجوا على الناس بنظرياتهم مـــــن وحـــى الصهيونيـــة والصهاينة.

٤- يركز هذا البروتوكول على الصحافة وسيلة لتحقيـــق أهـــداف الصهيونية باعتبارها هى القوة العظمية التى بها تحصل علـــى توجيــه الناس.

٥- يقرر هذا البروتوكول أن نجاح كارل ماركس وداروين ونيتشه جاء نتيجة لترتيبهم (الصهاينة)... وهذا يعنى أن الصهاينة تعمدوا فى خطتهم إفساد الأخلاق فى صفوف غير اليهود (الأمميين).

ومن هذا البروتوكول يستقر فى ذهن القارئ أن الصهيونية مذهب سياسى اقتصادى ولا صلة له بالدين من قريب أو بعيد ، وأن الصهاينة فريق من اليهود مرقوا عن الدين كعقيدة وأنهم يوظفون الدين فقط لخدمة أهدافهم السياسية والاقتصادية ولا يعنيهم فى ذلك دين أو أخلاق.

فأما السياسة فإنها ستعود على زعماء الحركة بالمناصب التى تميزهم عن غيرهم باعتبارهم رجال دوله ، وقادة مجتمع يتربعون على كراسى الحكم . وأما الاقتصاد؟ فإن المال سيكون كنوزا فى خزائنهم يتمتعون بواسطته بعيش رغيد .

والدين بالنسبة لهم يقبع فى زاوية الإهمال من عقولهم وتفكيرهم .

والدليل على ذلك أنهم اعترفوا بتعانق تم بينهم وبين المذاهب الهدامة وأصحاب هذه المذاهب ، بل أنهم يدعون فى هذا البروتوكول أن أصحاب المذاهب الهدامة (دارون ، وكارل ماركس ونيتشه) قد خرجوا على الناس بمذاهبهم الهدامة هذه نتيجة لترتيبهم(!!!).

وإذن فإنهم عنصريون حتى النخاع.

إن الإنسان ليدهش من التعانق الذى وقع بين الصهاينة والماركسين فى حقبه من الزمن ظلت تفرخ الشرور وتوزعها على العالم مع التباين الظاهر بين المذهبين ، فمذهب الصهيونية يقدس المال ، واليهودى بطبيعتة يحب الثروات ويسلك فى سبيل الحصول عليها كل المسالك مهما كانت طبيعتها ، وسواء انتمت إلى الفضيلة أو الرذيلة فهو يحرص على المال حتى لو كان ملوثا بالجريمة أو مغلفا بالرذيلة المهم عنده حصوله على المال .. والمال فقط !!!

بينما نجد الماركسية تتربص برأس المال والرأسماليين وتبنى فلسفتها على الصراع بين الطبقات ، أي بين الفقراء والأغنياء .

ويدهش الإنسان عندما يجد أسماء صهيونية معلومة ومعروفه بأن أصحابها من أكثر الصهاينة تعصبا ولكنهم يظهرون بنفس البريق فى أفق القادة الشيوعين سواء قادة الفكر أو قادة العمل السياسى:

وقد عدد منهم بعض الأسماء الأستاذ الدكتور/ حمدى الطاهرى فى كتابه اليهودية والصهيونية الجزء الأول: ص٢٠٥ :الأسماء الآتية:

١- (زينوفيت) واسمه الصهيونى "ايفليوم" وكان رئيس الدولية الشيوعية وفى الوقت نفسه رئيس البوليس السياسى "باجورا أو يهودا".

٢- (إليتفينوف) واسمه الصهيونى "فنكلشتين" وكان وزير الخارجية فى الاتحاد السوفيتى.

٣- (مارسيل روزنبرج) كان فى إسبانيا يعمل لتوطيد الحزب الشيوعى بعد الجمهورية.

٤- (انتروتنسكى وكاتيف، وتوموسكى ورسكوف وكاجانوفتش) على رأس الدولة السوفيتية ، وهم صهاينة.

و لم يكن فيها من الزعماء والكبار غير "لينين" وستالين " من الروس الذين لا يدينون باليهودية ، ولكن لينين كان نصف يهودي تسمى" إيليانوفتش" وأما ستالين فقد كان صهرا "لكاجونوفتش" الصهيونى وهذا كل ما استطاعوه لا دخاله فى زمرة الصهيونين.

٥- (جاكوب شيف) الصهيونى صاحب الملاين أعلن أنه أمدّ " تروتسكى" بالمال لإقامة الدولة الشيوعية.

٦- ماكس روز وبورع فى استوكهولم ثبت أنه كان الواسطة القريبة لتزويد" تروتسكى" بالمال كلما احتاج إليه.

ولكن تذهب دهشتى عندما أقرأ البروتوكول الأول وأجد فيه هذه الفقرة:

" لقد طغت سلطة الذهب على الحكام المتحررين ولقد مضى الزمن الذى كانت الديانة فيه هى الحاكمة".

وأجد هذه العبارة أيضاً:

وسواء أنهكت الدولة الهزاهز الداخلية أم أسلمتها الحروب الأهلية إلى عدو خارجى فإنها فى كلتا الحالتين تعدّ قد خربت نهائيا كل الخراب وستقع فى قبضتنا و أن الاستبدال المالى ــ والمال كله فى أيدينا سيمد إلى الدولة عودا لا مفرّ لها من التعلق به لأنها:

– إذا لم تفعل ذلك ستغرق فى اللجة لا محالة.

وبقراءة سريعة بهذه القوات من هذا البروتوكول يضع القارئ معى يده على السبب الكامن وراء هذا التعانق بين الشيوعيين والصهاينة.

إن الصهيونية قد ظفرت بآلية تحقق لها هدفها الإستراتيجى الذى تحشد كل طاقات من أجله ألا وهو التخريب الذى يصيب كل شئ تحرص عليه الإنسانية سواء كان هذا الشيء ماديا أو معنويا ، فهدفها أن تهدم الأديان .. وتهدم معها النظم التى تقوم عليها.. وأن تهدم الأخلاق وتهدم معها الشعوب التى تقتنع بأهميتها، وتحدث الفتن والهزاهز التى لا تحترم خلقا ولا توقد عقيدة لأنها لا ترغب فى بقاء عقيدة أخرى تنافسها فى المجتمع الدولى أو الصعيد العالمى ، فما إن ظهر قطار الشيوعية حتى سارعت إلى الصعود لقاطرته وتسلمت عجلة القيادة ، وهى جالسة فوق رأس لينين وستالين طامعة فى أن تختصر الطريق إلى هدفها الإستراتيجى ، وواضح من ذلك أن

الصهيونية لم تنس طبيعتها التى سبكت من الخــداع والمكــر فقــد وجدت فى الحركة الشيوعية أو قل الثورة البلشفية فرصة ذهبية سانحة لها لتحقق بها فى يوم واحد ما كانت تحلم به فى مئات الأيام.

ولقد ساق هذا " التكتيك " الصهيونى بعض المؤرخين ورجال الفكـر إلى الاعتقاد بأن الصهيونية قد خلقت الثورة البلشــفية ، وأن هــذه الثورة صهيونية المولد.

لكنى وجدت رأيا للأستاذ الدكتور/ حمدى الطاهرى يخالف ذلــك فهو يقول فى ص ٢٠٥ من كتابه القيم "اليهود ودولتـــهم" الجــزء الأول: مكتبة الآداب.

وإن بعض المؤرخين قد هالهم هذا الامتزاج بين الشيوعية والصهيونيـة فاعتقدوا أن الصهيونية قد خلقت هذه الثورة خلقا ، وصاغتها علــى يديها بمحض مشيئتها ، بيد أنه غلوّ فى تقدير قوة الصهيونية ، وأنهـــا على تشعب مساعيها واتساع ميادينها لأهون شأنا من أن تخلق ثورة لم تخلقها أسبابها و لم تسبق مقدماتها وإنما شأنها كلـــه أن تســـتطلع الأسرار الخفية وأن تغتنم الفرصة السانحة لتتسلل من الثغرة المفتوحة ، وإن مثل الشيوعية لواحد من أمثلة كثيرة فى العصر الحديـــث علـــى استغلال الصهيونيـــة للحركـــات الاجتماعيـــة والاتجـــاه بهـــا إلى وجهتها.... وأحب هذه الحركات ما كان كفيـــلا يـــهدم القيـــم

والأخلاق وتفكيك أوصال المجتمع وتلويث العرف الشائع بين أهلــه ولهذا ظفرت الحركة الشيوعية فيها فى العصر الحاضر بكل تشـــجيع وترويج كما أسلفنا من قبل (أ. هــ).

ومهما كان الأمر فإن النتيجة واحدة وهى سيطرة الصهيونية علـــى عقول الثوار البلاشفة ولا يخلو ما ورد فى هذا البروتوكول موضـــوع حديثنا من مغزى ، فإن ذكر الصهاينة لاسم كارل ماركس وداروين ونيتشه باعتبارهم معاول هدم وتخريب للأديان والعقـــائد والفكـــر السليم لا يمكن أن يكون خاليا من أصل لديهم وبــــالذات كـــارل ماركس فهو يهودى حتى النخاع وفكره الذى أعلن عنه فى كتـــاب رأس المال يطفح بشهوة التخريب التى تصم فلسفته ومذهبه.

وقد قامت النظرية الشيوعية على أعمدة من صنع رجلين هما كـــارل ماركس وفريدريك أنجلز وهما يهوديان والتطبيق العملى لهذه النظريـة قام على عاتق رجلين هما لينين وستالين وهما يهوديان

- إن لم يكن بالنسب فإنهما بالفكر والوجدان ويكفى الماركســـية دليلا على انصالها بالصهيونية ما قاله كارل ماركس " كل دين مخّدر للشعوب " بما تحويه هذه المقولة من استبعاد للدين من قيادة حركـــة الحياة فى الشعوب وهو هنا يتفق تماما مع تقرره الصهيونية فى هـــذه البرتوكولات وكذلك يفسر ماركس العلاقة بين أصحــــاب رؤوس

الأموال من جانب والعمال من جانب آخر بالتقابل والتناقض وكل ذلك يخلق علاقة عدم الانسجام وهو بهذا يعنى أن هناك صراعا بين الفريقين وهو بهذا يلتقى بالصهيونية فى هذه البرتوكولات يقول الأستاذ الدكتور محمد البهى فى كتابه القيم الفكر الإسلامى الحديث وصلته بالإستعمار الغربى الطبقة الثانية مزيدة ومنقحه.

والناشر مكتبة وهبة فى ص ٣١٧، ٣١٨ ما يأتى:

قيمة الماركسية كمذهب فلسفى:-

يتضح الآن: أن الماركسية امتداد للصراع بين (الطبيعة والحس) من جانب وبين (الدين) و(الميتافيزيقا) من جانب آخر، إنها صراع بين الله والعقل من جانب والمادة من جانب آخر ، هى صراع بين قيمة الإنسان والحياة الإنسانية وبين ما عدا الإنسان والحياة الإنسانية من العالم الآخر. (أ. هـ).

وإذن فالماركسية مبنية على الصراع بكافة أنواعه وما يهمنا هنا هو الصراع بين الطبقات ولا يوجد فى المذاهب الفكرية مذهب يلتقى مع مبادئ الصهيونية فى البروتوكولات بهذا التطابق مثل الماركسية.

كل هذا يؤكد أن الصهيونية استعانت بالماركسية كمعول لهدم به المجتمعات وقد ركزت فى بداية التطبيق على روسيا والاتحاد السوفيتى بعد ذلك، وهناك وجدت مرتعا خصبا لجراثيمها التى نخرت كيان

روسيا وفككت عظامها حتى استطاعت أن تسيطر عليها وتقودها إلى حيث أرادت مجندة فى ذلك تروتوسكى اليهودى المتعصب الذى مكّن للرفيق لينين أن يقبض على عجلة القيادة ولما اكتشف ستالين مكر تووقسكى حاول اغتياله ، ثم طرده من روسيا نهائيا.

لقد أصبح المجتمع الروسى طعاما لنيران الحقد والصراع ، وتنين الفتن وعانى من ذلك كثيرا حتى استتب الأمر للشيوعيين وجلسوا على كراسى الحكم ومن العجيب أن ثمانين فى المائة من أعضاء مجلس السوفيت الأعلى كان من الصهاينة.

فإذا أضفنا إلى مجلس السوفيت الأعلى مجلس الثورة التركية المكانى الصهيونية المنبع والنشأة بقيادة مصطفى كمال أتاتورك نستطيع أن نؤكد أن الصهيونية أصبحت فى الربع الأول من القرن العشرين وحشاً كاسراً تصعب السيطرة عليه ، ويتعّذر تماما وضع حد لشهيته المفتوحة التى تتلمظ للحم الشعوب ، وكذلك أصبح تقليم مخالب هذا الوحش حلما يستحيل تحقيقه.

إن الذى سمحت له ظروف ذلك العصر أن يقف على ربوة من روابيه العالية واستطاع أن يستشرف مستقبله القريب مثل أمامه وعد بلفور بحروفه البارزة للعيان.

فإنجلترا سيدة البحار ، المملكة التى لا تغيب عنها الشمس ، وروسيا وتركيا سكبت عليها حية الصهيونية سمومها القاتلة ، وفلسطين ترقد تحت الانتداب البريطانى طائرا مهيض الجناح ، والمسلمون بعد أن تفككت أواصرهما أصبحوا كالأيتام على موائد اللئام ، بعد أن دك مصطفى كمال أتاتورك حصن الخلافة وخرّ سقفها على رءوس المسلمين فتبعثرت قواهم وتدحرجت فلسطين أمام الوحش الصهيونى فالتقمها وسلط عليها أنيابه ومخالبه يقضم منها كل يوم قطعة(!!!).

وقد أنبأنا القرآن الكريم فى آياته البينات أن هذا الفريق من اليهود ذليل دائما إلا إذا جاءته قوة من الخارج تسنده وذلك فى الآية الشريفة ١١٢ من سورة آل عمران:

﴿ ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ أَيْنَ مَا ثُقِفُواْ إِلاَّ بِحَبْلٍ مِّنْ اللّهِ وَحَبْلٍ مِّنَ النَّاسِ وَبَآؤُوا بِغَضَبٍ مِّنَ اللّهِ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الْمَسْكَنَةُ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُواْ يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللّهِ وَيَقْتُلُونَ الأَنبِيَاء بِغَيْرِ حَقٍّ ذَلِكَ بِمَا عَصَوا وَّكَانُواْ يَعْتَدُونَ ﴾ [سورة آل عمران: ١١٢].

لقد كان حبل الناس الذى تحدثت عنه الآيات الشريفة فى الربع الأول من القرن العشرين مفتولا من وحدتين:

الوحدة الأولى: هى إنجلترا " الإمبراطورية التى لا تغيب عنها الشمس" ، استغلت الصهيونية قوتها لصالحها، و لم تترك لحظة من

اللحظات إلا وأخذت منها ما يكفى لتحقيـــق أحلامـــها بـــإصرار وتشبث ، بالترغيب والترهيب حتى استطاعت أن تحصل على وعـــد بلفور الصادر من وزير خارجية إنجلترا فى اليوم الثانى من شهر نوفمبر سنة ١٩١٧ ، فى كتاب إلى اللورد روكشلد هذا نصه:

يسرنى جدًا أن أبلغكم بالنيابة عن حكومة جلالته ، التصريح التـــالى الذى ينطوى على العطف على أمانى اليهود الصهيونية ، وقد عــوض على الوزارة وأقرته:

" إن حكومة جلالة الملك تنظر بعين العطف إلى تأسيس وطن قومـــى للشعب اليهودى فى فلسطين ، وستبذل جهدها لتسهيل تحقيق هـــذه الغاية ، على أن يفهم جليا أنه لن يؤتى بعمل من شــــأنه أن يغـــير الحقوق الدينية التى تتمتع بها الطوائف غير اليهودية المقيمـــــة الآن فى فلسطين ، ولا الوضع السياسى الذى يتمتع به اليــــهود فى البلـــدان الأخرى.

وستقوم بدراسة هذه الوثيقة فى الصفحات المقبلة إن شاء الله تعالى.

البروتوكول الثالث والرابع

يركز هذان البرتوكولان على الطريقة التى يلجأ إليها الصهاينة لتحقيق أحلامهم الشيطانية فهذه الطريقة تتكون من محورين:

المحور الأول: صناعة الفتن:

وهذه الصناعة يتفوق فيها الصهاينة بسبب تجردهـــم مـــن الديـــن والأخلاق ، فهم يلاحظون بذكائهم الهدام أن المجتمعات تتكون مـــن طبقات متعددة منها طبقة العمال الفقـــراء ، وطبقـــة الرأسمـــاليين الجشعين، وطبقة الحكام المستبدين، والصهاينة حازوا قصب السبق فى مقدرتهم على إثارة هذه الطبقات: الفقراء العمال ضد أصحاب رأس المال وإثارة هذه الطبقات : الفقراء العمال ضد أصحاب رأس المـــال وإثارة الطبقتين على الطبقة الحاكمة ، فتثور الفتن وتصعب السـيطرة على هذه الفتن ، حتى يتجلى الموقف عن هزيمة لإحدى الطبقـــات وانتصار للطبقة التى تنازعها ولكن لا تبلغ إحداها الانتصـــار علـــى غريمتها! إلا وتكون فى حالة من الإعياء والضعف والفقر مما يدفعـــها إلى الصهاينة، عندئذ يتحرك النهب الصهيونى ولا يملـــك الطـــرف المنتصر إلا أن يمد إلى الصهاينة يد الحاجة وبمجرد تقديم المعونة له يقع فى قبضتهم ويخضع لسلطانهم ويكون أداة طيّعة فى أيديهم يحققون بـه ما يشاءون ويشاء لهم شيطانهم أن يحققوا من الفساد والإفساد.

صنعوا ذلك فى روسيا وصنعوه فى تركيا وهم يدعون الـــبروتوكول الثالث أنهم صنعوه فى فرنسا بالثورة الفرنسية أنهم صانعو ما فى هـــذه العبارة من هذا البروتوكول:

" تذكروا الثورة الفرنسية التى تسميها (الكبرى) إن أسرار تنظيمها التمهيدى معروفة لنا لأنها من صنع أيدينا ، ونحن من ذلك الحين نقود الأمم قدما من خيبة إلى خيبة حتى إنهم سوف يتبرءون منا ، لأجل الملك الطاغية من دم صهيون، وهو المالك الذى نعده لحكم العالم".

والواقع أن المرء يكاد يصدق هذه الدعوى أنهم صانعوا هذه الثورة الفرنسية، لأنهم يجيدون إثارة الدهماء والغوغاء ضد الأغنياء وضد السلطات التى تمسك بأزمة الأمور فى البلاد وأنهم لا يحيون إلا فى جو من الظلمات والفتن يأكلون منها ويشربون، ولا تطيب لهم الحياة فى ظل الاستقرار والأمن أبدا.. ومكاسبهم على مدى التاريخ لا يمكن أن يحصلوا عليها إلا من خلال الاضطرابات والثورات والفوضى.

هنا يلعب ذهبهم دوره ، وهنا تبرز واقعة أمام ناظرىّ عندما تأكد أعضاء المؤتمر القومى الفرنسى من براءة الملك لويس السادس عشر وأوشك أن يصدر الحكم بعد الدفاع القوى الذى قام به الملك عن نفسه بالبراءة فقام "روبسيير" وصاح فى أعضاء المؤتمر قائلا :" تذكروا أنكم لستم قضاة ولكنكم رجال سياسة" وطالب بأن يكون التصويت جهرا ، فأصدر المؤتمر الحكم بإدانة الملك وإعدامه بالمقصلة، وتم التنفيذ فعلا فى الملك لويس السادس عشر.

وبالبحث نجد أن " روبسبير" لقى نفس المصير وشرب من التى طالمـا جرعها للآخرين.

وانقلبت الثورة الفرنسية كالهرة تأكل بنيها فقضت على زعمائـها ومفكريها وقادتها ومدبريها وهوت بأناس من علياء السماء إلى حفرة فى الأرض وارتفعت بأناس من حفرة فى الأرض إلى علياء السـماء وهكذا شأن الله يخفض أقواماً ويرفع آخرين.

مما يدل على أن الغوغاء هم الذين تسيدو مسيرة الثـورة الفرنسـية بدليل أنهم كانوا فى تظاهراتهم يطلبون الخبز فلمـا سمعـت الملكـة انطوانيت ذلك قالت لسامعيها دعوهم يأكلون الحلوى.

وعندما ركبوا عربتها علّق المؤرخون على ذلك بقولهم " أول مـرة يلتصق لحم الفقراء بلحم الملوك".

وتهيّأ النفس للقناعة بهذا الادعاء الصهيونى الذى يكررونـه بـأنهم صانعو الثورة الفرنسية هذا الظمأ للدم الذى اتصفت به الجماهـير ، وهذه الفوضى التى تفشت فى صفوفها.

وكذلك ما جاء فى البرتوكول الثالث مـن أن الصهاينـة يقـررون بأنفسهم أنهم من ذلك الحين وهم يقودون الأمم من خيبة إلى خيبـة حتى يصلوا بها إلى الملك الطاغية من دم صهيون.

والخلاصة أن الفريق من الصهاينة الذى آثر الفوضى والفتن واقتـلاع الجذور الطيبة ، وزرع البذور الخبيثة وإفشاء الظلم ، ونشر الفسـاد ، وكل هذا يهيئ للصهاينة أسباب النصر عندما يضربون ضربتهم الـتى تكون فى هذه الأحوال قاصمة لقوى الخير والسلام فى سائر الأمـم غير اليهودية (الجوييم) ويمكنون لملكهم المختار من سلالة داود.

ونقدم للقارئ هذه الفقرة التى وردت فى البروتوكول الثالث دليـلا على حجم الشر الذى تطفح به قلوب هذا الفريق من الصهاينة:

إن علم الأحوال الاجتماعية الصحيح الذى لا نسلم أسراره للأمميـين سيقنع العالم أن الحرف والأشغال يجب أن تحصر فى فئات خاصة كى لا تسبب متاعب إنسانية تنشأ عن تعليم لا يساير العمل الذى يدعـى الأفراد القيام به ، وإذا ما درس الناس هذا العلم فسيخضعون بمحـض إرادتهم للقوى الحاكمة وهيئات الحكومة التى رتبتها وفى ظل الأحوال الحاضرة للجمهور والمنهج الذى سمحنا له باتباعه ـــ يؤمن الجمـهور من جهله إيمانا أعمى بالكلمات المطبوعة وبالأوهام الخاطئـة الـتى أوحينا بها إليه كما يجب وهو يحمل البغضاء لكل الطبقات التى يظـن أنها أعلى منه لأنه لا يفهم أهمية كل فئة ، وإن هذه البغضاء سـتصير أشد مضاء حيث تكون الأزمات الاقتصادية مستحكمة لأنها ستوقف

الأسواق والإنتاج ، وستخلق أزمة اقتصادية عالمية بكـــل الوســائل الممكنة التى فى قبضتنا ، وبمساعدة الذهب الذى هو كله فى أيدينا.

وستنقذف دفعة واحدة إلى الشوارع بجموع جرارة من العمـــال فى أوروبا وستنقذف هذه الكتل عندئذ بأنفسها إلينا فى ابتهاج وتسفك دماء أولئك الذين تحسدهم لغفلتها منذ الطفولة وســتكون قــادرة يومئذ على انتهاب ما لهم من أملاك ، إنها لن تستطيع أن تضرنـا لأن لحظة الهجوم ستكون معروفة لدينا وستتخذ الاحتياطـــات لحمايــة مصالحنا. (أ. هـــ).

ومن جانبنا سنقول أن ما تضمنته هذه الفقرة من البرتوكول الثــالث عبارة عن أحلام يقظة وينتعش فيها شيطان هذا الفريق من الصهاينة، وعلى بريقها يلمع فى عينيه سراب سيطرته على أوروبا وهى لاشـك من أمانيه الغالية على كل تصرفاته.

ولكن ألا يدل ذلك على ما يكنه الصهاينة من حقد أســـود علـــى أوروبا التى آوتهم وهيأت لهم أسباب اقتناء الثروات الضخمة(!!) ؟

وهل اقترفت أوروبا فى ذلك الوقت الــــذى أصـــدروا فيـــه هـــذه البروتوكولات من الذنوب فى حق الصهيونية ما يبرر هـــذا الحقـــد الأسود؟

لقد فطن قادة الفكر من الأدباء والفلاسفة فى أوروبا إلى ما تنطـوى عليه شخصية اليهودى الصهيونى من أمراض نفسية وحذروا أهـل زمانهم من هذه الهواجس الشيطانية ويبدأ هـذا الاتجـاه الفكـرى بشكسبير وشارل ديكنز فى انجلترا وينتهى بالفيلسوف رجاء جارودى فى فرنسا.

لقد أصدر هؤلاء الرجال المحبون لأوطانهم والمحبـون للسـلام مـن الأعمال الأدبية والفكرية ما يشكل خط دفاع يتصدى لجيش الحقـد الأسود الذى تنطوى عليه صدور هذا الفريق من الصهاينة ، ويقطـع عليه حبل أفكاره الجهنمية.

ماذا فعلت أوروبا لهذا الفريق حتى يضمروا فى قلوبهم هذا المسـتنقع من الأحقاد؟!!

ألم تفسح أوروبا لهم صدرها؟

ألم يسخروا هم عوامل الإنتاج فيها لصالحهم؟

ألم يحققوا بذلك كله أعظم الثروات؟!

لكنه الحقد الأسود الذى تنطوى عليه صدورهم ويحاولون أن يحرقـوا بناره كل بنى الإنسان!!!

إن ما انطوى عليه البروتوكول الرابع دفعنى إلى نقله للقارئ بالحرف الواحد ليحكم بنفسه على ما جاء به ، ويشاركنى الدهشة التى ألمت بى عند قراءته:

البروتوكول الرابع

كل جمهورية تمر خلال مراحل متنوعة : أولاها فترة الأيام الأولى لثورة العميان التى تكتسح وتخرب ذات اليمين وذات الشمال.

والثانية هى حكم الغوغاء الذى يؤدى إلى الفوضى وبسبب الاستبداد، إن هذا الاستبداد من الناحية الرسمية غير شرعى فهو لذلك غير مسئول وإنه خفى محجوب عن الأنظار ولكنه مع ذلك يترك نفسه محسوسا به، وهو على العموم تصرفه منظمة سرية تعمل خلف بعض الوكلاء ولذلك سيكون أعظم جبروتا وجسارة، وهذه القوة السرية لن تفكر فى تغيير وكلائها الذين تتخذهم ستارا ، وهذه التعبيرات قد تساعد المنظمة التى ستكون كذلك قادرة على تخليص نفسها من خدمها القدماء الذين سيكون من الضرورى عندئذ منحهم مكافآت أكبر جزاء خدمتهم الطويلة.

من ذا وماذا يستطيع أن يخلع قوة خفية عن عرشها؟

هذا هو بالضبط ما عليه حكومتنا الآن ، إن المحفل الماسونى المنتشر فى كل أنحاء العالم ليعمل فى غفلة كقناع لاغراضنا ، ولكن الفائدة التى

نحن دائبون على تحقيقها من هذه القوة فى خطة عملنا وفى مركـــز قيادتنا ما تزال على الدوام غير معروفة للعالم كثيرا ، يمكن ألا يكـون للحرية ضرر وأن تقوم فى الحكومات والبلدان من غـير أن تكـون ضارة بسعادة الناس لو أن الحرية كانت مؤسسة علـى العقيـدة ، وخشية الله ، وعلى الأخوة الإنسانية نقية من أفكار المساواة التى هى مناقضة مباشرة لقوانين الخلق والتى فرضت التسليم.

إن الناس ـــ محكومين بمثل هذا الإيمان ـــ سيكونون موضوعين تحت حماية كنائسهم (هيئاتهم الدينية) وسيعشون فى هـدوء واطمئنـان وثقة تحت إرشاد أئمتهم الروحيين ، وسيخضعون لمشيئة الله علـى الأرض ، وهذا هو السبب الذى يحتم علينا أن ننتزع فكرة الله ذاتهـا من عقول المسيحيين وأن نضع مكانها عمليات حسابية وضـرورات مادية ثم لكى نحول عقول المسيحيين عن سياستنا سيكون حتما علينا أن نبقيهم منهمكين فى الصناعة والتجارة ، وهكذا ستنصرف كـل الأمم إلى مصالحها (!!!) ولن تفطن فى هذا الصـراع العـالمى إلى عدوها المشترك ولكن لكى تزلزل الحرية حياة الأمميين الاجتماعيـة زلزالا وتدمرها تدميرا ـــ يجب علينا أن نضع التجارة على أسـاس المضاربة وستكون نتيجـة هـذا أن خـيرات الأرض المسـتخلصة

بالاستثماريين تستقر فى أيدى الأمميين (غير اليهود) بل ستعبر خــلال المضاربات إلى خزائننا.

إن الصراع من أجل التفوق ، والمضاربة فى عالم الأعمال ســتخلقان مجتمعا أنانيا غليظ القلب منحل الأخلاق ، هذا المجتمع سيصير منحلا كل الانحلال ومبغضا أيضا من الدين والسياسة وســتكون شــهوة الذهب رائده الوحيد.

وسيكافح هذا المجتمع من أجل الذهب متخذا اللذات الماديــة الــتى يستطيع أن يمده بها الذهب مذهبا أصيلا.

وحينئذ ستنضم إلينا الطبقات الوضيعة ضد منافســينا الذيــن هــم الممتازون من الأمميين ، دون احتجاج بدافــع نبيــل ولا رغبــة فى التوارث أيضا بل تنفيسا عن كراهيتهم المحضة للطبقات العليــا. (أ. هــ) .

ولقد وقر فى قلبى أن أقدم هذا البروتوكول للقارئ بدون تعليق عليــه فإن ما جاء به من فكر خبيث يكفى لتوصيل حقيقة هذا الفريق مــن الصهاينة ، وحقيقة ما يضمره من شرور للعالم بأسره ، ويكتّــف فى ذهن القارئ خبرة تبلغ مرتبة اليقين أن صالحه يقتضى منــه اليقظــة التامة، وإحسان قراءة ما يدور حوله من أحداث، قراءة يتحقق بهــا يقينه أن أطماع هذا الفريق من الصهاينة غير محدودة ، وأن اعتداءاتهم

لن تتوقف قبل تحقيق الهدف الذى يخطّطون من أجله وهو السيطرة على العالم كله ولن تكفيهم فى تحقيق ذلك فلسطين وحدها وإنما هم يجعلون من أرض فلسطين نقطة ارتكاز يتحركون منها لتنفيذ مخططاتهم الجهنمية ولن يستطيعوا تحقيق ذلك إلا بالسيطرة الكاملة على جميع الدول المحيطة بفلسطين.

إن فلسطين ليست وحدها الغاية التى يحثون الخطى من أجل إخلائها لهم وحدهم ، وإنما هى وسيلة فقط عن طريقها يحققون بقية مآربهم فى حكم — لا المنطقة العربية وحدها — ولكن حكم جميع العالم تحت تاج — ابن داود — الملك المرصع بنجمة داود..

ومّما لفت نظرى ، وأثار انتباهى هذا السمّ الزعاف الذى تجمع فى حروف هذه العبارة التى جاءت فى هذا البروتوكول:

" وهذا هو السبب الذى يحتم علينا أن ننتزع فكرة الله ذاتها من عقول المسيحيين وأن نضع مكانها عمليات حسابية وضرورات مادية: ثم لكى نحول عقول المسيحيين عن سياستنا سيكون حتما علينا أن نبقيهم منهمكين فى الصناعة والتجارة، وهكذا ستنصرف كل الأمم إلى مصالحها".

إنّ هذا البروتوكول يوضح بجلاء مدى إرتباط هذه التعاليم بـــالفكر المادى بنوعيه الشيوعى والرأسمالى، وما يتضمن مـــن إزواء الديـــن وإقصائه عن حركة الحياة وعن الأنظمة السياسية لكل من النوعين.

هذا الكلام يوضح أيضا بجلاء أن الحركة الصهيونية حركة عنصريـــة سياسية لا تتصل بالدين من بعيد أو قريب.

وقد لا حظ ذلك العالم الفيلسوف الكبير رجاء جارودى معززا رأيـه بما كتبه اللورد كروزون منذ ١٩١٩/١/٢٦ وقال فيه "بينما يقـــول لك وايزمان شيئا وتظن أنه يعنى ـــ وطنا قوميا يهوديا يمضى تفكـيره إلى شئ مختلف كل الاختلاف فهو يتطلع إلى دولة يهودية وســـكان عرب خاضعين تحت حكم اليهود وأنه يسعى إلى تحقيق ذلك خفيـــة وبضمانة بريطانية".

ويكشف جارودى بعد ذلك عن البرنامج الصهيونى وكونه استعماريا باعتراف " هازنزل" ولذلك يذهب جارودى إلى أن الصهيونية جـزء من الإبادة العنصرية لغير اليهود ويقول:

" خرافة الحنين المتوارث جيلا بعد جيل " إلى العودة تخفى وراءهـــا الحقيقة الاستعمارية الصهيونية فى القرن العشرين ، يرجع فى ذلك إلى كتاب (رجاء جارودى) وحضارة الإسلام (بقلم أمينة الصـــاوى ودكتور عبد العزيز شرف مكتبة مصر بالفجالة ص ١٣٧).

وأما الارتباط الوثيق بين الصهيونية والشيوعية والبادى فى هذا البرتوكول : فيكمن فى استبعاد كل منهما للدين ، فإن كارل ماركس عميد الفكر الشيوعى ومنشؤه يعتبر الدين مخدرا للشعوب، وأن الحقيقة المادية هى الأصل ويفسر الحوادث تفسيرا ماديا وأن الأحوال الاقتصادية هى العوامل المحددة فى كل الحالات الاجتماعية وهى التى تكون البواعث النهائية لكل الأعمال الإنسانية فى تاريخ الجماعة البشرية ، (يرجع فى ذلك إلى كتاب الفكر الإسلامى الحديث وصلته بالاستعمار الغربى للدكتور محمد البهى) ويقرر رجاء جارودى:

" التزايد الرهيب فى السلطان التكنولوجى على الطبيعة والذى يضع بين يدى قبضة من الناس قدرا من المعارف ومن التنظيم بمنحهم سلطانا يثير الفزع وهذا الحاجز من السلطة التكنولوجية بين القادة والجماهير".

وإن الماركسية تنكر كل شئ فى الوجود غير المادة والماديات فليس للوجود عقل مدبر ولا روح ملهم ولكنه مادة فى مادة ، ومن مادة إلى مادة بين الأزل والأبد بغير ابتداء ولا انتهاء .... (رجاء جارودى وحضارة الإسلام ص٦٦).

وهناك رأى لأستاذنا/ عباس محمود العقاد عن اصطـــدام الشـــيوعية بالدين تنقله من كتابه الذى أصدره سنة ١٩٤٩ واسمه " الشـــيوعية والإنسانية " :

" كذلك ليس بالجديد أن الدين الإسلامى يعوق الشيوعية عن نشـــر دعوتها أو الترويج لأغراضها فإن الدين الإسلامى يعوق الشيوعية بـل هو أكبر عائق فى طريقها على تقدير واحد ليس هو مـــع الأســف بالتقدير الصحيح.

إن الإسلام أكبر عائق فى طريق الشيوعية إذا كانت هذه الشـــيوعية مذهبا محترما يعتمد على الإقناع بفكرة لا محيد عنها.

ففى هذه الحالة تصطدم الشيوعية بعقائد الإسلام فى كل عقيدة منـها ويتعذر على الراعى الشيوعى أن يواجه المسلم بفكرته وهـــو عـــالم بأحكام دينه" (أ. هـ) .

وهذا يجعلنا نعيد قراءة هذا البروتوكول لنكتشف أنه عندما ركز على الدين المسيحى وعلى المسيحين لا يقصدهما فقط وإنما يقصد كـــل الأديان وعلى رأسها الإسلام الحنيف لأن مفكرى الشيوعية ومفكرى الصهيونية يصدران عن معين واحد نعوذ بالله منه، كما نعوذ بالله من الشيطان الرجيم.

بل إني أؤكد أن واضع البروتوكول الرابع عندما قرر استبعاد الديـــن وانتزاع فكرة " الله" ذاتها من عقول المسيحين كان ساعتها ينظـــر إلى الإسلام قبل الدين المسيحي.

وإذن فالشيوعية هي البنت الكبرى للصهيونية وخادمتها الأمينة ، التي عن طريقها تحقق الصهيونية جزءا هاما في مأربها الشيطانية.

وإن الشيطان هو قائدهم ورئيسهم جميعا ومستشارهم في تخريـــب العالم:

﴿ لَعَنَهُ اللّهُ وَقَالَ لأَتَّخِذَنَّ مِـــنْ عِبَـــادِكَ نَصِيبًـــا مَّفْرُوضًـــا ۞ وَلأُضِلَّنَّهُمْ وَلأُمَنِّيَنَّهُمْ وَلآمُرَنَّهُمْ فَلَيُبَتِّكُنَّ آذَانَ الأَنْعَامِ وَلآمُرَنَّـــهُمْ فَلَيُغَيِّرُنَّ خَلْقَ اللّهِ وَمَن يَتَّخِذِ الشَّيْطَانَ وَلِيًّا مِّن دُونِ اللّهِ فَقَدْ خَسِرَ خُسْرَانًا مُّبِينًا۞ يَعِدُهُمْ وَيُمَنِّيهِمْ وَمَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلاَّ غُـــرُورًا۞ أُوْلَئِكَ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَلاَ يَجِدُونَ عَنْهَا مَحِيصًا۞ وَالَّذِينَ آمَنُـــواْ وَعَمِلُواْ الصَّالِحَاتِ سَنُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِـــهَا الأَنْـــهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا وَعْدَ اللّهِ حَقًّا وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللّهِ قِيلاً۞ لَّيْـــسَ بِأَمَانِيِّكُمْ وَلا أَمَانِيِّ أَهْلِ الْكِتَابِ مَن يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ وَلاَ يَجِـــدْ لَهُ مِن دُونِ اللّهِ وَلِيًّا وَلاَ نَصِيرًا ﴾ [سورة النساء: ١١٨- ١٢٣].

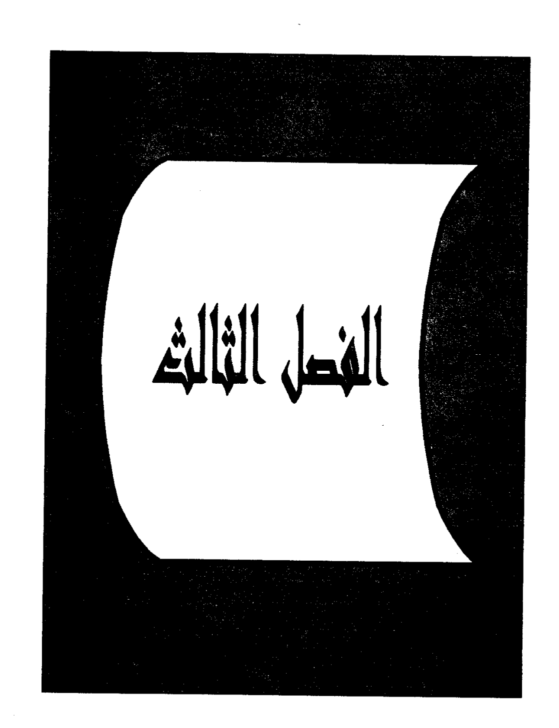
والعقيدة التي نطوى أفئدتنا عليها هي أن هذه الأحلام التي تمجس في قلوب هذا الفريق الصهيوني لن تتحقق أبدا لا في العالم المسيحي ولا في العالم الإسلامي متشبثين في ذلك بقول الحق عز وجل مبشرا سيدنا عيسى عليه السلام في قوله تعالى: ﴿ **إِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ وَمُطَهِّرُكَ مِنَ الَّذِينَ كَفَرُواْ وَجَاعِلُ الَّذِينَ اتَّبَعُوكَ فَوْقَ الَّذِينَ كَفَرُواْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأَحْكُمُ بَيْنَكُمْ فِيمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ۝ فَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُواْ فَأُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَمَا لَهُم مِّن نَّاصِرِينَ** ﴾ [سورة آل عمران: ٥٥-٥٦].

وأما العالم الإسلامي فيحمل القرآن الكريم بشرى الله للمسلمين في هذه الآية في قوله سبحانه وتعالى:﴿ **وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُم فِي الأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ** ﴾ [سورة النور: ٥٥].

﴿ **إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ** ﴾ [سورة الحجر: ٩].

والبشرى التي يحملها للمسلمين حديث سيدنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وعلى آله وصحبه وسلم فيما رواه الإمام أحمد عن أبي بن

كعب – رضي الله عنه – قال : « بَشِّر هذه الأمة ـــ وروي : بشــر الأئمة ـــ بالسَّناء والنَّصر والتمكين ، ومَن عمل منهم عمل الآخــرة للدنيا ، لم يكن له في الآخرة نصيب » .


الفصل الثالث

البروتوكولات من الخامس إلى العاشر

البرتوكول الخامس:

هذا البروتوكول يركز على الأساليب الحسية التي يأمر بها من يعتنق الصهيونية ويلزمه بالاقتناع بها ويطمئنه على نتائج السير على مقتضاها :

١-يبدأ بطرح سؤال عن نوع الحكومة اللازمة لعلاج المجتمعات التي تتفشى فيها الرشوة والفساد ويجيب على الفور بأنها لابد أن تكون حكومة استبدادية .

٢-ولأنها حكومة استبدادية لابد أن تكون:

أ) مركزية. ب) قوية.

وتوفر هذين الشرطين يكفل كبح جماح أية نزعة تحررية تنبع عند غير اليهود، وبهذا يعظم سلطان الصهاينة وتشتد قوتهم فيتمكنون من سحق الساخطين المتمردين .

٣- يطمئن الصهاينة على نتيجة هذا الأسلوب وهى النجاح بسبب اعتماده على إثارة الرعاع ضد الملوك الذين سقطت تيجانهم المقدسة عن رءوسهم عندما سقطت المسحة المقدسة عنهم وأصبح الرعاع ينظرون إليهم باحتقار بعد أن كانوا يقدسونهم ، وهم بذلك

يقصدون أن الناس أصبحوا ينكرون على الملوك الحق الإلهى المقـــدس المطلق .

٤- وبالتأكيد فإنهم يقصدون بهذا البرتوكول دول وشعوب أوروبـــا فإن نظرية الحق الإلهى للملوك لم تكن إلا فى هذه الشعوب ولذلـــك فإنهم ذكروا (جماعة الليسوعيين) كمنافس لهم ولكنهم يضمنـــون التفوق عليهم بعد أن تمكنوا من جعلهم هزوا وســـخرية فى أعـــين الرعاع الأغنياء من الشعوب المسيحية التى سيستوى عندهم أن يكون حاكمهم هو رأس الكنيسة الكاثوليكية أو طاغية مـــن دم صـــهيون وأسسوا هذا الوهم على انهم قد بذروا بذور الفتنه بين الجماهير وبين الدول نفسها بنشر التعصبات الدينية التى تفرق بينهم فرقـــه أبديـــه فضعفوا وهانوا فى الوقت الذى صار هم أقوياء وتلقفوا هم عبـــارة " بحكمى فليحكم الملوك " ولبسوا هم مسوحها وأعطوا لنفسهم الحـق فى الحكم بها باعتبارهم شعب الله المختار .

٥- فى هذا البروتوكول يمجد الصهاينة أنفسهم ويعتدون بقدرتهـــم على القتال وإنى أنقل العبارة الدالة على ذلـــك مـــن الـــبروتوكول بالحرف (إن القتال بيننا سيكون ذا طبيعة متهوّرة لم ير العـــالم لهـــا مثيلا من قبل)، والوقت متأخر بالنسبة إلى عباقرتهم ، وإن عجـــلات جهاد الدولة كلها تحركها قوة وهذه القوة فى أيدينا هى التى تســـمى

الذهب وعلى الاقتصاد السياسى الذى محصة علماؤنا الفطاحل قد برهن على أن قوة رأس المال أعظم من مكانة التاج .

أى أنهم سيؤججون حربا علمية اقتصادية جنبا إلى جنب مع الحرب العسكرية وهذا ما يقوم به الصهاينة فى الصراع العربى الإسرائيلى ويطبقونه بالحرف فى حربهم مع الشعب الفلسطينى الذى لو تركه العرب فى مخالب الصهاينة لمات منهم جوعا أضعاف أضعاف من يموتون حرقا وقتلا وهدما وذبحا وورميا بالرصاص. "**حسبنا الله ونعم الوكيل**".

٦- أنهم يعتمدون على الزيف والتزوير فى الأقوال والأفعال ورسم السياسات التى يصطنعون لتنفيذها هيئات يشتهر أعضاؤها بالتلاعب بالألفاظ فى خطبهم المنمقّة ، وثرثرتهم المحملة اللافتة للنظر حتى تفرق الجماهير من غير اليهود فى دوامات الخطب الرنانة والكلام الأجوف فيتحير الرأى العام بحيث يتخلص من هذا الإنهاك الذى يقع فيه بالسلبية وترك الاهتمامات السياسية لمن بيدهم الأمر فيريح ويستريح. والالتزام بالسلبية هذا الذى يعمل هؤلاء الصهاينة للترويج له فى صفوف الشعوب غير اليهودية حتى يجنح المواطن فى أى شعب إلى الخلود للراحة تاركا حكامه يفعلون ما يشاءون دون رقابة شعبية هو فى الحقيقة السبب الأول فى خراب البلاد ، وخراب البلاد هو الهدف

الأول الذى يسعى من أجل تحقيقه هذا الفريق من الصهاينة لتســقط البلاد التى تهوى فى هذه الحفرة فى قبضتهم وتتيسر لهم السيطرة التامة على هذه البلاد التى يستشرى فيها هذا الداء العضال الــذى يــهدم وينخر فى عظام الديمقراطية عدوهم اللدود.

فالسلبية تعنى ما يأتى:

١- عدم مشاركة المواطن فى العمل الوطنى :

فلا يهتم بقيد اسمه فى دفاتر الانتخابات وبالتالى لا يشترك فى العمليــة الانتخابية سواء فى ذلك انتخابات الرياسة أو انتخابــــات مجـــالس النواب أو المجالس الشعبية وهو فى ذلك يصدر عن كراهيــــة لهــذه المؤسسات أو عن خضوعه لما تقنعه به هذه البروتوكولات مــــن أن الانشغال بالسياسة أمر لا يستطيع هو أن يتحمله وإنما هو مـــتروك للحكام فهم وحدهم القادرون على ذلك.

٢- الشعور بعدم الانتماء:

وهذا الشعور هو أكبر مصيبة تصيب مسيرة الشعوب وأعظم خسارة يجنيها المجتمع الذى يعانى أفراده منه.

فهو دليل على قطع الصلة بين الوطن والمواطن ويضع هذا المواطن فى مكان منعزل لا يأتبه بمصالح وطنه ولا يهتم به ولا يفرح لخير بأخيــه أو لشر يصيبه، حيث أنه قد استقر فى وجدانه وفى عمق شعوره أنـــه

ليس هذا الوطن وطنه ولا هذا البلد بلده ولا هذا المجتمع مجتمعـــه ، وللقارئ أن يتخيل ما يجنيه المجتمع إذا أصبح أفراده يعانون من هـــذا المرض الخبيث ، والداء العضال ألا وهو الشعور بعدم الانتماء.

٣– تعاظم الطغيان وتفشى الظلم فى المجتمع:

هذه الحالة السيئة التى يصل إليها المجتمع المصاب بداء السلبية تعظـــم النزعة العدوانية عند الحاكم الذى يصبح فى الحال طاغية مستبدا.

وإننا نستطيع أن نتعرف على الطغيان والطاغية من قراءتنا للقـــرآن الكريم، إذ أن ما ورد فيه من آيات بينات تلقى الضوء ساطعا علـــى الطغيان فتكشف حقيقته وتبرز معالمه فلا تترك مجالا لسؤال ســـائل ، وتسلط الضوء نفسه على طبيعة شخصيه الطاغية فتحدد على وجـــه من الضبط اليقينى مقومات هذه الشخصية المعقدة.

قدم لنا القرآن الكريم شخصيتين تتمثل فى كل منهما معالم الطغيان ، وتبرز فيهما أمراضه الخبيثة:

الأول: النمروذ:

وقد جمعت كل خصائص الطغيان وصفات الطاغية فى هذه الآيـــة الساطعة فى سورة البقرة: **﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَآجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رِبِّـهِ أَنْ آتَاهُ اللّهُ الْمُلْكَ إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا أُحْيِي وَأُمِيتُ قَالَ إِبْرَاهِيمُ فَإِنَّ اللّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ**

بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ وَاللَّهُ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴾
[سورة البقرة: ٢٥٨].

هذا النمرود هو ملك بابل الذى آتاه الله الملك فطغى وتجبر وتكبر وظلم وجحد حقوق الرعية فلما لم يجد مقاومة سنحت له الفرصة أن يدعى الألوهية ، وعندما واجهه نبى الله إبراهيم عليه الصلاة والسلام بالأدلة القاطعة بثبوت الألوهية لله سبحانه وتعالى حيث أن الله يحيى ويميت كابر وعاند وقال كاذبا ومفتريا" أنا أحيى وأميت".

ولكن نبى الله إبراهيم عليه الصلاة والسلام ألقمه الحجر عندما تحداه بأن الله يأتى بالشمس من المشرق وطلب منه أن يأتى بها من المغرب، عند ذلك أسقط فى يد الطاغية فبهت الذى كفر أى أنه أخرس و لم يتكلم.

إن النمرود لم يولد طاغية ولكن سلبية الناس هى التى أوصلته إلى هذه المرحلة من الطغيان والتكبر.

ولو أنه وجد فى الرعية عددا فى فصاحة نبى الله إبراهيم عليه السلام وفى سلامة عقيدته لقتلوا بالحوار جرثومة الطغيان وهى فى مهدها من قلبه القاسى.

الثاني: فرعون:

جاء ذكره كطاغية فى آيات بينات من سورة النازعات هى الآيات :

﴿ **هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ مُوسَى ۞ إِذْ نَادَاهُ رَبُّهُ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى ۞ اذْهَبْ إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى ۞ فَقُلْ هَل لَّكَ إِلَى أَن تَزَكَّى ۞ وَأَهْدِيَكَ إِلَى رَبِّكَ فَتَخْشَى ۞ فَأَرَاهُ الْآيَةَ الْكُبْرَى ۞ فَكَذَّبَ وَعَصَى ۞ ثُمَّ أَدْبَرَ يَسْعَى ۞ فَحَشَرَ فَنَادَى ۞ فَقَالَ أَنَا رَبُّكُمُ الْأَعْلَى ۞ فَأَخَذَهُ اللَّهُ نَكَالَ الْآخِرَةِ وَالْأُولَى ۞ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِّمَن يَخْشَى** ﴾ [سورة النازعات: ١٥- ٢٦].

وفى آيات أخرى من سورة الفجر: ﴿ **وَفِرْعَوْنَ ذِي الْأَوْتَادِ ۞ الَّذِينَ طَغَوْا فِي الْبِلَادِ ۞ فَأَكْثَرُوا فِيهَا الْفَسَادَ ۞ فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ عَذَابٍ ۞ إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ** ﴾ [سورة الفجر: ١٠ - ١٤].

وأظهر القرآن الكريم طغيان فرعون بشعا وقبيحا لما سلط عليه نوره فى هذه الآيات الساطعات من سورة غافر تحكى المناظرة التى وقعت بين مواطن عادى من المصريين وبين فرعون : ﴿ **وَقَالَ رَجُلٌ مُّؤْمِنٌ مِّنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ أَتَقْتُلُونَ رَجُلاً أَن يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ وَقَدْ جَاءَكُم بِالْبَيِّنَاتِ مِن رَّبِّكُمْ وَإِن يَكُ كَاذِبًا فَعَلَيْهِ كَذِبُهُ وَإِن يَكُ صَادِقًا يُصِبْكُم بَعْضُ الَّذِي يَعِدُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لا يَهْدِي مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ**

كَذَّابٌ ۞ يَا قَوْمِ لَكُمُ الْمُلْكُ الْيَوْمَ ظَاهِرِينَ فِي الأَرْضِ فَمَن يَنصُرُنَا مِن بَأْسِ اللَّهِ إِنْ جَاءنَا قَالَ فِرْعَوْنُ مَا أُرِيكُمْ إِلا مَا أَرَى وَمَا أَهْدِيكُمْ إِلا سَبِيلَ الرَّشَادِ ۞ وَقَالَ الَّذِي آمَنَ يَا قَوْمِ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُم مِّثْلَ يَوْمِ الأَحْزَابِ ۞ مِثْلَ دَأْبِ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَالَّذِينَ مِن بَعْدِهِمْ وَمَا اللَّهُ يُرِيدُ ظُلْمًا لِّلْعِبَادِ ۞ وَيَا قَوْمِ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ يَوْمَ التَّنَادِ ۞ يَوْمَ تُوَلُّونَ مُدْبِرِينَ مَا لَكُم مِّنَ اللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ وَمَن يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ ۞ وَلَقَدْ جَاءكُمْ يُوسُفُ مِن قَبْلُ بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا زِلْتُمْ فِي شَكٍّ مِّمَّا جَاءكُم بِهِ حَتَّى إِذَا هَلَكَ قُلْتُمْ لَن يَبْعَثَ اللَّهُ مِن بَعْدِهِ رَسُولاً كَذَلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ مُّرْتَابٌ ۞ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَانٍ أَتَاهُمْ كَبُرَ مَقْتًا عِندَ اللَّهِ وَعِندَ الَّذِينَ آمَنُوا كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَى كُلِّ قَلْبِ مُتَكَبِّرٍ جَبَّارٍ ۞ وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَا هَامَانُ ابْنِ لِي صَرْحًا لَّعَلِّي أَبْلُغُ الأَسْبَابَ ۞ أَسْبَابَ السَّمَاوَاتِ فَأَطَّلِعَ إِلَى إِلَهِ مُوسَى وَإِنِّي لأَظُنُّهُ كَاذِبًا وَكَذَلِكَ زُيِّنَ لِفِرْعَوْنَ سُوءُ عَمَلِهِ وَصُدَّ عَنِ السَّبِيلِ وَمَا كَيْدُ فِرْعَوْنَ إِلا فِي تَبَابٍ ۞ وَقَالَ الَّذِي آمَنَ يَا قَوْمِ اتَّبِعُونِ أَهْدِكُمْ سَبِيلَ الرَّشَادِ ۞ يَا قَوْمِ إِنَّمَا هَذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا مَتَاعٌ وَإِنَّ الأَخِرَةَ هِيَ دَارُ الْقَرَارِ ۞ مَنْ عَمِلَ سَيِّئَةً فَلا يُجْزَى إِلا مِثْلَهَا وَمَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّن

ذَكَرٍ أَوْ أُنثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُوْلَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ يُرْزَقُونَ فِيهَا بِغَيْرِ حِسَابٍ۞ وَيَا قَوْمِ مَا لِي أَدْعُوكُمْ إِلَى النَّجَاةِ وَتَدْعُونَنِي إِلَى النَّارِ۞ تَدْعُونَنِي لِأَكْفُرَ بِاللَّهِ وَأُشْرِكَ بِهِ مَا لَيْسَ لِي بِهِ عِلْمٌ وَأَنَا أَدْعُوكُمْ إِلَى الْعَزِيزِ الْغَفَّارِ۞ لا جَرَمَ أَنَّمَا تَدْعُونَنِي إِلَيْهِ لَيْسَ لَهُ دَعْوَةٌ فِي الدُّنْيَا وَلا فِي الآخِرَةِ وَأَنَّ مَرَدَّنَا إِلَى اللَّهِ وَأَنَّ الْمُسْرِفِينَ هُمْ أَصْحَابُ النَّارِ۞ فَسَتَذْكُرُونَ مَا أَقُولُ لَكُمْ وَأُفَوِّضُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ۞ فَوَقَاهُ اللَّهُ سَيِّئَاتِ مَا مَكَرُوا وَحَاقَ بِآلِ فِرْعَوْنَ سُوءُ الْعَذَابِ۞ النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ۞ وَإِذْ يَتَحَاجُّونَ فِي النَّارِ فَيَقُولُ الضُّعَفَاءُ لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا فَهَلْ أَنتُم مُّغْنُونَ عَنَّا نَصِيبًا مِّنَ النَّارِ۞ قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُلٌّ فِيهَا إِنَّ اللَّهَ قَدْ حَكَمَ بَيْنَ الْعِبَادِ﴾ [سورة غافر: ٢٨- ٤٨]. صدق الله العظيم.

وهكذا لخصت الآيتان الأخيرتان قصة الطاغية والممالئين له، المحمّلين لظلمه، الخاضعين لحكمه ، المتملقين إياه ... وإنتهت هذه القصة النهاية المحتومة التي يبرز فيها حكم الله عز وجل بعذاب شديد بئيس القرار يصلاها الطغاه المتكبرون ولا ينجو منها الممالئون لهم والتابعون

لهم وتمتد لتطول الذى انبهروا بهم وخضعوا لسـلطانهم فأطـاعوهم وعصوا ربهم الذى خلقهم......

﴿ إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ ﴾ [سورة الفجر: ١٤].

ولو أن فرعون وجد من جماهير شعبه رجلا رشيدا كـهذا المنـاظر المؤمن الوارد ذكره فى هذه الآيات فى بداية طريقه لما قال هذه المقالـة التى ورد ذكرها فى سورة القصص:

﴿ وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَا أَيُّهَا الْمَلأ مَا عَلِمْتُ لَكُم مِّنْ إِلَهٍ غَيْرِي فَـأَوْقِدْ لِي يَا هَامَانُ عَلَى الطِّينِ فَاجْعَل لِّي صَرْحًا لَّعَلِّي أَطَّلِعُ إِلَى إِلَهِ مُوسَى وَإِنِّي لأظُنُّهُ مِنَ الْكَاذِبِينَ ﴾ [سورة القصص: ٣٨].

ولما تجرأ وقال: ﴿ فَقَالَ أَنَا رَبُّكُمُ الأَعْلَى ﴾ ولكنها سلبية الجماهـير من الشعوب هى التى تلد الطاغية رضيعا لاظفر له فتظل تسقيه مـن لبنها المسموم حتى يكون له مخالب لا تلبث أن تصبح حتى خنـاجر تمزق شرايين الحياة فتصبح الأرض مقفرة وتكفهر أغصان السلام.

هذه صورة الطغيان وصورة الطاغية يبين مراحل تطورهمـا القـرآن الكريم ، وينفّر من طبيعتهما ومن أفعالهما ومن مصير كـل طاغيـة متكبر لا يؤمن بيوم الحساب.

وأما تعريف الطاغية عند الباحثين من علماء السياسة فقد اجتـــهد فى بيانه بعضهم فقال فى كتاب " الطاغية دراسة فلسفية لصـــور مـــن الاستبداد السياسى" وهو الكتاب رقم ١٨٣ من سلسلة عالم المعرفـة ص ٥٠ : ٥٢

حيث عرف الكاتب الأستاذ الدكتور إمام عبد الفتاح إمام رئيـــس قسم الفلسفة بجامعة الكويت الطاغية كالآتى:

١- الطاغية رجل يصل إلى الحكم بطريق غير مشروع فيمكـــن أن يكون قد اغتصب الحكم بالمؤامرات أو الاغتيالات ، أو القـــهر أو الغلبة بطريقة ما وباختصار هو شخص لم يكن من حقه أن يحكم لـو سارت الأمور سيرا طبيعيا ، لكنه قفز إلى منضدة الحكم عـــن غـــير طريق شرعى ، وهو لهذا "يتحكم فى شئون الناس بإرادته لا بإرادتهم، ويحاكمهم بهواه لا بشريعتهم ويعلم من نفسه أنه الغاصب والمعتدى ، فيضع كعب رجله فى أفواه ملايين من الناس لسدها عن النطق بالحق والتداعى لمطالبته".

٢- لا يعترف بقانون أو دستور فى البلاد بل تصبـــح إرادتـــه هـــى القانون الذى يحكم الناس وما يقوله هو أمر واجب التنفيذ ، وما على المواطنين سوى السمع والطاعة.

٣- يسخر كل موارد البلاد لإشباع رغباته أو ملذاته أو متعته الـتى قد تكون فى الأعم الأغلب حسية ، وقد كانت كذلك بالفعل عند طغاة اليونان الأقدمين ، وربما كانت كذلك فى الشرق القديم والوسيط أيضا أو قد تكون (متعته) فى طموحاته إلى توسيع ملكه وضم المدن المجاورة ، أو الاتجار على بعضها لتدعيم ثروته ... أو إلى إقالة إمبراطورية.

٤- ينفرد مثل هذا الحاكم بخاصية أساسية فى جميع العصور وهى أنه لا يخضع للمساءلة، ولا للمحاسبة ولا للرقابة من أى نوع، والواقع أن الطغيان فى أى عصر (... صفة الحكومة المطلقة العنان الـتى تتصرف فى شئون الرعية كما تشاء بلا خشية حساب أو عقاب محققين والحكومة لا تخرج من هذه الصفة ما لم تكن تحت المراقبة الشديدة، والمحاسبة التى لا تسامح فيها.

" ومن هنا ينبغى علينا ألا نندهش عندما نقرأ فى كتب التراث أن الوليد بن عبد الملك استفسر ذات مرة فى عجب " أيمكن للخليفة أن يحاسب ؟! والسؤال هنا عن الحساب أمام الله د ع عنك أن يجرؤ البشر على ذلك.

والواقع أن هذه الخاصية بالغة الأهمية لأنها العلامة الحاسمة التى تفرق بين عائلة الطغيان ، أيا كان أفرادها ، وبين الأنظمة الديمقراطية الـتى

يحاسب فيها رئيس الدولة كأى فرد آخر ، فلا أحـــد يعلـــو علـــى القانون فعلا لا كلاما ولا خطابة.

وهكذا يقترب الطاغية من التأله ، فهو يرهـــــب النـــاس بالتعـــالى والتعاظم، ويذلهم بالقهر والقوة ، وسلب الأموال حتى لا يجدوا ملجأ إلا التزلف له وتملقه!!

وعوام الناس يختلط فى أذهانهم الإله المعبود والمستبدون من الحكـــام ، ولهذا اخلعوا على المستبد (أو الطاغية) صفات الله: كولى النعـــــم والعظيم الشأن ، والجليل القدر... إلى آخر الأسماء الحسنى التى تسمى بها واحد من أغنى طغاة الشرق فى تاريخنا المعاصر دون أن يجـــــد فى ذلك حرجا :**﴿ فَسُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ ۞ لا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ ﴾** [سورة الأنبياء: ٢٢- ٢٣].

وفى كل من تعريف القرآن الكريم للطاغية وما ورد فى الفقرة السابقة على لسان مؤلف الكتاب نتأكد تماما من أن هذا الطاغية هو الـــذى تستهدفه الصهيونية وتعمل على إيجاده بين الناس وتقليـــده مقـــاليد الحكم لتحقق به أهدافها الخسيسة كما وردت فى الـــبروتوكولات ومنها البروتوكول الخامس وما بعده.

لأن الديمقراطية بالنسبة له تكون هى الجو الخانق الذى يخنق حلمـــها وهو لا يزال وليدا.

وهم يخصون المجتمعات المسيحية بجهدهم فى المرحلة الأولى من تطبيق البروتوكولات بالعمل على تنصيب الطغاة حكاما حتى يلجأ إليـــهم المجتمع المسيحى بالشكوى من الطغاة ويستعين بهم أو يطلب منهم أن يحكموه.

البروتوكول السادس

هذا البروتوكول يتضمن خطة إقتصادية تنفذها عصابة الصهاينـــة فى العالم وتعتمد هذه الخطة على ما يأتى:

١- تجميع الثروات فى حوزتهم بحيث يقومون بسحب أموالهم مــــن البنوك فى وقت محدد.

٢- تقليص ثروات الأرستقراطيين من غير اليهود.

٣- السيطرة التامة على الصناعة والتجارة ، وهما العمودان اللـــذان يقوم عليهما الاقتصاد فى كل بلد فإذا ما تحقق ذلك تحققـــت لهـــم السيطرة التامة على مقدرات البلاد وتقلصـــت القـــوة السياســـية للأرستقراطيين ، وإذا بقيت الثروة العقارية فى يديهم فإن الصهاينة قد أعدوا خطة لتجريدهم من هذه الثروة أيضا .

وفى النهاية يتحول هؤلاء الأرستقراطيون إلى عمال صعاليك إذا مـــا حرصوا على البقاء.

وهناك معول يحضّره الصهاينة ليخربوا به صناعة الأمم غير اليهودية ألا وهو الترف ومما يدل على سوء مكر هؤلاء الصهاينة أنهم تعهدوا بنشر الفوضى بين العمال وهذا هو رأيهم دائما حتى يتمكنوا من تحويل المجتمع إلى خرابة يسكنها البوم.

البروتوكول السابع

الفتنة والاضطراب، والمنازعات والعداوات المتبادلة كل ذلك هو الأفق الذى يتنفس فيه وحش الصهيونية الغادر.

ولا يمكن أن يعيش إلا وهو فى هذا الجو المحموم بجحيم الخصومات وجحيم المنازعات ولذلك تعمل الصهيونية على إنشاء ذلك كله فى المجتمع الذى ترغب فى السيطرة عليه إذ أن الصراع والفتن والاضطرابات كل ذلك يساعدهم على أن يحققوا أهدافهم الرخيصة فى أقرب وقت ممكن ، وقد خربوا فى ذلك روسيا الشيوعية التى جربوا سلاحهم هذا — من الدهاء والخبث ، وكل منهما يصب فى هدفهم الأصيل وهو استعباد الدول جميعها ومنها الدول المسيحية فى أوروبا ، باستخدام الإرهاب وجرائم العنف وذلك ما يقال له حكم الإرهاب.

وفى هذا دليل واضح على أن ما يحدث فى فلسطين يجد له أصلا فى أعمال الصهيونية فى هذا البروتوكول.

الحروب العالمية فى الرؤية الخبيثة للصهاينة فى هذا البروتوكول:

إن المكر السيئ، والخديعة الخبيثة، والنفاق الإجرامى، والسم الزعاف المغلف بالكلام المعسول ، والزيف والبهتان كل ذلك صنعة هـؤلاء الصهاينة .. وهى أسلحة تعلو أسلحة الدمار الشامل يستعملونها عند اللزوم، لها مفعول القنابل الذرية ، والميكروبات الخبيثة ، فهم عند الحوار معهم يظهرون للعالم الوداعة وحب السلام ، وأنهم لا يفعلون شيئا سوى رد عدوان الغير ، وذلك حتى يحصلوا على تأييد عالمى لهم فى كل ما يتخذونه من إجراءات لنسف السلام، وإعمال السلاح فى عدوهم ؛ وعدوهم هو من تسول له نفسه أن يقاوم عدوانهم ، أو يحاول أن يضع حدا لظلمهم وبغيهم ، فإذا تحركت ضمائر الشعوب المجاورة لهم وتكشفت حقيقتهم أمام هذه الشعوب ، فاصطفت صفا واحدا لمواجهة هذا العدوان ، فإنهم لا يتورعون عن إشعال نار الحرب العالمية التى تأكل الأخضر واليابس ، معتمدين فى ذلك على الإعلام ، من صحافة تقول الزيف ، وتجمل الكلمة الخبيثة التى تسرى بين الأمم نارا تحرق أعواد السلام ، وتؤجج نار الحرب التى تمتد ألسنتها إلى كل شئ جميل وهبه الله للناس أو جاهد من أجل تحقيقه العلماء والعمال المخلصون أحباب الحياة.

ولكن الله لهم بالمرصاد يتابع فيهم شهوة التدمير والتخريب فيسلط على نار الحرب ما يطفئها ، وهو نوره سبحانه وتعالى الذى تحدث عنه فى القرآن الكريم فى قوله عز من قائل : **﴿ كلما أوقدوا نارا للحرب أطفأها الله ويسعون في الأرض فسادا والله لا يحب المفسدين ﴾** [سورة المائدة: ٦٤].

وإليكم هذه الفقرة من البروتوكول السابع التى يلخصون فيها كل ما جاء من كلام يجمل شهواتهم المحمومة فى السيطرة على العالم بأسره:

وبإيجاز من أجل أن نظهر استعبادنا لجميع الحكومات الأممية فى أوروبا سوف نبين قوتنا لواحدة منها متوسلين بجرائم العنف وذلك ما يقال عن حكم الإرهاب وإذا اتفقوا جميعا ضدنا فعندئذ سنجيبهم بالمدافع الأمريكية أو الصينية أو اليابانية (!!!) أيها القارئ الكريم:

هل تحققت الآن من الحقيقة التاريخية التى أجمعت عليها ، كل الآراء فى العالم سواء منها ما اعتمد على الكتب السماوية وما اعتمد على اجتهادات إنسانية ألا وهى أن الصهيونية هى صانعة الإرهاب الدولى وهى أمه وأبوه ، وأنه لم يظهر فى القاموس السياسى العالمى إلا على يديها الآثمتين.

هذا الإرهاب الذى بلغ خبثها ومكرها ودهاؤها أن حاولت إلصاقه بالعرب والمسلمين لمآرب يتحرك فى بطنها حملته سفاحا من قوى

الشر المسيطرة على العالم بعد لقاء تم بينهما ؟ لقاء المصالح التى يريـــد كل منهما تحقيقها لنفسه على حساب الشعوب الوديعة التى تجتمـــع مصلحتها الحقيقية فى السلام ؟!!!

البروتوكول الثامن

هذا البروتوكول يعبر فى سطور قليلة، بكلمات موجزة عن كل القبح الذى تتكون منه النزعة الصهيونية وكلماته القليلة ترسم لوحة لصورة إبليس بكل مكره وخبثه وكيده للإنسان ، وحقده عليه، واستهدافه الذى عبر عنه فيما تحمله الآيات الكريمة من سورة الإسراء : **﴿ قَالَ أَرَأَيْتَكَ هَذَا الَّذِي كَرَّمْتَ عَلَيَّ لَئِنْ أَخَّرْتَنِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لأَحْتَنِكَنَّ ذُرِّيَّتَهُ إَلاَّ قَلِيلاً ﴾** [سورة الإسراء: ٦٢].

﴿ قَالَ رَبِّ فَأَنظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ ۝ قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنظَرِينَ ۝ إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ ۝ قَالَ فَبِعِزَّتِكَ لأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ۝ إِلا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ ﴾ [سورة ص: ٧٩- ٨٣].

﴿ إِن يَدْعُونَ مِن دُونِهِ إِلاَّ إِنَاثًا وَإِن يَدْعُونَ إِلاَّ شَيْطَانًا مَّرِيدًا ۝ لَّعَنَهُ اللَّهُ وَقَالَ لأَتَّخِذَنَّ مِنْ عِبَادِكَ نَصِيبًا مَّفْرُوضًا ۝ وَلأُضِلَّنَّهُمْ وَلأُمَنِّيَنَّهُمْ وَلآمُرَنَّهُمْ فَلَيُبَتِّكُنَّ آذَانَ الأَنْعَامِ وَلآمُرَنَّهُمْ فَلَيُغَيِّرُنَّ خَلْقَ اللَّهِ وَمَن يَتَّخِذِ الشَّيْطَانَ وَلِيًّا مِّن دُونِ اللَّهِ فَقَدْ خَسِرَ خُسْرَانًا مُّبِينًا ۝ يَعِدُهُمْ وَيُمَنِّيهِمْ وَمَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلاَّ غُرُورًا ۝ أُوْلَئِكَ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَلاَ يَجِدُونَ عَنْهَا مَحِيصًا ﴾ [سورة النساء: ١١٧- ١٢١].

فهؤلاء الصهاينة الخبثاء تلاميذ إبليس وأساتذته يمكـــرون مكرهـــم السيئ لتعاون مع الشيطان كالآتى:

أولا: قلب الحقائق:

فهم يجعلون من الزور حقا ومن الحق زورا ليصلـــوا إلى غايتـــهم ، ويتلاعبون بالألفاظ من أجل إقناع العامة بهذا الزور والبهتان.

ثانيا: يتمكنون من تحقيق أهدافهم:

عن طريق صنائع لهم من الناشرين (الإعلام) والمحـــامين والأطبـــاء ورجال الإدارة والدبلوماسيين ، والفريق من الذيـــن اســـتطاعوا أن يخرجوهم من مدارسهم الخاصة وينشئوهم على مبادئهم الهدامة.

يستعينون بكل هؤلاء بمالهم من تأثير على استغلال نقط الضعـــف فى كل ضحاياهم من كافة الطبقات بأغراضهم بما تشتهى أنفسهم مـــن مال ونساء وملذات وأما الصفوة من بنى جنسهم من الصهاينة فـــهم وحدهم الذين يقع عليهم الاختيار ليكونوا قادة يمسكون بنواصـــــى فريق الصنائع الذين يغريهم المال لتحقيق مآربهم الآثمة.

ثانيا : الاعتماد على علم الاقتصاد الذى يتفرد فيـــه اليـــهود فـــهم يحيطون حكومتهم بجيش من الاقتصاديين ورجال البنوك ، وأصحاب الصناعات ، وأصحاب الملايين استنادا إلى قاعدة من قواعد فلسفتهم هى أن المال يقرر كل شئ ، ويحقق كل الأهداف.

ثالثا: يعتمدون فى ملء المناصب ذات التأثير فى مجريات الأمور على فريق من الذين ساءت سمعتهم واسودت صحائفهم بالأعمال السيئة ، نتيجة لسوء أخلاقهم ، فريق آخر كان قد عصى أوامرهم من قبل وهو ينتظر العقوبة منهم بعد محاكمته بالسجن وهنا يتضح خبث هؤلاء الصهاينة فى أنهم يولون المناصب الخطيرة لهؤلاء الناس الذين كانت أحلامهم مقصورة على النجاة من عقابهم حتى يكونوا أذلة لهم يسخرونهم لتحقيق مآربهم الذاتية الخسيسة.

وقد دأب الصهاينة على سلوك هذا السبيل وتعيينهم أذنابهم جرحى الخطايا والذنوب والخيانة ليتأكدوا من ولائهم لهم والانصياع لأوامرهم والعمل على تنفيذ خططهم التى تستهدف السيطرة على العالم (!!!) وليس إنشاء وطن قومى لهم فقط فى فلسطين ، إنهم يخططون للسيطرة على شعوب العالم.

ولعل هذا هو السبب فى أنهم حتى الآن لم يرسموا خريطة لدولتهم و لم يضعوا لها حدودا فى فلسطين فإنهم رسموا فقط نقطة الارتكاز التى تمكنهم من التواجد على الساحة الدولية وهى الخريطة المعلقة على جدران الكنيسة (إسرائيل من النيل إلى الفرات) أما خريطة نفوذهم وسيطرتهم فهى خريطة الكرة الأرضية جمعاء وشاهدي فى ذلك والواقع الذى يراه الناس ويسمعونه ويشمونه ويلمسونه هذه الأيام

حيث أنهم يسيطرون سيطرة تامة على الولايات المتحدة الأمريكيـــة ويديرون دفة الأمور بها ولا يستطيع رئيسها أن يعصى لهم أمرا ، هذا واقع لا مراء فيه.

والقول بغير ذلك فيه مكابرة وعناد أو ينطوى على جهل فى بعـــض الأحيان، ولعل هذا الواقع سيكون سببا فى تفتت الولايات المتحـــدة الأمريكية وتآكلها مثلما حدث للاتحاد السوفيتى وما ذلك علـــى الله بعزيز ، وهذا نذير للشعب الأمريكى لعله يستيقظ من سباته المـــدى، ويتنبه من أثر طعم المخدرات الذى تواليه به الصهيونية العالمية فـــلا ينسى الشعب الأمريكى أنه من المسيحيين الذين تستهدفهم المؤامرات الصهيونية التى تستخدمه حصانا تحقق به أهدافها، وبعد فترة يتم فيها تحقيق الأهداف ، ويطلق الصهاينة عليه النار ليقتلوه ويتخلصوا منـــه بعد أن يكونوا قد استكملوا سيطرتهم على العالم.

هل يستوعب الشعب الأمريكى الدرس مما حدث فى الاتحاد السوفيتى ؟؟!!!

البروتوكول التاسع

يركز هذا البروتوكول على الآليات التى يعتمد عليها هؤلاء الصهاينـة فى تحقيق أهدافهم.

وأولى هذه الآليات هى " الماسونية" والمحفل الماسـون ، وشـعارهم فيها:

(الحرية والإخاء والمساواة) الذى فى اعتقادهم يحل محـل الأديـان السماوية ويعتمد عليه فى توحيد الأديان فى دين واحد ، ممـا يمـهد لسيطرتهم المنشودة على العالم بعد أن يصوغوه صياغة جديدة تقول (الحق ، الحرية ، وواجب المساواة وفكرة الإخاء).

والحقيقة أنهم بذلك قد استطاعوا أن يستهووا شخصيات هامة مـن مختلف الشعوب...شخصيات لها وزنها وثقلها فى توجيه الرأى العـام سواء فى الغرب أو الشرق و أوشكوا أن ينالوا منهم مأربهم ولكـن عناية الله أيقظتهم فى آخر لحظة فثابوا إلى رشدهم و تحققـوا مـن هلاكهم لو استمروا فى الانخراط فى سلك الماسونية الذميم.

وكذلك يعتمدون على النظام الدكتاتورى ويؤمنون بأنهم عن طريـق الاستبداد الذى تتسم به الدكتاتورية سيحققون كل رغباتهم المحمومة.

وقد صرحوا فى هذا البروتوكول بكلام كشف عن وجه الصهيونيـة القبيح يحسن أن نسجله فى هذا البحث شاهدا على همجيتهم وسـوء منظرهم:

" وإننى أستطيع فى ثقة أن أصرح اليوم بأننا أصحاب التشريع ، وأننـا المتسلطون فى الحكم ، والمقررون للعقوبات ، وإننا نقضى بإعدام من

نشاء ونعفوا عمن نشاء ، ونحن كما هو واقع — أولو الأمر الأعلون في كل الجيوش، الراكبون رءوسها ، ونحن نحكم بالقوة القاهرة ، لأنه لا تزال في أيدينا الفلول التي كانت الحزب القوى من قبل، وهى الآن خاضعة لسلطاننا إن لنا طموحا لا يحد ، وشرها لا يشبع ، ونقمة لا ترحم، وبغضاء لا تحس، إننا مصدر إرهاب بعيد المدى ، وإننا نسخر في خدمتنا أناسا من جميع المذاهب والأحزاب ، من رجال يرغبون في إعادة إنشاء الملكيات ، واشتراكيين وشيوعيين ، وحالمين بكل أنواع الطوبيات......!!!

وهذا الاعتداد بالنفس الذى يصل إلى حد الغرور لصيق بهذا الفريق من الصهاينة من قديم توارثوه من أصولهم الضارية في عمق التاريخ ونحن نلمسه في الفقرة المنقولة من هذا البروتوكول وهو سرعان ما ينكسر إذا ما التقوا بجنود لديهم ذخيرة قوية من الإيمان.

والمثال الواضح الدلالة على صدق ما نقرره غزوة بنى قينقاع التى قلم بها أشرف الخلق سيدنا محمد رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم، فهو كما ساقته إلينا الروايات الوثيقة يخلص في أن سيدنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وعلى آله وصحبه وسلم كان يحدث هذا الفريق المعاند من اليهود والذى ورث طبيعته العنادية لصهاينة اليوم حديث مودة ، اقتصر على نصيحته لهم بالاستجابة لله

سبحانه وتعالى ولرسوله ﷺ لا سيما ، وهم على علم من التـــــوراة بنبوته ورسالته ، ودعاهم إلى أن يتعظوا بما حدث لقريش من هزيمـــة وتشتت بال ، وحيرة رأى ، وضعف شكيمة ، فما كان منـــــهم إلا أهمم استثاروا عداوته بكلام يحمل طابع الإنذار والوعيد فقالوا له:

" يا محمد، إنك ترى أننا قومك، لا يغرنك أنك لقيت قوما لا علـــم لهم بالحرب ، فأصبت منهم فرصة وإنا والله لئن حاربنـــاك لنعلمـــن الناس" وتجاوز سيدنا رسول الله ﷺ الأثر الذى أحدثته هذه العبــــارة التى تطفح بالحقد الدفين داخل هذه القلوب المستغرة.

ولكن بنى قينقاع شعروا بأن طبيعتهم قد خانتهم وأظهرت كوامـــــن سخطهم على المسلمين ممثلين فى شخص ســـيدنا رســـول الله ﷺ : فانساقوا فى غيهم يؤلبون الناس ضد المسلمين ، ويجاهرون بنقـــــض عهدهم معهم، وينالون بسوء الألفاظ وبالشتائم من المسلمين حـــتى وصلت عقارب ألسنتهم تلدغ حضرة النبى عليه الصـــلاة والســـلام وتسلط نحوه أشواك أذاهم فى وقاحة وجرأة وعدم التزام بـالأخلاق ، وكان يمكن أن يمر الرسول ﷺ على هذا اللغو مرور الكرام...

لكنهم لم يكتفوا بهذا السباب الشرس وإنما أتوا فعلا إجراميا ، كـــان هو عود الثقاب الذى اشتعل فأشعل نار القتال : ليصلَوْا هم فيه نـــار العذاب ذلك أن امرأة مسلمة عربية دخلت ســـــوق بـــنى قينقـــاع

وتقدمت لأحدهم لتبيع له ما قدمته من ذهب ، فأراد اليهود المحيطون به أن تكشف عن وجهها فرفضت فعقد الصائغ اليهودى طرف ثوبها على كتفها فعندما قامت انكشفت عورتها فضحكوا سخرية منها ، فصاحت مستغيثة فانقض رجل مسلم كان موجودا على الصائغ المستهتر فقتله فاجتمع عليه عدد من اليهود فحاصروه حتى تمكنوا من قتله عندئذ تحرك فى قلب سيدنا رسول الله ﷺ وقلوب المسلمين معه وازع الأيمان ووازع الدفاع عن الإسلام وعن العرض المسلم . فأعد الجيش وحاصرهم فى ديارهم مدة أسبوعين ، فلما طال أمد الحصار خشوا على أنفسهم الهلاك فنزلوا على حكم النبى ﷺ فأجلاهم مكتفيا بطردهم من المدينة ، وأنزل الله فى حقهم آيتين فى سورة آل عمران:

﴿ قُل لِّلَّذِينَ كَفَرُواْ سَتُغْلَبُونَ وَتُحْشَرُونَ إِلَى جَهَنَّمَ وَبِئْسَ الْمِهَادُ ۝ قَدْ كَانَ لَكُمْ آيَةٌ فِي فِئَتَيْنِ الْتَقَتَا فِئَةٌ تُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللّهِ وَأُخْرَى كَافِرَةٌ يَرَوْنَهُم مِّثْلَيْهِمْ رَأْيَ الْعَيْنِ وَاللّهُ يُؤَيِّدُ بِنَصْرِهِ مَن يَشَاءُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لَّأُوْلِي الأَبْصَارِ ﴾ [سورة آل عمران: ١٢-١٣].

﴿ هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِن دِيَارِهِمْ لِأَوَّلِ الْحَشْرِ مَا ظَنَنتُمْ أَن يَخْرُجُوا وَظَنُّوا أَنَّهُم مَّانِعَتُهُمْ حُصُونُهُم مِّنَ اللَّهِ

فَأَتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُم بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِي الأَبْصَارِ ۞ وَلَوْلا أَن كَتَبَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الْجَلاء لَعَذَّبَهُمْ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الآخِرَةِ عَذَابُ النَّارِ ۞ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ شَاقُّوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَمَن يُشَاقِّ اللَّهَ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ۞ مَا قَطَعْتُم مِّن لِّينَةٍ أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَائِمَةً عَلَى أُصُولِهَا فَبِإِذْنِ اللَّهِ وَلِيُخْزِيَ الْفَاسِقِينَ ۞ وَمَا أَفَاء اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْهُمْ فَمَا أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلا رِكَابٍ وَلَكِنَّ اللَّهَ يُسَلِّطُ رُسُلَهُ عَلَى مَن يَشَاء وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾

[سورة الحشر: ٢-٦].

وبالمثل فعل بنو قريظة ما فعله بنو قينقاع ، خانو العهد وأجّجوا نار العداوة بين قريش والمسلمين، ونقضوا الميثاق الذى كان بينهم وبين سيدنا رسول الله ﷺ ، وحاولوا أن ينقضوا على بيوته عليه الصلاة والسلام ، وباختصار فضحوا أنفسهم بأنفسهم لما أظهروا نار العداوة الكامنة فى قلوبهم.

وتحدثنا الروايات الثقات أن سيدنا جبريل عليه السلام نزل على سيدنا رسول الله ﷺ وسأله " وضعت السلاح يا محمد ؟" قال : نعم. فقال جبريل ما وضعت الملائكة السلاح ، إن الله عز وجل يأمرك يا محمد بالمسير إلى بنى قريظة ، فسار إليهم وأعطى الراية

لسيدنا على بن أبى طالب كرم الله وجهه ورضى عنه وأرضاه ونـزول الجميع على بئر من آبار بنى قريظة ، وحاصرهم سيدنا رسول الله ﷺ خمسا وعشرين ليلة وحكم فيهم الصحابى الجليل من الأنصار من بنى الأوس فحكم فيهم بقتل الرجال ، وتقسيم الأموال ، وسبى الذرارى والنساء ونزل فيهم قول الله سبحانه وتعالى فى سورة الأحزاب:

﴿ وَأَنزَلَ الَّذِينَ ظَاهَرُوهُم مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِن صَيَاصِيهِمْ وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ فَرِيقًا تَقْتُلُونَ وَتَأْسِرُونَ فَرِيقًا ۞ وَأَوْرَثَكُمْ أَرْضَهُمْ وَدِيَارَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ وَأَرْضًا لَّمْ تَطَؤُوهَا وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرًا ﴾ [سورة الأحزاب: ٢٦-٢٧].

ومن نصوص القرآن الكريم ، ومن الحوادث التى وقعت منهم (أقصد فريق الصهاينة من اليهود) قديما وحديثا ، تبين للقارئ الكـريم أن الصلف والكبر والغرور والتعالى على الناس ، كل هـذه الأخـلاق الذميمة هى مصدر أقوالهم وأفعالهم ، وفى الوقت نفسـه مصـدر شقائهم ومتاعبهم التى تجلب عليهم غضب الله وغضـب النـاس ، وتحرمهم من عطف كثير ممن يتعاملون معهم ، بل وتسلط عليـهم سياط أعدائهم فيكونون بها ظهورهم ، ويشـتتون بهـا شملـهم ، ويهدرون بها دماءهم ، ويتفننون فى أساليب تعذيـهم إذا حـانت فرصة حسابهم لهم ، والتحكم فى أجسادهم ومصائرهم ، وأرجـو

الناس فى بقاع الأرض أن يقرأوا بإمعان تاريخهم القديم والحديث من أيام بختنصر ملك بابل إلى أيام نابليون ثم أيام القياصرة فى روسيا ثم أيام هتلر ، وما يحدث فى فلسطين ليس ببعيد ، حيث يجلب هذا الفريق من الصهاينة أسباب الدمار المادى والدمار النفسى لقومهم ، ويجلبون لهم القلق والأرق، وسوء الأحوال النفسية بالتعالى على الفلسطينيين ، وذبحهم وتشريدهم ومصادرة أموالهم وحرق زراعاتهم، وتجريف أرضهم وهدم بيوتهم بقسوة لم يعرف لها التاريخ مثيلا حتى فى عصر الظلمات ، ومحاكم التفتيش ، وهم يعلمون أن الفلسطينيين عرب لن يسكتوا على هوان أو تهوين ولن يقبلوا الذل بحال من الأحوال فبمجرد أن تسنح لهم فرصة فإنهم ينتقمون شر انتقام ، ولا يحق لأحد أن يلومهم بعد ما يراه من الصهاينة من علو فى الأرض وفساد كبير ، وبعد ما يراه من قتل الأطفال وتمزيق أجسادهم بالسكاكين التى تمسك بها أيدى الصهاينة الملاعين ، بلا رحمة ولا شفقة وهم لا يدرون أنهم عندما يتجردون من الرحمة فهم ينزعونها من قلوب المقاتلين الفلسطينيين فيعاملونهم نفس المعاملة لأنهم يقرئون فى أفعالهم قول الحق سبحانه وتعالى فى سورة الحشر:

﴿ يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُم بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِي الْأَبْصَارِ ﴾ [سورة الحشر: ٢].

وقوله سبحانه وتعالى فى سورة المائدة:

﴿ لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُواْ مِن بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُودَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ذَلِكَ بِمَا عَصَوا وَّكَانُواْ يَعْتَدُونَ ﴾ [سورة المائدة: ٧٨].

فالعدوان دائما سلوكهم المفضل عندهم ، وقتل الضعفاء من الأطفال والنساء والشيوخ دأبهم الدائب ، وهذا قدر الله فيهم حيث يحملونه فى صدروهم سببا من أسباب فناءهم ، وبغض الناس لهم ، وقسوة الناس عليهم مما يجعلهم دائما أذلاء وإن ملكوا ، ضعفاء وإن ملكوا السلاح الفتاك، فقراء وإن ملكوا ذهب العالم وماسه ، خائفين وإن ملكوا أسباب القوة فقدرهم أنهم لن يجدوا أمانا ولا استقرارا ولا عزة ولا غنى ، فهذا حكم الله عليهم الذى تحمله الآية الكريمة من سورة البقرة:

﴿ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ وَالْمَسْكَنَةُ وَبَآؤُوْاْ بِغَضَبٍ مِّنَ اللَّهِ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُواْ يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ الْحَقِّ ذَلِكَ بِمَا عَصَواْ وَّكَانُواْ يَعْتَدُونَ ﴾ [سورة البقرة: ٦١].

وفى سورة آل عمران:

﴿ لَن يَضُرُّوكُمْ إِلاَّ أَذًى وَإِن يُقَاتِلُوكُمْ يُوَلُّوكُمُ الأَدُبَارَ ثُمَّ لاَ يُنصَرُونَ ۞ ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ أَيْنَ مَا ثُقِفُواْ إِلاَّ بِحَبْلٍ مِّنْ اللّهِ

وَحَبْلٍ مِّنَ النَّاسِ وَبَآؤُوا بِغَضَبٍ مِّنَ اللّهِ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الْمَسْكَنَةُ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُواْ يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللّهِ وَيَقْتُلُونَ الأَنبِيَاء بِغَيْرِ حَقٍّ ذَلِكَ بِمَا عَصَوا وَّكَانُواْ يَعْتَدُونَ ﴾ [سورة آل عمران: ١١١-١١٢].

وإنى أخاطب بهذه الكلمات المعتدين من الصهاينة ولا أخاطب اليهود كلهم باعتبار أن الصهاينة هم العنصريون المتعصبون المعتدون دائما والذين فرق الله بينهم وبين اليهود المسالمين وميز عنهم هؤلاء اليهود الملتزمين المسالمين فى قوله عز من قائل فى نفس سورة آل عمران:

﴿ لَيْسُواْ سَوَاء مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أُمَّةٌ قَآئِمَةٌ يَتْلُونَ آيَاتِ اللّهِ آنَاء اللَّيْلِ وَهُمْ يَسْجُدُونَ ۞ يُؤْمِنُونَ بِاللّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَيُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَأُوْلَئِكَ مِنَ الصَّالِحِينَ ۞ وَمَا يَفْعَلُواْ مِنْ خَيْرٍ فَلَن يُكْفَرُوْهُ وَاللّهُ عَلِيمٌ بِالْمُتَّقِينَ ﴾ [سورة آل عمران: ١١٣-١١٥].

وفى سورة السجدة:

﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ فَلا تَكُن فِي مِرْيَةٍ مِّن لِّقَائِهِ وَجَعَلْنَاهُ هُدًى لِّبَنِي إِسْرَائِيلَ ۞ وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ ۞ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴾ [سورة السجدة: ٢٣-٢٥].

إن هذا الفريق لم يتعظ بما وقع من أحداث ملأت سمع الدنيا وبصرها وتكمن فيها العظة والعبرة ، فهم استعزوا بالشيوعيين الروس بعد أن تأكدوا أنهم توصلوا إلى مكان التأثير فى قلوبهم فاتخذوهم نصراء لهم ، واستعملوهم واستخدموهم فى تحقيق أهدافهم..فى العشرين سنة الأولى من القرن العشرين حتى بداية التسعينات، و لم يلبث أن تصدع بنيان هذا الحليف، وخر السقف من فوق هؤلاء الشيوعيين ، وغربت شمس الاتحاد السوفيتى ، وانكسرت شوكته ، وتحالفوا مع دولة إنجلترا، وحققوا من وراء هذا التحالف مكاسب لهم ظلما وعدوانا فى تلك الفترة التى كانت لإنجلترا سيطرة على كثير من الشعوب ، ومنها شعب فلسطين، حيث كانت فلسطين ، تحت نير الانتداب البريطانى، وعند ذلك صدر وعد بلفور المشئوم..ولكن ما لبثت إنجلترا كثيرا حتى تدهورت بعد أن كانت سيدة البحار أو المملكة التى لا تغيب عنها الشمس وأصبحت دولة من الدرجة الثالثة تجرى فى فلك الولايات المتحدة يحمل رئيس وزرائها حقيبة رئيس الولايات المتحدة ويسير وراءه تابعا فى كل سفر يشتركان فيه وهم الآن لا يتعظون بذلك ويتحالفون مع أمريكا التى تمدهم بكل شئ حتى رغيف الخبز.. وتمكنهم من الحصول على أحدث الأسلحة وأشدها فتكا وتضمن لهم التفوق العسكرى على جميع دول المنطقة، وتساندهم فى المحافل

الدولية ، وتذعن لكل ما يطلبون عن رغبة ورهبة وهم فى أضواء هذا العرس ينسون أن الذى أذهب صولة الاتحاد السوفيتى واسقط تاج بريطانيا عن كل الشعوب التى كانت مغلوبة بالأمس هو قادر على أن يقضى على قوة أمريكا التى أصبحت مصدر الظلم والفساد وهو سبحانه وتعالى يكره الظلم ولا يحب المفسدين ، وهو القائل فى القرآن الكريم فى سورة إبراهيم:

﴿ وَلاَ تَحْسَبَنَّ اللّهَ غَافِلاً عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الأَبْصَارُ ۞ مُهْطِعِينَ مُقْنِعِي رُءُوسِهِمْ لاَ يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ وَأَفْئِدَتُهُمْ هَوَاء۞ وَأَنذِرِ النَّاسَ يَوْمَ يَأْتِيهِمُ الْعَذَابُ فَيَقُولُ الَّذِينَ ظَلَمُواْ رَبَّنَا أَخِّرْنَا إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ نُّجِبْ دَعْوَتَكَ وَنَتَّبِعِ الرُّسُلَ أَوَلَمْ تَكُونُواْ أَقْسَمْتُم مِّن قَبْلُ مَا لَكُم مِّن زَوَالٍ۞ وَسَكَنتُمْ فِي مَسَاكِنِ الَّذِينَ ظَلَمُواْ أَنفُسَهُمْ وَتَبَيَّنَ لَكُمْ كَيْفَ فَعَلْنَا بِهِمْ وَضَرَبْنَا لَكُمُ الأَمْثَالَ۞ وَقَدْ مَكَرُواْ مَكْرَهُمْ وَعِندَ اللّهِ مَكْرُهُمْ وَإِن كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ الْجِبَالُ۞ فَلاَ تَحْسَبَنَّ اللّهَ مُخْلِفَ وَعْدِهِ رُسُلَهُ إِنَّ اللّهَ عَزِيزٌ ذُو انْتِقَامٍ﴾ [سورة إبراهيم: ٤٢-٤٧]. صدق الله العظيم.

تستعز الصهيونية والصهاينة اليوم بأمريكا وتستعز أمريكا بالصهاينة ، ويتحالفان ضد قضية الحق والعدل ، ويتعاونان على نسف قوى الخير، وإزهاق الحق ، ونصرة الباطل ، وتمكين سيف الظلم من رقاب عباد الله ، تحقيقا لمصالح مشتركة يتقاسمونها وإني أقول لهما ، وأملأ أذنهما بنذير انفكاكهما واختلافهما القريب الذى ستمتد ألسنة ناره لتأكل زهور الشر التى تزين مكان لقائهما.

وعندئذ سيلعن بعضهم بعضا ، ويصرع بعضهم بعضا ويفنى بعضهم بعضا ، وهذا اليوم آت لا ريب فيه :

﴿ وَيَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلاً ۝ يَا وَيْلَتَى لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلانًا خَلِيلاً ۝ لَقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَاءنِي وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِلإِنسَانِ خَذُولاً ﴾ [سورة الفرقان: ٢٧-٢٩].

إن التحالف بين الصهاينة والأمريكيين ولد ليموت وإن فناءه حقيقة لا مراء فيها ، وإن ذهاب الدولتين فى الأجل القريب أمر حتمى بحتمية جبروت الله وقهره وبحتمية قضاءه وقدره ، فى سورة الرعد فى قول الله سبحانه وتعالى:

﴿ أَنزَلَ مِنَ السَّمَاء مَاء فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌ بِقَدَرِهَا فَاحْتَمَلَ السَّيْلُ زَبَدًا رَّابِيًا وَمِمَّا يُوقِدُونَ عَلَيْهِ فِي النَّارِ ابْتِغَاء حِلْيَةٍ أَوْ مَتَاعٍ زَبَدٌ مِّثْلُهُ

كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللّهُ الْحَقَّ وَالْبَاطِلَ فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاء وَأَمَّا مَا يَنفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الأَرْضِ كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللّهُ الأَمْثَالَ﴾ [سورة الرعد: ١٧]. صدق الله العظيم.

لم يبق إلا سنوات قليلة هى أيام فى عمر الزمان ويصبح الناس فى صباح يوم من الأيام ، يسمعون فيه نعى الدولتين الظالمتين مندهشين ويرددون سؤالا واحدا بمختلف لغاتهم قائلين:

" بالله... كيف حدث هذا ؟!!! فتأتيهم الإجابة من كل الآفاق والجهات:

﴿ وَكَذَلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرَى وَهِيَ ظَالِمَةٌ إِنَّ أَخْذَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ ۞ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَةً لِّمَنْ خَافَ عَذَابَ الآخِرَةِ ذَلِكَ يَوْمٌ مَّجْمُوعٌ لَّهُ النَّاسُ وَذَلِكَ يَوْمٌ مَّشْهُودٌ ۞ وَمَا نُؤَخِّرُهُ إِلاَّ لِأَجَلٍ مَّعْدُودٍ﴾ [سورة هود: ١٠٢-١٠٤].

لا تحسبوا هذا اليوم بعيدا، فإنه والله قريب أكاد أعاينه وأعيشه وألمس فيه خيط الحق النورانى الذى يسطر فى الأفق القريب والبعيد :

﴿إِنَّنِي أَنَا اللَّهُ لا إِلَهَ إِلا أَنَا فَاعْبُدْنِي وَأَقِمِ الصَّلاةَ لِذِكْرِي﴾ [سورة طه: ١٤].

إنني أشاهد هذا الحدث العظيم من أفق صعدت بي إليه آية كريمة من سورة آل عمران: ﴿ وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَاللَّهُ عَلَىَ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾[سورة آل عمران: ١٨٩].

﴿ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ ۞ بِنَصْرِ اللَّهِ يَنصُرُ مَن يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴾ [سورة الروم: ٤-٥].

البروتوكول العاشر

يتحدث هذا البروتوكول عن عناصر جوهرية فى تكويـــــن النظـــام الدكتاتورى الذى يقترحه مقدمه لقيام الدولة الصهيونية التى ستحكم العالم وهى أسس تدل بنفسها دون حاجة إلى دليل آخـــر علـــى أن واضعى هذا النظام هم صهاينة حتى النخاع: وهذه هى الأسس:

١- الخداع :

فهم يضعون خداع الناس أساسا لقيام دولتهم ، لأنهم يعتبرون غـــير اليهود رعاعا أنجاسا أقل شأنا من البهائم فيسهل عليـــهم خداعـــهم بإظهار الحق باطلا والباطل حقا ، وبتقليب أعمالهم السيئة بألفـــاظ براقة خداعة وحيل تنطلى على السذج البسطاء.

وهم يثقون بأن الجماهير لا عقل لها وأنها لن تحتج عندما تكتشف أنها قد خدعت هذه الأعمال بل إن الذى يخدعهم ســـيصادف منـــهم إعجابا بذكائه وألمعيته ، ويلخصون ذلك فى عبـــارة يتوهمـــون أن الجماهير ستردها عندما تكتشف قذارة الحيلة التى لجأ إليها الحـــاكم الخداع:

" يا لها من حيلة قذرة، ولكن بالتنفيذ ما من مهارة!!!"

يا له من تدليس ، ولكن بالتنفيذ ما من إتقان وجسارة!!!

٢- اصطناع العنصر البشرى :

الذى يكون أداة تنفيذ مخططهم الإجرامى ، ونظامهم الجهنمى ، وهو من وكلاء مغامرين يتخطون كل العقبات.

٣- تشوية قادة العمل السياسى من غيرهم:

والتشنيع على الأعمال التى تمت فى عهدهم ، وإقناع العامة بسوء حالهم قبل تولي الصهاينة السلطة.

٤- تضليل العوام من المواطنين :

والتشكيك فى الرجال ذوى الحكمة والرأى الصائب وبذلك يُستبعد هؤلاء الحكماء من صفوف المواطنين ولا يتمكنون من الحصول على مراكز ، أو مناصب يستطيعون من خلالها أن يؤدوا خدمة لأوطانهم، أو يكون لهم تأثير فى إدارة دفة الأمور فى البلاد ، أو توجيه الرأى العام نحو الأصلح.

فالصالحون المصلحون من أبناء الوطن هم خصوم الصهاينة السياسيون ولا يجوز توليتهم أى شأن من شئون البلاد.

٥- المال :

يستعملون المال يرشون به الدهماء والعوام وهم يسمونهم الرعاع ، لأنهم يعلمون يقينا مدى قسوة الفقر الذى تعانى منه هذه الطبقة من المواطنين ويدرسون أحوالهم النفسية ، وانفعالاتهم ضد الأغنياء ، فهم

يضعون أمامهم المال ذهبا ويضمنون بذلك خلو الجو لهم ولعملائهم ليخلص لهم حكم البلاد ، وهم يقدمون المال للرعاع عن طريق عملاءهم ويفشون بذلك رابطة ولاء بين الجماهير الفقيرة وهؤلاء العملاء المخلصين لهم فيتحكمون فيهم جميعا ويتحقق لهم بذلك السلطان الكامل على مقدرات الشعوب إذ أن من هؤلاء العملاء ستتكون السلطات الثلاث : التشريعية ، والقضائية ، والتنفيذية ، وهى لها فى المجتمع ما للأعضاء المتميزة من جسم الإنسان فإذا وصل إليها الفساد فسد بناء الدولة وانهار وهكذا يكون الدستور وهو دائما مطمح الجماهير فى الحصول على حياة كريمة ـ هو نفسه سبب انهيار المجتمع والدولة... فتكون النتيجة الطبيعية إندماج هذا المجتمع فى الكيان الصهيونى، مملكة صهيون.. يحكمها ملك من ذرية داود(!!!).

٦- الإعلام الفاسد :

يعلق هؤلاء الصهاينة على الإعلام آمالا عظيمة ويعرفون للإعلام مكانته فى التأثير على العوام وهم يقصدون بذلك استعمال الكلمة المقروءة والمسموعة والمشاهدة إن جاز التعبير.

ومما لا شك فيه أن الإعلام له التأثير القوى فى تشكيل وجدان المتلقى، وإقناعه بالقضية التى تكون موضوعا فى السطور المكتوبة

(الصحافة) وفى الكلمة المسموعة (الإذاعة) وفى المنظر المشـــاهد (كالسينما والتلفزيون).

فالخطبة ، أو القصيدة ، أو القصة، أو المقالة، أو المسرحية، أو الفيلم، كل ذلك له مفعول السحر بالنسبة للجماهير الــتى يعينــها هــذا البروتوكول ونحن نجد فى القرآن الكريم آية تخص هؤلاء القوم مــن الصهاينة تتحدث عن قدرتهم الإعلامية من قبل ألف وأربعمائة سـنة فى سورة الإسراء:

﴿ ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْنَاكُم بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا ﴾ [سورة الإسراء: ٦].

والتغير هنا يتعلق بالإعلام ، خطابة وكتابة.... وهما عمـاد كـل إعلام فهذا الفريق من الصهاينة يعلم علم اليقين ما للإعلام من قـوة، وسلطان، وقدرة على التأثير فى توجيه الرأى العام، فهو قد يكون لـه مفعول أقوى من فعل القنابل وأفتك الأسلحة.

وإن القرآن الكريم ينبه الناس إلى خطورة الكلمة وخطورة مفعولها فى تكوين وتشكيل الوجدان. فى قوله عز من قائل فى سورة إبراهيم:

﴿ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللّهُ مَثَلاً كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُـهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاء * تُؤْتِي أُكُلَهَا كُلَّ حِـينٍ بِـإِذْنِ رَبِّـهَا

وَيَضْرِبُ اللّهُ الأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ۞ وَمَثلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ اجْتُثَّتْ مِن فَوْقِ الأَرْضِ مَا لَهَا مِن قَرَارٍ ۞ يُثَبِّتُ اللّهُ الَّذِينَ آمَنُواْ بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الآخِرَةِ وَيُضِلُّ اللّهُ الظَّالِمِينَ وَيَفْعَلُ اللّهُ مَا يَشَاءُ﴾ [سورة إبراهيم: ٢٤-٢٧].

صدق الله العظيم.

عرف هذا الفريق من الصهاينة أثر الكلمة على نفوس المتلقين لها بأية طريقة، فلم يتجاهلوا قيمتها وأثرها فوضعوها فى مكانتها من الخطة الجهنمية التى وضعوها فى هذه البروتوكولات والتى بتنفيذها يتمكنون من السيطرة على العالم كله.

لكنهم هنا ضلوا السبيل: فهم أخذوا نوعا رديئا من الكلمة أو كما وصفها القرآن " كلمة خبيثة " فروجوها... وروجوا معها شرورهم و لم يعلموا أن هذه الكلمة الخبيثة لها تأثير ولكنه تأثير وقتى سرعان ما يزول ويزول معه ما ولده من فكر خبيث ، أو صدى مسموم سرعان ما تقاومه فطرة المتلقى ، ويرفضه وجدانه ذلك لأن القانون الذى فطر الله الناس عليه أن الكلمة الخبيثة كشجرة خبيثة اجتثت من فوق الأرض ما لها من قرار.

نحن لا ننكر أن الإعلام الصهيونى فى هذه الأيام له الغلبة، وإن دويـه العالى يصم آذان الناس الذين يمثلون القوى العالميـة ذات التأثـير فى السياسة العالمية والدبلوماسية العالمية ولكنى على يقين من زوال قـوة هذا الإعلام الصهيونى ، وعفاء آثاره وفى وقت قريب إن شـاء الله ، **للأسباب الآتية:**

١- إنى مؤمن بالله عز وجل، ومؤمن بالقرآن الكـريم ، ومؤمـن بأشرف الخلق سيدنا محمد رسول الله ﷺ ، وأردد كـل صبـاح: رضيت بالله ربّا وبالإسلام دينا، وبالقرآن إماما وبسيدنا محمـد ﷺ نبيا ورسولا" .

والله سبحانه وتعالى قد حكم فى القرآن الكريم على الكلمة الخبيثـة بأنها كشجرة خبيثة اجتثت من فوق الأرض ما لها من قرار.

وإن هذا الفريق من الصهاينة لا يعتمد فى دعايته على كلمة طيبة وإنما هو قد اختار الكلمة الخبيثة يروجها فى سوق الإعلام الدولى ، ويمـلأ بها عقول ووجدانيات الشعوب ، ويغلفها بما هو بارع فيه من الخداع والمكر الخبيث، ودائما هو يعانى من الغرور، فيتأكد دائما من النصر، والغرور فى أصله أعمى... والأعمى لا يستطيع أن يجتاز عقبـات الطريق وحده ..فغروره يعميه عن الحقيقة فلا يراها ويصم أذنيه عنها

فلا يسمعها والحقيقة هى أن الزبد يذهب جفاء وأما ما ينفع الناس فيمكث فى الأرض.

٢- إن إعلام هذا الفريق يعتمد فى كل الشعوب على عنصرى المال والخداع.

أما المال فيقوم بتقديمه اللوبى الصهيونى فى المجتمع الأمريكى فيؤثر فى انتخابات الرئاسة ويعتمد عليه كل من يرشح نفسه لمنصب الرئيسى.

وأما الخداع : فهم أهله وأمه وأبوه يتفننون فيه ويلبسون به الحق ثوب الباطل، والباطل ثوب الحق ، ويروجون به الزور والبهتان.

وبالنسبة للمال وأثره على الرأى العام الأمريكى فإنى أقدم ما ردده الأستاذ الكبير/ الدكتور حمدى الطاهرى فى سفره القيم " اليهود ودولتهم" الجزء الأول ص٤٤٩ وما بعدها:

لقد كان أعوان الصهيونية وعملاؤها قد عقدوا النية على أن يحققوا أهدافهم عن طريق تدخل الولايات المتحدة فى مصالحهم وذلك بإنشاء دولة يهودية فى فلسطين وكانت الظروف على مسرح السياسة الداخلية الأمريكية مواتية لعملاء الصهيونية ، كانت لديهم الثروة فهم يحتكرون شتى المشاريع الكبرى التى تدر أرباحا خيالية والتى عن طريقها يتحكمون فى الشئون الاقتصادية ، وعن طريق النفوذ السياسى بخاصة لدى الأحزاب.

وساعد الصهيونيين على تحقيق تكييفهم السياسة الخارجية الأمريكية طبق أهوائهم ومآربهم أو ادعائهم أنهم يعبرون عن آراء جميع أفراد الأقلية اليهودية فى الولايات المتحدة وهذا افتراء تكشفت حقيقته فيما بعد.

والأقلية اليهودية التى أدعى عملاء الصهيونية التكلم باسمها مرتكزة فى المدن الصناعية مثل نيويورك، وبنسلفانيا وكاليفورنيا.

والنظام الانتخابى المتبع فى أمريكا يجعل من اليهود المرتكزين فى المدن الكبرى عنصرا فعالا يمكن به قلب الأوضاع لصالح حزب أو آخر وذلك باستمالة الأصوات الإجمالية نحو هذا الحزب أو ذاك مما يكون له أثره فى النتيجة النهائية للانتخابات التى على أساسها يتحدد منصب رئيس الجمهورية" (أ. هـ).

وهو يركز على المال الصهيونى وأثره فى السياسة الأمريكية ، ولكن وإن كنت ألاحظ شدة أثر المال على توجيه الرأى العام الأمريكى فى الانتخابات الأمريكية فى العصر الحديث إلا أنى لا يفوتنى أن أشير إلى أن هناك رجلا شغل منصب رئيس الولايات المتحدة مدتين كاملتين (ثمانى سنوات) دون أن يحتاج إلى مساعدة اليهود الأمريكيين ذلكم هو الرئيس" دوايت ايزنهاور" رئيس الولايات المتحدة الأمريكية من سنة إلى سنة و لم يضع أصوات اليهود الأمريكين على قائمة حسلباته

الانتخابية ولعل ذلك يرجع إلى اعتماده على رصيده العسكرى فى الحرب العالمية الثانية التى أدخلت فى غمارها أمريكا.. أفلح رئيس وزراء بريطانيا مستر ونستون تشرشل فى إدخالها.. وكان أيزنهاور أحد قادتها المبرزين فأحبه الشعب الأمريكى.

ولكن غالبية الرؤساء الذين جاءوا بعده لم يكن لهم هذا الرصيد فكانوا فى حاجة إلى معاونة اليهود فى صورة أصواتهم وفى صورة أموالهم فخضعوا لهم خضوعا كاملا.

والمثال الصارخ لهذا النوع من الرؤساء الذين ابتليت بهم الولايات المتحدة الأمريكية وابتلى بهم العالم هو الرئيس بوش الابن الذى أؤكد على أنه لا يستطيع أن يدلى بتصريح أو برأى أو بكلمة فى النزاع العربى الإسرائيلى إلا بعد الاتصال بالطرف الإسرائيلى الصهيونى ليكتبوا له ما يسمحون له بقوله، ولا يستطيع أن يؤجل لهم طلبا مهما كان تأثيره على المصالح الأمريكية.

ولا يستطيع أن يعلق تعليقا من كلمة واحدة تفيح منها رائحة العدل خشية أن يلحق بمن سبقوه من رؤساء حاولوا النطق بها فباءوا بالقتل الحقيقى مثل جون كنيدى أو القتل الأدبى مثل نيكسون أو سم الكلمة مثل كلنتون... ومن قبله كارتر.

ويطفو على السطح سؤال : أو ليس الأخوة العرب فى أمريكا يملكون من المال مثل ما يملك اليهود ؟ أليــــس فى حوزتهـــم مشــــروعات اقتصادية تضار ع مشروعات الصهاينة ؟ أو ليس لهم من الأمـــوال فى خزائن البنوك الأمريكية ما يعادل ما للصهاينة من أموال (!!!) ؟

والإجابة على هذه الأسئلة جميعا: بلى!!

ويسابق هذه الأسئلة إلى السطح سؤال آخر يقول لماذا يفقد المــــال العربى تأثيره على الرأى العام الأمريكى فى تأييده للقضايا العربيــة وفى التزاع العربى الإسرائيلى؟

والإجابة على هذا السؤال تتطلب شيئا من الصراحة وهى تخلص فيما يأتى:

إن الصهاينة اليهود يستعملون المال وما يتمتعون به مـــن نفــوذ فى الولايات المتحدة لإخضاع الرأى العام فيها لتـــأييد طلبـــاتهم ، وفى الانتخابات لتكون نتيجتها محققه لمصالحهم ، لأنهم عقدوا العزم علـى إنشاء دولة عاصمتها فلسطين باعتبارها نقطة الارتكـــاز ومملكتـــها العالم، فهم فى سبيل تحقيق أحلامهم لم يناموا ، ولم يتكاســلوا ، ولم يتهاونوا وبالرغم من اختلاف هويتهم، واختلاف انتماءاتهم فقد وحد هذا الحلم توجّهاتهم ، وجمع آراءهم وصهرها فى بوتقـــة واحـــدة ،

فوجهوا جميع طاقاتهم وتوجهوا هم بكل قوتهم وهمهم لتحقيق هـــذا الحلم الكبير.

ولكن بالنسبة لأصحاب رءوس الأموال العرب فـــإنهم اســـتقروا فى الولايات المتحدة لأسباب أخرى تختلف تماما عن أسباب الصهاينـــة، إن أهداف العرب فى أمريكا إما تنمية المال فقط بقصد تعظيم الثروة، وإما للحصول على الثروة من أجل مزاولة ســــلوكيات الـــترف ، ومعايشه البذخ وأمراض الغنى الفاحش ، وليس هناك مثل أعلى لهـــم يحفرون له ويسعون لتحقيقه ، هذا شأنهم جميعا إلا فريقا بدأ يتنبه إلى خطورة النفوذ الصهيونى، ووحشية اللوبى الصهيونى بعـــد حـــادث سبتمبر سنة ٢٠٠١ يوم الثلاثاء ١١/ ٩/ ٢٠٠١، الذى تم بتدبـــير صهيونى مائة فى المائة واستطاعت الصهيونية بمكرها وخداعـــها أن تخلعه على العرب والمسلمين ، ووافقها مجلس الحكم فى الولايـــات المتحدة فى نوع من انتهاز الفرص ليحقق إمبراطورية بترولية بـــدأت بغزو أفغانستان وتثنى العراق وتتطلع إلى إيران وسوريا ولبيا والسودان مصالح متبادلة بين الصهيونية العالمية وبين الإمبريالية الأمريكية مـــهما كان الثمن فادحا ، ومهما كانت الخسارة جسيمة ، تمثل فى بنـــاء المركز التجارى بواشنطن ذلك البناء الضخم الذى أصبح فى برهة من

الزمن كالعهن المنفوش أو كانت الخسارة البشرية تتمثـــل فى ألفـــى شخص أو ثلاثة آلاف(!!!).

قريبا جدا ستنـــزاح العصابة عن عينى الشعب الأمريكـــى...تلـــك العصابة التى غزلتها ونسجتها أيدى الصهيونية ، وعصبت رأس هـــذا الشعب فغمت عليه الرؤية... فلم يستطع كشف الحقيقة، وعندمـــا تنـــزاح العصابة سيعلم أن الصهيونية ما فعلت ذلك إلا ليسهل عليها استكمال السيطرة على الشعب الأمريكى ليكون صالحا للـــدوران فى فلك الدولة العبرية ، يومها سيندم ـــ ولات ساعة مندم ـــ بعـــد أن تصبح الولايات المتحدة الأمريكية بلقعا تصيح فيه أســـراب البـــوم الصهيونى فكل منهما أسّس بنيانه على الظلم والقتل والإبادة فـــهو محكوم بقانون الله العادل الذى يسطع فى الآية الكريمة مـــن ســـورة التوبة:

﴿ أَفَمَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَى تَقْوَى مِنَ اللّهِ وَرِضْوَانٍ خَيْرٌ أَم مَّنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَىَ شَفَا جُرُفٍ هَارٍ فَانْهَارَ بِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ وَاللّهُ لاَ يَـــهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ [سورة التوبة: ١٠٩].

ومع ذلك فإن واضع البروتوكولات قصير النظر وخاصـــة فى هـــذا البروتوكول لأنه اعتمد فى تقديره على عنصرين:

١- عنصر المال.

٢- غفلة الجماهير وشهوتهم فى المال والسلطة.

وأغفل عنصرا متوفرا فى الإنسان ، متأصلا فيه وهو عنصر الدين وهو إذا صحى فى داخل الإنسان أحاله إلى خلق آخر يختلف تماما عن ذلك الإنسان الهين الذى هان على نفسه فهان عليهم الدين هذا الشئ الرائع التأثير ، الذى إذا أضاء القلب كشف له الحقيقة الكلية ، المتوهجة فى عمق الإنسان..... ووصله بالله الخالق الأعظم ، الرزاق ذى القوة المتين ، الدين.. الإيمان.. النور الربانى الذى لا تصمد أمامه كثافة المادة وظلمتها..

الإيمان الذى وقف أمامهم فبدد أحلامهم وقتل أمانيهم التى طلبوها من خليفة المسلمين السلطان عبد الحميد بن عبد المجيد السلطان العثمانى الذى تعالى على ما عرضوه من ملايين الجنيهات الذهبية، ومن فوق ربوة الإيمان العالية وقمته السامقة بصق على ما فى أيديهم من مال عرضه عليه هازتزل كاهن الصهيونية الأغبر.... وفضل خلعه من السلطة والصولجان على أن يوقع فرمانا بإنشاء وطن قومى للصهاينة فى فلسطين.

وليس السلطان عبد الحميد بدعا فى ذلك فإن المجتمع العالمى عامة والمجتمع الإسلامى خاصة كل منهما يزخر بنوعية من الرجال الذين لم يغرهم الذهب ولم يخترق شخصيتهم وعد ، ولم يرهبها وعيد ،

وضم أصحابها صدورهم على قلوب طويت على عزيمة النبلاء مـــن الرجال... ومنهم الكونت فولت برنادوت ، وداج هموشولد وهمـا فضّلا الموت على خيانة الأمانة بعد أن حاولت الصهيونية شـــراءهما بالمال..

فسطع أسماهما فى سماء الإنسانية نجمين من نجوم الوفاء... وكوكبين من كواكب الأخلاق.... الأخـــلاق الـــتى لم توضـــع فى قائمـــة الصهاينة... و لم يحسبوا لها أى حساب.

أخطأ الصهاينة عندما وضعوا البروتوكولات معلقين على المال وتأثيره فى النفوس كل أمانيهم ونجاحهم فى الوصول إلى غايتهم ، واعتـــبروا أن كل الناس يغريهم المال... و لم يحسبوا حسابا للشرفاء...

ولذلك فإنهم فشلوا فى تحقيـــق أحلامـــهم ، و لم ينجحـــوا مـــهما كابروا..وعاندوا... فإنهم حتى الآن لم يستطيعوا إقامة دولة مســتقرة آمنة مع أنهم بدءوا هذا المشروع منذ سنة ١٨٩٧ حـــتى الآن... ألا ليتهم يفيقون!!!. لأنهم حتى الآن ضعفاء مهما بدوا أقوياء

خائفون: مهما بدوا آمنين.

قلقون: مهما بدوا مطمئنين.

أتدرى لماذا هم على هذه الحال يا أيها القارئ الكريم؟؟.

لأنهم يشعرون فى داخلهم أنهم سارقون مغتصبون وأن الإنسان الذى يتصدى لهم على الدوام هو المجنى عليه صاحب الحق الذى لم يسلّم لهم... ولن يسلّم لهم.. فهم بالخوف شاعرون وبالقلق متحفزون وهذه طبيعة اللص كلما رأى ما سرقه تذكر صاحبه وتذكر أنه يوما ما سيرغم على رد ما سرقه إلى صاحبه وهذا سيحدث إن شاء الله.. شاء الصهاينة ذلك أم أبوا... وإن غداً لناظره قريب.

٢- أما غفلة الجماهير:

فإنها عارضة... تسود حالة الجماهير فترة قصيرة من الزمن... بعدها تفاجئ هذه الجماهير العالم بيقظة عامة ، وصحوة عارمة ، تسوق أمامها فلول المتآمرين لا تتوقف حتى تدفعهم إلى الغرق فى مستنقع التاريخ.

والأمثلة على ذلك كثيرة ومتعددة على مر التاريخ فكم من شعوب نامت ردحا طويلا من الزمن حتى ظن الناس أنها قد ماتت وما لبعثها يوم يجئ... وفجأة نهضت هذه الشعوب ، فلما وجدت القافلة سبقتها غذت السير فلحقت بها وأسرعت الخطى فسبقت هذه الشعوب حتى قدمت للإنسانية حضارة ستظل حديث التاريخ إلى الأبد ، من هذه الشعوب ، أمة الهند وأمة اليابان وأمة الصين.

فإذا ما جاءت الصهيونية لتبنى أحلامها على وهم غفلة الجماهير فإنها تكون قد أمنت شر البركان الذى ما إن يسكن فترة حتى يثور فلا يمر من الزمان لحظات حتى يصهر المعادن فينقيها من الأوشاب والـــتراب وتظهر بنقائها وبريقها وصلابتها وهكذا الشعوب تسكن ســــكونا يسبق الموادان والثورة التى إذا اشتعلت طردت الخبث عــــن معـــدن الشعوب وتركتها قوية نظيفة ، صلبة تتحطم عليها آمال المخربــين ، وتصبح من نارها أحلامهم رمادا تهب الريح فتنقله إلى مكان ســحيق وفى عمق عمق حفر الجحيم ، ويعود الأمان إلى الديار ، فتخضــــر الأرض وتعشوشب بالنبات ويزدهر الزرع وترفـــرف علـــى الأرض حمائم السلام.




الفصل الرابع

البروتوكولات من الحادى عشر إلى الرابع والعشرين

بعد أن تحفظ واضعوا هذه البروتوكولات على سرية رءوس المسائل الآتية وأرادوا حجبها عن الناس وقرروا حظر مناقشتها بصفة علنية ، مع أنها محصلة كفاح الشعوب فى أوروبا قرونا من الزمن وهى:

١- توزيع السلطة.

٢- حرية الكلام (التعبير).

٣- حرية الصحافة.

٤- حرية العقيدة.

٥- حرية تكوين الهيئات (الأحزاب).

٦- المساواة أمام القانون.

٧- حرمة الممتلكات والمساكن.

٨- مسألة فرض الضرائب.

٩- رجعية القوانين باعتبارها ذات طبيعة تجعل من غير المستحسن مناقشتها أمام العامة ، وأوضحوا السبب وراء ذلك وهو أن الكتمان بترك لهم حرية فى العمل.

فصّلوا ذلك فى البروتوكول الحادى عشر فحضروا السلطة التشريعية فى مجلس الدولة ووظيفته:

١- تفصيل وتفسير سلطة الحاكم.

٢- سيكون المجمع الذى يصدر أوامر القائمين بالحكم.

وأما آليات التنفيذ فهى:

١- أوامر المجلس التشريعى المقترحة من الرئيس.

٢- التوسل بأوامر عامة ، وأوامر مجلس الشيوخ ومجلس شورى الدولة ، والتوسل بقرارات مجلس الوزراء.

٣- التوسل بانقلاب سياسى حينما تسنح اللحظة الملائمة وفى هذا البروتوكول ، يبدو وجه الدكتاتورية الأغبر مقنعا بقناع زائف من غلالة ديمقراطية كاذبة.

إذ أنهم يعلنون العمل وفقا للمبادئ المذكورة فى " دستور" يظهر فقط (ولا يبطن) التمسك بحرية الصحافة ، وحقوق تشكيل الهيئات ، حرية العقيدة ، وانتخاب ممثلى الشعب وغيرها من حقوق الإنسان... التى ستظهر براقة على صفحة هذا النظام وتخفى وراءها ديكتاتورية بغيضة هم يؤمنون بها لقهر المواطنين البؤساء الذين يرزءون بنظامهم البئيس الذى يعتمد دائما على إخافة الجماهير وإرهابهم ليلتزموا الصمت حتى يحققوا أهدافهم الخبيثة.

ولقد أوضح هذا البروتوكول بما لا يدع مجالا للشك أن هذا الفريق من الصهاينة مقتنع بما يأتى:

١- علوّهم على سائر البشر من غير اليهود أى أهم العنصر المتميز من البشر (شعب الله المختار) وغيرهم مهما بلغوا من التحضر والرقى (بهائم).

٢- قوتهم التى لا تقهر فهم كالذئاب وغيرهم غنم.

٣- أن كل الناس يخشونهم ويخافون من التعرض للعقوبة التى يتلقونها منهم فى حالة مخالفتهم.

البروتوكول الثانى عشر

يركز هذا البروتوكول على اهتمامهم بالاستيلاء على الصحافة ، والسيطرة عليها سيطرة كاملة بحيث لا يطالع أحد من غير اليهود كلمة واحدة تحمل نقدا لنظامهم أو لقراراتهم أو تصرفاتهم ، ولذلك فهم يصممون على أن تكون قبضتهم على الصحافة قبضة حديدية لا يتسرب عنها أى مقال ينال من خطتهم.

هم يعلمون ما للصحافة من تأثير على الرأى العام ، ولذلك فإنهم سيسيطرون عليها ، ويوجهونها لصالح أهدافهم ويكبلونها بأغلال يصعب عليها بعد ذلك مخالفتهم أو النيل من نظامهم الرهيب:

١- سيكون تركيزهم على قيادة الصحافة بأنفسهم.

٢- سيعاقبون كل من تسول له نفسه مقاومة النظام بالكلمة.

٣- سيصدرون صحفا تتحدث باسمهم ويوظفونها لصالحهم.

٤- وضع القيود الصارمة على مزاولة العمـــل الصحفـــى بفـــرض الحصول على رخصة بالكتابة فى الصحف أو بإنشاء جريـــدة.... وإذا خالف واحد من الحاصلين على الرخصة النظام سحبت منه هذه الرخصة.

٥- العمل على شراء جميع الصحف والمجلات والنشرات وبذلـــك تكون جزءا من ملكية الدولة ويكون القائمون على التحرير فيها، من محررين ومحققين ومؤلفين، وأدباء، ومفكرين فى قبضة أيديـــهم ولا يتمكنون من تحرير مقالة إلا إذا كان ما يجئ بها موافقـــا لهواهـــم، ومؤيدا لقراراتهم وإلا حرم الطامعون فى معارضتهم مـــن مرتبـــاتهم وشردوا وجاعوا مما يدفعهم للعودة إليهم خاضعين لهـــم مذعنـــين لأوامرهم منفذين لخططهم.

ومن هذا يتبين ما يأتى:

١- أن هذا الفريق من الصهاينة يعرف مكانة الكلمة وسلطانها علـــى العقول فهم أرادوا أن يستقلوا بها وينفردوا بمزاولة نشاطهم الإعلامى المشبوه دون أن يعلو صوت على صوتهم ، أو يشوش أحد عليهم.

٢- أنهم لديهم القدرة على تحريف الكلم عن مواضعه وهذا شـــئ موروث عن سلفهم من أجيالهم السابقة وقد أنبأنا القرآن الكريم مـــن

أخبارهم ، قدرتهم على التلاعب بالألفاظ ، وتحريف الكلام فى سورة النساء:

﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُواْ نَصِيبًا مِّنَ الْكِتَابِ يَشْتَرُونَ الضَّلاَلَةَ وَيُرِيدُونَ أَن تَضِلُّواْ السَّبِيلَ ۞ وَاللّهُ أَعْلَمُ بِأَعْدَائِكُمْ وَكَفَى بِاللّهِ وَلِيًّا وَكَفَى بِاللّهِ نَصِيرًا۞ مِّنَ الَّذِينَ هَادُواْ يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِ وَيَقُولُونَ سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَاسْمَعْ غَيْرَ مُسْمَعٍ وَرَاعِنَا لَيًّا بِأَلْسِنَتِهِمْ وَطَعْنًا فِي الدِّينِ وَلَوْ أَنَّهُمْ قَالُواْ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَاسْمَعْ وَانظُرْنَا لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ وَأَقْوَمَ وَلَكِن لَّعَنَهُمُ اللّهُ بِكُفْرِهِمْ فَلاَ يُؤْمِنُونَ إِلاَّ قَلِيلاً﴾ [سورة النساء: ٤٤-٤٦].

﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يُزَكُّونَ أَنفُسَهُمْ بَلِ اللّهُ يُزَكِّي مَن يَشَاء وَلاَ يُظْلَمُونَ فَتِيلاً۞ انظُرْ كَيفَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللّهِ الكَذِبَ وَكَفَى بِهِ إِثْمًا مُّبِينًا۞ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُواْ نَصِيبًا مِّنَ الْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُواْ هَؤُلاء أَهْدَى مِنَ الَّذِينَ آمَنُواْ سَبِيلاً۞ أُوْلَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللّهُ وَمَن يَلْعَنِ اللّهُ فَلَن تَجِدَ لَهُ نَصِيرًا ﴾ [سورة النساء: ٤٩-٥٢].

وهذه الآيات كلها تسجل على هذا الفريق من الصهاينة القدرة على لىّ الألفاظ وقلب الحقائق وإعطاء الألفاظ غير معانيها ، والحكم على

الناس بغير ما يتفق وواقع حياتهم ومعتقداتهم وجوهر سلوكهم مـادام هذا الحكم يحقق لهم هدفا ماليا أو مقصدا ملوثا ، أو غرضا دنيئا ، أو منفعة رخيصة.

وقد توارث الصهاينة هذه الملكات من ملكات الشر وصبها فريـــق البروتوكولات فى حروفها التى تطفح بكل هذه الرذائـــل..... والله المستعان وعليه التكلان ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم!!!

وينتهون فى هذا البروتوكول : الرهيب إلى اتخاذ ثلاثة خطوط دفـاع صحفية إعلامية:

١- الخط الأول : الصحافة الرسمية.

٢- الخط الثانى : الصحافة شبه الرسمية وإليها يعهدون بمحـــاولات استمالة المحايدين.

٣- الخط الثالث : القيود التى يفرضونها على النشرات الخاصة.

وبهذه الخطوط يتمكنون من عزل أعدائهم حيث لن يتوفر لهم وسائل صحفية حرة يستطيعون أن يعبّروا من خلالها عن آرائهم.

وإنهم يتابعون نجوم الصحافة من أول يوم يمارسون فيه نشـــاطهم ، ويسجلون أعمالهم الأدبية التى لا تخلوا من عمل مخـــز يجعلونـــه فى حقائبهم خنجرا مسموما يغمدونه فى صدورهم عنـــد اللـــزوم وفى اللحظة التى تظهر عليه علامة من علامات التمرد والعصيان وهـــذا

البروتوكول يركز على نشاط الصهيونية فى فرنسا وعلـــى انتشـــار المحافل الماسونية التى هى مجال التفاهم بين أعضائها بلغة لا يفهمها إلا الصهاينة أو عملائهم.

البروتوكول الثالث عشر

فى هذا البروتوكول يتوهم هذا الفريق من الصهاينة أنهم اســـتطاعوا فعلا أن يصلوا بالمجتمعات إلى حالة من الفقر والجوع والجـــهل ممـــا يجعلهم لا يهتمون إلا بالطعام فقط ليحيوا فقط مجردين من أى مثـــل أعلى يحفزهم إلى النهوض، وبالتالى فلا مشكلة لهم إلا الخبز الذى عن طريق توفيره لهم يستطيعون هم التسلط والسيطرة على هذا الشـــعب البائس الفقير معتمدين فى ذلك على صحفهم التى تشغل هذا الشعب بمناقشة المشكلات الجديدة التى تنتج عن عدم توفر الطعام ويتجنـــب الشعب الكلام فى السياسة ومناقشة قرارات الحكام من بنى صـــهيون وأن يتخلى هذا الشعب الذى ضعضعته القوى الصهيونية عن النشاط السياسى ، ويشتغل بالتجارة فقط.

وهم يستعينون فى تحقيق ذلك بالأساليب الآتية:

١- المباريات الرياضية بين الفرق وتتبنى حكومتهم الماكرة الإعـــلان عن هذه المباريات بصفة مستمرة فتغرق الجماهير فى بحيرة الرياضـــة

ويتحول النضال السياسى إلى صراع بين الفرق الرياضية وصراع بين مشجعيها وينشغل الناس عن السياسة تماما.

٢- المشروعات الفنية : من فنون المسرح إلى فنون السينما (وحديثا التليفزيون) والإكثار من الأعمال الفنية وتنويـــع أشـــكالها ، مـــن مسرحيات وأفلام ، وروايات وقصص ومسلسلات ، الكثير منــــها غث ، والأكثر هدام يسحق كل معنى نبيل ، ويلوث كـــــل فكـــر أصيل، ويوجه عقول الضحايا من هواته إلى الاشتراكية وهم ينفثـــون فى روعهم أن كل هذا الزيف يعنى التقدم.

(ولعل هذا ما جعل بعض المفكرين ورجال السياسة يجنحــــون إلى تشكيل الجمعيات والهيئات والأحزاب اليسارية الشيوعية ويطلقـــون عليها أسماء وصفات أولها التقدم).

البروتوكول الرابع عشر

برح الخفاء ، بعد أن زال القناع عن هذه الطائفة مـــن الصهاينـــة : وكشف هذا عن وجهها البشع ، وعن أنيابها الحـــارة ، وأظافرهـــا الخنجرية ، وأحلامها السوداء فى أول عبارة من هذا البروتوكول:-

" حينما نمكن لأنفسنا فنكون سادة الأرض لن نبيح قيام أى دين غير ديننا ، أى الدين المعترف بوحدانية الله الذى ارتبط باختياره أيانا كما ارتبط به مصير العالم".

هذا الكلام لا يمكن أن يصدر إلا منهم ، ولا يقوله أحد غيرهم فهو صادر عن نعرتهم التي صدموا بها جميع الأنبياء الذين دعوهم فقتلوهم وحاولوا هداهم فعذبوهم : فهم الذين أنبأنا الله من أخبارهم في القرآن الكريم كما يلي:

١- ﴿ وَقَالَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى نَحْنُ أَبْنَاء اللّهِ وَأَحِبَّاؤُهُ قُلْ فَلِمَ يُعَذِّبُكُم بِذُنُوبِكُم بَلْ أَنتُم بَشَرٌ مِّمَّنْ خَلَقَ يَغْفِرُ لِمَن يَشَاء وَيُعَذِّبُ مَن يَشَاء وَلِلّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ ﴾ [سورة المائدة: ١٨].

﴿ وَمِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ إِن تَأْمَنْهُ بِقِنطَارٍ يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ وَمِنْهُم مَّنْ إِن تَأْمَنْهُ بِدِينَارٍ لاَّ يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ إِلاَّ مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قَآئِمًا ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُواْ لَيْسَ عَلَيْنَا فِي الأُمِّيِّينَ سَبِيلٌ وَيَقُولُونَ عَلَى اللّهِ الْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴾ [سورة آل عمران: ٧٥].

﴿ مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُؤْتِيَهُ اللّهُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُواْ عِبَادًا لِّي مِن دُونِ اللّهِ وَلَكِن كُونُواْ رَبَّانِيِّينَ بِمَا كُنتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكِتَابَ وَبِمَا كُنتُمْ تَدْرُسُونَ ﴾ [سورة آل عمران: ٧٩].

هذه الآيات تخرج منها صواعق تحرق ادعاءات هذا الفريق من الصهاينة وتذرها في الهواء ليحملها إلى أعمق بئر من آبار القمامة التي يطويها التاريخ.

فهم يعلنون عن أنهم أرقى نوع من البشر، وأنهم السادة وجميع الأمم عبيد ، ويكفى هذا الإدعاء تبريرا لتجنب الشعوب لتجمعاتهم خشية الخطر الذى ينتظرها إذا ارتبطت بهم..... وهذا فى ذاته يولد صراعا بينهم وبين بنى الإنسان، صراعا لا يسكن له غبار ، ولا يهدأ له أوار، حتى تقوم الساعة فَيَاوُيلَهُمْ من عداء المجتمع العالمى لهم والذى سيكون وبالا عليهم ويومها فقط يدركون أن الذى عاشوا عليه أعمارهم وزودوا به أجيالهم كان سرابا يومئذ يقولون جميعا يا ليتنا كنا ترابا.

البروتوكول الخامس عشر

هذا البروتوكول من أخطر البروتوكولات التى وضعتها هذه الفئة الباغية من الصهاينة لا لشيء إلا لأنه تضمن كل أحلام اليقظة التى عبرت بلغة فصيحة عن عقدة العقد النفسية الكامنة فى الشخصية الصهيونية نتيجة الكبت الذى نتج عن حرمانهم من نعمة الأمن والاستقرار ، وعن معاملة الشعوب والملوك الذين تكشفت أمامهم أحلامهم الخبيثة وغاياتهم الدنيا ، والتعالى على الناس، وجنون العظمة الذى يصدر عنه سلوكهم فى المجتمعات ، وبعد أن عانوا من غضب الله عليهم نتيجة لغدرهم بالعهود والمواثيق التى أخذها الله عليهم ،

وبعد أن عرّاهم الله سبحانه وتعالى وكشف حقيقة جوا نيتهم للعالمين.

والتى تحدث عنها القرآن الكريم فى سورة النساء:

﴿ فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَاقَهُمْ وَكُفْرِهِم بَآيَاتِ اللّهِ وَقَتْلِهِمُ الأَنْبِيَاء بِغَيْرِ حَقًّ وَقَوْلِهِمْ قُلُوبُنَا غُلْفٌ بَلْ طَبَعَ اللّهُ عَلَيْهَا بِكُفْرِهِمْ فَلاَ يُؤْمِنُونَ إِلاَّ قَلِيلاً۝ وَبِكُفْرِهِمْ وَقَوْلِهِمْ عَلَى مَرْيَمَ بُهْتَانًا عَظِيمًا۝ وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِن شُبِّهَ لَهُمْ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُواْ فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِّنْهُ مَا لَهُم بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلاَّ اتِّبَاعَ الظَّنِّ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا۝ بَل رَّفَعَهُ اللّهُ إِلَيْهِ وَكَانَ اللّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا۝ وَإِن مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلاَّ لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا۝ فَبِظُلْمٍ مِّنَ الَّذِينَ هَادُواْ حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ طَيِّبَاتٍ أُحِلَّتْ لَهُمْ وَبِصَدِّهِمْ عَن سَبِيلِ اللّهِ كَثِيرًا۝ وَأَخْذِهِمُ الرِّبَا وَقَدْ نُهُواْ عَنْهُ وَأَكْلِهِمْ أَمْوَالَ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴾ [سورة النساء: ١٥٥-١٦١].

ومما يدل على أن هذا الفريق من الصهاينة الذين وضعوا هذه البروتوكولات هو مجموعة من المارقين عن اليهودية ، وعن أصولها النقية التى نزلت من عند الله، وأنهم لا يمثلون اليهود كلهم وإنما يمثلون

أنفسهم فقط باعتبارهم عدوانيين متمردين على قواعـــد دينـــهم ، خارجين على مبادئه الأصيلة ما جاء فى سورة النساء:

﴿ لَّكِنِ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ مِنْهُمْ وَالْمُؤْمِنُونَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنـــزِلَ إِلَيكَ وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ وَالْمُقِيمِينَ الصَّلاَةَ وَالْمُؤْتُـــونَ الزَّكَـــاةَ وَالْمُؤْمِنُونَ بِاللّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ أُوْلَئِكَ سَنُؤْتِيهِمْ أَجْرًا عَظِيمًا ﴾ [سورة النساء: ١٦٢].

هذه الطائفة من اليهود، والتى أنبأنا الله سبحانه وتعالى عنها ، ذاكـرا مناقبها وصفاتها من الرسوخ فى العلم ، والإيمان الكامل ، بما أنزل الله سبحانه وتعالى من كتب ومنها هذا القرآن الكريم ، وإقامة الصـلاة ، وإيتاء الزكاة، والإيمان بالله واليوم الآخر ، والأجر الذى ينتظرهـــم عند الله ؛ هذه الطائفة موجودة ، موجودة ، موجودة ، فإن من يقـرأ هذه الآية الشريفة تتمثل أمامه هذه الطائفة من العقلاء أهل العلـــم وأهل الإيمان والحكمة حقيقة بارزة للعيان... أكاد أراهم... هـــذا الفريق الناجى من عذاب الله ، الموعود بالأجر العظيم ، أكاد أراهـــم جميعا ، وأسمع أصواتهم ، وهم يتلون الكتاب ويركعون ويســجدون ويسبحون لله رب العالمين.

ولما كان القرآن كلام الله عز وجل الذى لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ، فإن وجود هذه الطائفة من أهل العقـــل والإيمـــان

والحكمة من اليهود حقيقة لا مفر من الاعتراف بها والتحقق من وجودها.

وحيث أنى على يقين من وجود هذه الطائفة من اليهود بين أهل العلم والحكمة والإيمان ، فإنى ألقى على كواهلهم مسئولية عظمى أن يقدموا النصيحة للفريق العدوانى من الصهاينة من قومهم وأن يعظوهم ولا يتركوهم يضرمون النار التى قد اشتد أوارها بين المسلمين وبينهم ، فهم بذلك يعرضون قومهم لمتاعب لن يستطيعوا مواجهتها إلى الأبد!!.

وإن هؤلاء العقلاء إن يبحثوا فى تاريخهم بحثا جيدا مخلصا سيجدون لهم أسوة حسنة ، وقدوة طيبة فى سلفهم الصالح الذين حدثنا عنهم القرآن الكريم ، عندما انبروا إلى نصيحة من ضل من قومهم وأمروهم بالمعروف ونهوهم عن المنكر.... ولم يعبأوا باللوم الذى وجّه إليهم من بعضهم ، وقد سجل كل هذا فى سورة الأعراف:

﴿ وَإِذَ قَالَتْ أُمَّةٌ مِّنْهُمْ لِمَ تَعِظُونَ قَوْمًا اللّهُ مُهْلِكُهُمْ أَوْ مُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا قَالُواْ مَعْذِرَةً إِلَى رَبِّكُمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴾ [سورة الأعراف: ١٦٤].

ومن كل هذا يتبين بجلاء أن العقلاء من اليهود يتحملون مسئولية كبرى هى تذكير الفريق العدوانى بما ينطوى عليه العدوان من خسارة

محققة لهم جميعا ، وما يخبئوه الغيب لهم فى حالة استمرار هذا العدوان على الشعب الفلسطينى وعلى أى شعب آخر سواء كان هذا العدوان سافرا أو مستترا ، ويجب عليهم أن ينصحوهم بترك هذه المحـــاولات للسيطرة الظالمة على مقدرات هذه الشعوب التى لم تفعل شيئا يجعلهم يحقدون عليها ويتربصون بها ، وأن يعلموهم من علمهم الذى ذكـره القرآن أن القوة تكمن فى الحق ، وأن الخير لا ينتج عن عدوان ، وأن العدوان لا يلد إلا الشر ... وأن الحرب وعاء السم الـــذى يفتـــك بالغالب قبل المغلوب ، وأن السعادة فى السلام.

وليس هذا هو السبب الوحيد الذى عاقبهم الله به وإنما هناك ســـبب أقوى يتصل اتصالا وثيقا بالغرور الذى أعمـــاهم ، ونضـــح علـــى أخلاقهم أكبر السيئات وأعظم الذنوب الكبائر وهو تجرؤهم على الله عز وجل ووصفه سبحانه وتعالى بالصفات التى استوجبت لعنتهم إلى أبد الآبدين، هذا التجرؤ الذى يتصل بالغرور اتصال قريب من قريب هو الذى أدى بهم إلى غضب الله ولعنته لهم ولعنة النـــــاس أجمعـــين وتردى بهم إلى حفرة العقوبات الإلهية التى سيظلون يضربون بسياطها ويصلون عذابها إلى يوم الدين ، ومن صور هذا التجرؤ ما يأتى:

١- ﴿ وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُواْ بِمَا قَـالُواْ بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَاء وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيرًا مِّنْهُم مَّا أُنـزِلَ

إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ طُغْيَانًا وَكُفْرًا وَأَلْقَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاء إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ كُلَّمَا أَوْقَدُواْ نَارًا لِّلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللّهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الأَرْضِ فَسَادًا وَاللّهُ لاَ يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ﴾ [سورة المائدة: ٦٤].

٢- ﴿ لَّقَدْ سَمِعَ اللّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُواْ إِنَّ اللّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاء سَنَكْتُبُ مَا قَالُواْ وَقَتْلَهُمُ الأَنبِيَاء بِغَيْرِ حَقٍّ وَنَقُولُ ذُوقُواْ عَذَابَ الْحَرِيقِ۞ ذَلِكَ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيكُمْ وَأَنَّ اللّهَ لَيْسَ بِظَلاَّمٍ لِّلْعَبِيدِ ۞ الَّذِينَ قَالُواْ إِنَّ اللّهَ عَهِدَ إِلَيْنَا أَلاَّ نُؤْمِنَ لِرَسُولٍ حَتَّىَ يَأْتِيَنَا بِقُرْبَانٍ تَأْكُلُهُ النَّارُ قُلْ قَدْ جَاءكُمْ رُسُلٌ مِّن قَبْلِي بِالْبَيِّنَاتِ وَبِالَّذِي قُلْتُمْ فَلِمَ قَتَلْتُمُوهُمْ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ﴾ [سورة آل عمران: ١٨١- ١٨٣].

وسبب آخر هو قتلهم الأنبياء.

٣- فضلا عن الآية السابقة هناك آيات كثيرة تدل على ارتكابهم هذا الجرم الفظيع وهو قتل الأنبياء بغير حق ومنها قوله تعالى :﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَقَفَّيْنَا مِن بَعْدِهِ بِالرُّسُلِ وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ أَفَكُلَّمَا جَاءكُمْ رَسُولٌ بِمَا لاَ تَهْوَى أَنفُسُكُمُ اسْتَكْبَرْتُمْ فَفَرِيقاً كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقاً تَقْتُلُونَ﴾ [سورة البقرة: ٨٧].

٤- ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُواْ بِمَا أَنزَلَ اللّهُ قَالُواْ نُؤْمِنُ بِمَآ أُنزِلَ عَلَيْنَا وَيَكْفُرونَ بِمَا وَرَاءهُ وَهُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقاً لِّمَا مَعَهُمْ قُلْ فَلِمَ تَقْتُلُونَ أَنبِيَاء اللّهِ مِن قَبْلُ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴾ [سورة البقرة: ٩١].

٥- وسبب آخر أدى إلى تجريدهم من النعم التي أسبغها الله عليهم ألا وهو عداؤهم للملائكة:

﴿ قُلْ مَن كَانَ عَدُوّاً لِّجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللّهِ مُصَدِّقاً لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُدًى وَبُشْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ ۞ مَن كَانَ عَدُوّاً لِّلّهِ وَمَلآئِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ فَإِنَّ اللّهَ عَدُوٌّ لِّلْكَافِرِينَ ﴾ [سورة البقرة: ٩٧-٩٨].

٦- وأنهم دائما يلبسون الحق ثوب الباطل ويلبسون الباطل ثوب الحق.

﴿ وَآمِنُواْ بِمَا أَنزَلْتُ مُصَدِّقاً لِّمَا مَعَكُمْ وَلاَ تَكُونُواْ أَوَّلَ كَافِرٍ بِهِ وَلاَ تَشْتَرُواْ بِآيَاتِي ثَمَناً قَلِيلاً وَإِيَّايَ فَاتَّقُونِ ۞ وَلاَ تَلْبِسُواْ الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُواْ الْحَقَّ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ [سورة البقرة: ٤١-٤٢].

هذه بعض الأسباب التي من أجلها نزع الله سبحانه وتعالى راية الدعوة إليه من أيديهم وسلمها لسيدنا محمد رسول الله صلى الله تعالى عليه وعلى آله وصحبه وسلم وأمته من بعده تظل في أيديهم إلى يوم الدين.

وهذا الحكم الذى حكم الله سبحانه وتعالى عليهم — وهو الحكم العدل — هو الذى أزعجهم وسبب لهم هذه العقد النفسية التى تفوز على مدى الزمان جرائمهم ، وتدفعهم إلى تخريب الأرض ، وتدمير النفوس ، وأن يعيثوا فى الأرض فسادا ، ويسعوا فى اصرار إلى خراب العالم ، وأن يزرعوا فيه البراكين والزلازل ما دام هذا العالم قد أفلت من أيديهم وأصبحوا فيه أذلاء بعد عزة ، وضالين بعد هدى ، وضعفاء بعد قوة ، وهينين بعد تفضيل.

وهذا البروتوكول يشهد عليهم أنهم يكنون الشر للعالم ويخصون بقدر كبير من هذا الشر أوروبا التى عاشوا فيها فى رغد ، ونعموا فيها بالخير الوفير(!!!).

اسمع لهم يقولون فيه:

١- سنعمل ما فى وسعنا على منع المؤامرات التى تدبر ضدنا حين نحصل نهائيا على السلطة متوسلين إليها بعدد من الانقلابات السياسية (روسيا والثورة البلشفية، تركيا ومصطفى كمال أتاتورك).

٢- المقاومة ضدهم عقابها الموت.

٣- الماسونية تنظيم من تنظيماتهم.

٤- استعدادهم للتنظيمات المتعددة للوصول إلى حكم أوروبا والعالم.

٥- دعم المحافل الماسونية فى جميع أنحاء العالم.

٦- كل البوليس الدولى ينتمى إليهم.

٧- إحداث الاضطرابات والقلاقل فى العالم.

٨- جذب الأمميين إلى الخلايا الماسونية مستغلين جهلهم وسذاجتهم.

٩- اعتمادهم على النـزعة الشيوعية.

١٠- عدم الاكتراث بعدد الضحايا من بنى آدم غيرهم فمهما قتلوا منهم فإنهم غير ملومين لأنهم بهائم.

١١- سندفع بالماسون إلى الموت فى طمأنينته.

١٢- إثارة الفوضى فى كل مكان فى العالم.

١٣- الاعتماد على القوة بإنزال العقوبات بالخصوم بغير رحمة.

١٤- التخلص من كبار السن فى الهيئات القضائية والموظفين لأنهم ينذرعون بالحكمة ويتصفون بالرحمة والصهاينة لا يرغبون إلا فى القسوة والحماقة وهما أداتان للقتل والتعذيب لأن هذا سيمكنهم من تحقيق تغيرات كثيرة فى العالم لصالحهم.

١٥- استئصال كل الميول التحررية والقضاء عليها فى جميع أنحاء العالم.

١٦- اعتمادهم على حكومة تدعى أنها كبير العائلة الذى تنفذ رغباته على أنها أوامر وأوامره تطاع طاعة عمياء.

١٧- التشهير بالسابقين من الحكام غير الصهاينة.

١٨- دعم فكرة أن جميع الأمميين غير اليهود أطفـــال وحكومـــاتهم كذلك.

وهكذا يطفح الحقد ومعه شهوة القتل والتخريب من كل حــرف فى هذا البروتوكول ، يشعر القارئ وكأنه صيغ من السم الزعـــاف وأن عباراته قد تدفقت من صدور ملؤها القيـــح والصديـــد والأنانيـــة والغرور، والكفر بكل القيم والمبادئ والشعور بالاستعلاء على الجنس البشرى كله ، والرغبة فى تحطيم الحضـــارة الإنســـانية فى مســـيرتها الطويلة عبر الزمان.

والقضاء على كل أعواد الخير التى زرعها الله فى الكون ، والتســـلط على كل من يضمر فى قلبه حبّا للحق والخير والجمال ، وإراقـــة دم كل من تسول له نفسه أن ينحاز للعدل وأن يرفع راية الحق ... وأن يوقر الإصلاح.

وفى النهاية الإصرار المقيت على القضاء على الأديان ومحو أثرها مـــن أرض الوجود .. وزرع الشر والطغيان والحقد والبغضاء... ولكنهم لن يفلحوا فى ذلك لأن قانون الله سبحانه وتعالى هو الغالب وهـــو يقول: **﴿ فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاء وَأَمَّا مَا يَنفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِـــي الأَرْضِ﴾** [سورة الرعد: ١٧].

وأخطر ما جاء بهذا البروتوكول هذه العبارة :" وإلى أن يأتى الوقــت الذى نصل فيه إلى السلطة ، سنحاول أن ننشئ ونضـــاعف خلايـــا الماسونيين الأحرار فى جميع أنحاء العالم وسنجذب إليها من كل مـــن يصير أو من يكون معروفا بأنه ذو روح عامة وهذه الخلايا ســتكون الأماكن الرئيسية التى سنحصل منها على ما نريد من أخبار، كما أنها ستكون أفضل مراكز للدعاية وسوف نركز كل هذه الخلايا تحـــت قيادة واحدة معروفة لنا وحدنا وسنألف هذه القيادة من علمائنـــــا، وسيكون لهذه الخلايا أيضا ممثلوها الخصوصيون كى نحجب المكـــان الذى تقيم فيه قيادتنا حقيقة ، وسيكون لهذه القيادة وحدها الحـق فى تعيين من يتكلم عنها ، وفى رسم نظام اليوم وسنضع الحبائل والمصايد فى هذه الخلايا لكل الاشتراكيين وطبقات المجتمع الثورية ، وإن معظم الخطط السياسية السرية معروفة لنا وسنهديها إلى تنفيذهـــا حالمـــا تتشكل.

"وكل الوكلاء فى البوليس الدولى السرى تقريبا سيكونون أعضـاء فى هذه الخلايا". (أ.هـــ).

من هذه العبارة يتبين بجلاء أن هذا الفريق من الصهاينـــة يعتمـــد فى تحقيق أهداف خطته الجهنمية على تكوينات الماسونيين ، أو أعضـــاء المحافل الماسونية والذين أصبح من بينهم أعضاء فى البوليس الـــدولى

والماسونية عبارة عن مذهب سرى من بدع الصهيونية العالمية ، بـــل هو البدعة الكبرى لها لأنها استطاعت من خلاله أن تســـيطر علـــى عقول كثير من قادة الفكر فى الأمم ، وصفوة العاملين على كســـر الأغلال، وعشاق الحرية فى جميع شعوب المعمورة فالماســـونية إذن مذهب صهيونى أمّا وأبا يعمل فى ساحتها خادما لأهدافها ومنقـــادا لأوامرها سواء عرف ذلك أم لم يعرف من ينخرطون فى سلكه ومـــن يدعون إليه تحت شعار براق " الحرية والإخاء والمساواة " وقد جـــاء هذا الشعار منصوصا عليـــه فى الـــبرتوكول التاســـع مـــن هـــذه البروتوكولات فيرجع إليه.

وهذا المذهب معقد جدا والمنتمى إليه يمر بثلاثة مراحل تسمى عندهم درجات أو مراتب:

المرتبة الأولى :-

الماسونية الرمزية وتتكون من الذين ينتمون إلى ديانات مختلفة مقتنعين بشعار الحرية والإخاء والمساواة.

المرتبة الثانية :-

الماسونية الملوكية أو العقد الملوكى ومعظم أعضاء هذه المرتبة مـــن اليهود ويطلق عليهم الرفقاء والعضوية فى هذه المرتبة قاصرة على مـــن يكون عضوا فى الماسونية الرمزية.

المرتبة الثالثة :-

الماسونية الكونية : وهى من أهم المجموعات فى المحافل الماسونية وأعضاؤها من اليهود الخُلّص ويطلق عليهم الحكماء ورئيسهم يطلق عليه " الحكيم الأعظم" باعتباره مصدر السلطات فى جميع المحافل الماسونية.

كل هذا ملخص لما ورد فى كتاب " اليهود والدولة العثمانية" لمؤلفه الدكتور أحمد نورى النعيمى (مؤسسة الرسالة . دار البشير) ص ١٧١: ١٧٥ التى جاء فى آخرها ما يأتى:

ويجدر أن نؤكد فى هذا المجال، أن الماسونية لعبت دورا مهما وخطيرا فى السياسة الأوروبية لسنوات طويلة من التاريخ ، وجدير بالذكر أن الماسونية بدأت تنظيمالها فى القرنين الثامن عشر والتاسع عشر وبدأت تمارس تأثيرها فى أوروبا والولايات المتحدة عن طريق جماعات سرية، ويؤكد المؤلف أن الماسونية دخلت الدولة العثمانية منذ عام ١٧١٧ ، وذلك فى عهد السلطان أحمد الثالث ، حيث أسست جمعية لها فى استانبول وارتبطت بالجمعية الماسونية فى الشرق الفرنسى ، وقد بقيت هذه الجمعية عاملة حتى عام ١٨٠٠.

ولقد سيطر الفكر الماسونى على عقول كثير من زعماء تركيا ورجال الفكر فيها ، وطغت أمواجها حتى ابتلعت أعضاء جمعية الاتحاد

والترقى الذين تخرجوا جميعا فى محافلها، ودانوا لها وللصهيونية بالولاء وقد تجسد هذا الولاء فى شخص مصطفى كمال أتاتورك أحد أعضاء هذه الجمعية البارزين والذى خلع السلطان عبد الحميد الثانى وجـــرد تركيا من ثوب الخلافة الإسلامية الذى كان يسترها ، وســـــاهم فى إنشاء دولة إسرائيل. (أ. هـ).

وخلاصة ما قصدت إبرازه فى هذا البحث أن الماســـــونية مذهـــب صهيونى الأب والأم وأن الشعار الذى أعلنه على نفسه وهو (الحرية والإخاء والمساواة) شعار خداع.

وقد دهشت.... وضاعف من دهشتى أن بريق هذا الشــــعار أخـــذ بأبصار قمم من رجال الفكر العرب والمسلمين يمنعنى مـــــن ذكـــر أسمائهم شعورى بأنهم بالقطع وباليقين اكتشفوا فى نهاية المطاف أنهـــم قد خدعوا وسقطوا فى حفرة الماسونية وأفاقوا من دوارهــــا الـــذى أصابتهم به قبل وفاتهم وعذرهم عندى أن أشواقهم للحرية، وعزمهم على تحرير بلادهم من الاستبداد والطغيان ومن بعدهما الاســـتعمار ، وشعورهم بعجز شعوبهم وكسر إرادة هـــذه الشـــعوب بواســـطة المستعمرين هو الذى ساقهم إلى التردى فى هذه البحــــيرة الســـامة المسمومة، فلما تجلت أمامهم حقيقتها البشعة ، وظهر وجه الصهيونية القبيح ماثلا أمام أعينهم فى هذه المحافل تابوا وندمـــوا وعـــادوا إلى

صفوف شعوبهم وغمرتهم أنوار فطرتها السليمة فغسلوا بنور الإيمان ما علق فى قلوبهم من قذارة الفكر الصهيونى، والله يقبل توبة التائبين.

لقد اعتمدت الصهيونية على المحافل الماسونية فى إقناع القيادات البارزة فى المجتمعات بأهدافها حتى توصلت إلى قلوبهم ، وملكت زمام عقولهم ، فتولوا بأنفسهم تحقيق ما كانت تعجز الصهيونية عن تحقيقه بغيرهم وأقرب الأمثلة الشاهدة على ذلك " مصطفى كمال أتاتورك وجمعية الإتحاد والترقى ، وحزب تركيا الفتاة الذى وقف على قمة هرمه أتاتورك واشترك فى إنشاء دولة إسرائيل فى فلسطين بحيث أصبح مستقرا فى وجداننا أنه أحد زعمائها".

وهكذا برزت أهمية المحافل الصهيونية ، التى لبست ثوب الماسونية ، وكان لواضع البروتوكولات أن يحلم ، وأن يستمر فى الحلم ، وأن يدعى أن الماسونية هى الأداة الفعالة التى تمكنه من تغيير مجرى التاريخ وإدارة دفته لصالح الصهيونية فى إنشاء الوطن القومى لها فى فلسطين لتكون نقطة الارتكاز التى عن طريقها تتحقق للصهيونية السيطرة الكاملة على شعوب العالم، وإنه لتكفينا نظرة واحدة على مجريات الأمور فى الولايات المتحدة الأمريكية وإلى أوروبا لندرك هذه السيطرة المحكمة على رقاب شعوبهما بحيث أصبح من اليسير للصهيونية أن تدير شئونها لصالحها وصالحها فقط دون اعتبار لمصلحة

هذه الشعوب... لعل شعب الولايات المتحـــدة وشـــعب أوروبـــا يستيقظان من هذا النوم الحالم!!!.

ويفيقان من هذه الغفلة المهلكة!!!.

البروتوكول السادس عشر

يهتم الفريق الصهيوني في هـــذا الـــبرتوكول بـــالتعليم ويســـتهدفه بالتخريب لأنه فعلا إذا خربوا التعليم فقـــد أصـــابوا الشـــعوب في مقتل... ولن تستطيع أية أمه الوقوف في طريقهم وعلى ذلك فـــإنهم يفعلون ما يأتي:

١- سيغيرون النظام الجامعي بإنشاء جامعـــات يكـــون رؤســـاؤها وأساتذتها معدين للعمل على تحقيق أهدافهم عن طريق برنامج ســـرى لا يستطيعون الانحراف عنه.

٢- يعملون على تشويه دراسة القانون والدستور ، ويذهبون عـــــن الإصلاحات مراميها وأهدافها ويحلون محل ذلك التهوين من شأنها.

٣- هدم كيان الشعوب بهدم نظام التربية.

٤- ويجردون التاريخ من الصدق ويعتمدون على تزييفه لصالحهم.

٥- حرمان الشعوب من أي قيادة راشدة فهم يقبضون على كل من تظهر عليه إمارات العلم والإخلاص في وطنه حتى لا يستطيع مـــــن هذه صفاته أن يتبوأ المراكز العليا التي هي من نصيب الصهاينة فقط.

البروتوكول السابع عشر

١- السيطرة على مهنة المحاماة :

المحامون يعدون من صفوة المجتمع وهم يملكون الفكر والعلم والقـدرة على الدفاع وتوصيل الحقوق لأصحابها بما يملكون من أدوات لنصرة الحق وإزهاق الباطل ، وهم لذلك يريدون أن يصلوا إلى "عقل" هـذه الفئة ، ولن يملكوا ذلك إلا بالفساد والفساد لن يتأتى إلا بالسـيطرة على مهنة المحاماة ، وتبقى على ما هى عليه دون تغيير.

٢- هدم الدين :

لابد من هدم الدين ويتم ذلك عن طريق تحجيم نشاط رجال الديـن ولن ينجو من ذلك البابا نفسه فى الفاتيكان الـذى عزمـوا علـى الانقضاض عليه وذبح أعضاء الكنيسة، حتى يصلوا إلى إعلاء ديانتهم والقضاء على الديانات الأخرى.

٣- إنشاء قوة بوليسية لحماية أهدافهم :

وتتكون من بين الطبقات العليا والدنيا على السواء وهـذه القـوة البوليسية ستكون لها المقدرة على محو القيم التى سبق أن زرعها هؤلاء الماكرون من الصهاينة على أرض الشعوب ولوثوا بها حياتهم.

البرتوكول الثامن عشر

يقوم هذا البرتوكول على الأفكار الآتية:

١- إقامة النظام الفاسد عن طريق إثارة الشعوب وإهاجتها بواسطة خطباء مؤهلين لذلك.

٢- إشعال نزعة التآمر بين الناس بحيث تشعر السلطات بفقدان هيبتها عن طريق المؤامرات الشعبية.

٣- إجبار الحكام على اتخاذ إجراءات بوليسية معقدة مما يثير غضب الجماهير ويولد عندهم احتقارهم.

٤- حماية حاكمهم من المؤامرات من الثورة التي تصبح كنباح كلب على فيل ولا يفعل نباح الكلب شيئا في الفيل إذا نبح عليه وسرعان ما يتحول النباح إلى بصبصة يتملق الكلب بها الفيل ويظهر خضوعه.

٥- وسيواجهون المجرم السياسي بخلع تاج شجاعته بمعاملته كمجرم عادي ساقط وبذلك يستوي المجرم الياسي مع القتلة واللصوص والأشرار المنبوذين.

وهم يعتمدون في ذلك على الإعلام الموجّه الذي يفلح في تشويه صورة المجرم السياسي والتردي بها إلى الجرائم الماسة بالشرف والمسقطة للاعتبار ، ومما لا شك فيه أن الصهيونية قد أحرزت في

هذا المجال انتصارات لم يسبق لها مثيل فالمجرم السياسى عندها مـــن يتحدى ظلم ملكها الظالم المستبد الغاشم.

البروتوكول العشرون

هذا البرتوكول يتعلق بالنظام المالى للحكومة الصهيونية وبالتالى فـــهو عصب حياتها، والركيزة الأولى التى تعتمد عليها فى تحقيق أحلامها:

١- تجنب فرض ضرائب ثقيلة باعتبار الصهيونية تقوم بدور الحمايـــة الأبوية بالنسبة لأفراد الشعب.

٢- ولما كانت حاجتهم ماسة إلى أموال غزيرة فإن حاكمهم يصبـــح مالكا لكل أموال الدولة (التأميم، والاستيلاء، والمصادرة).

٣- الضرائب التصاعدية.

٤- إجبار الأغنياء على التخلى عن أجزاء من ثرواتهم.

٥- تعظيم ملكية الدولة.

٦- ضريبة الدمغة التصاعدية.

٧- إصدار العملة يجب أن يساير نمو السكان.

٨- وخطتهم لإصلاح المؤسسات المالية للشعوب ، وإسناد ســـــوء الحالة المالية يرجع إلى أن السنة المالية تبدأ بعمل تقديرى.

وهم يخصون أنفسهم بأسباب النجاح فى سير الأمور الماليـــة ســـيرا حسنا ليضمنوا نجاحهم فى تحقيق أهدافهم.

٩- بالنسبة للقروض لها عندهم سياسة خاصة:

الأساس الأول: يظهر فى هــذه العبــارة الــتى جــاءت فى هــذا البرتوكول:" إن القروض الخارجية مثل العلق (الـــدود) الــذى لا يمكن فصله من جسم الحكومة حتى يقع من تلقاء نفســه، أو حــتى تتدبر الحكومة كى تطرحه عنها. ولكن حكومات الأمميين (غـــير اليهود) لا ترغب فى أن تطرح هذا العلق (الدود) بل هى عكـــس ذلك فإنها تزيد عدده، وبعد ذلك كتب علـــى دولتـــهم أن تمـــوت قصاصا من نفسها بفقد الدم ، ويضربون لذلك مثالا يجب أن يتنبه له كل مصلح يرغب فى إدارة اقتصاد بلده إدارة حسنة وهذا المثـل ورد فى هذه العبارة من هذا البروتوكول " فماذا يكون القرض الخـــارجى إلا أنه علقة"؟

القرض هو إصدار أوراق حكومية توجب التزام دفع فائدة تبلغ نسبة مئوية من المبلغ الكلى للمال المقترض ، فإذا كان القــرض بفــائدة قدرها ٥ % ففى عشرين عاما ستكون الحكومة قد دفعـــت بـــلا ضرورة مبلغا يعادل القرض لكى تغطى النسبة المئوية.

وفى أربعين سنة ستكون قد دفعت ضعفين ، وفى ستين سنة ثلاثـــة أضعاف المقدار.

ولكن القرض سيبقى ثابتا كأنه دين لم يسدد......................

" والحكام الأمميون من جراء إهمالهم أو بسبب فساد وزرائهم أو جهلهم قد جروا بلادهم إلى الاستدانة من بنوكنا حتى إنهم لا يستطيعون تأدية هذه الديون".

" إن ملوك الأممين الذين ساعدناهم كى نغريهم بالتخلى عن واجباتهم فى الحكومة بوسائل الوكالات (عن الأمة) والولائم، والأبهة والملاهى الأخرى - هؤلاء الملوك لم يكونوا إلا حجبا لإخفاء مكايدنا ودسائسنا".

" وأنتم أنفسكم (يخاطب واضع البروتوكول قادة الصهيونية) تعرفون إلى أى مدى من الاختلال المالى قد بلغوا بإهمالهم الذاتى فلقد انتهوا إلى الإفلاس رغم المجهودات الشاقة التى يبذلها رعاياهم التعساء.(!!!).

وللقارئ أن يتأمل هذه العبارات الواردة فى هذا البروتوكول ليعرف إلى أى حد وصلت بهذا الفريق من الصهاينة أحلام اليقظة فهم يستوقفون الزمن ويتجاهلون تأثير المكان فى صنع الأحداث ويجهلون تماما تأثير الزمان والمكان فى صنع حركة التاريخ ، أو لم يقرءوا قول الله عز وجل :

﴿ أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ أَن يَسْبِقُونَا سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ ﴾ [سورة العنكبوت: ٤].

إن غرور هذه الطائفة من الصهاينة قد أعماهم وران على قلوبهم وعقولهم فحجب النور عن قلوبهم والرشد عن عقولهم فظنوا أن الزمان تحت قيادتهم فلن تتغيّر طبيعته حتى يفلحوا فى تدمير الشعوب، فلم يضعوا فى حسابهم أن التغير طبيعة المخلوقات فالأرض الجدباء التى لا تنبت نباتا اليوم يمكن أن تصبح غدا مصدرا جيدا من مصادر الثروات بكافة أنواعها ، والصحراء الجرداء الخالية من الماء والنبات قد تطوى فى أحشائها كنوزا لأصحابها يأتى الزمان الذى فيه تجود بهذه الكنوز فيتبدل العسر يسرا والفقر غنى ، والعدم ثراء والتخلف تقدما والجهل علما ، والبداوة حضارة والشقاء سعادة ، والانحطاط صعودا وازدهارا وفى هذا الوقت تتحول الصحراء الجرداء إلى جنات معروشات ، وحدائق ذات بهجة .

وقد ضرب الله مثلا لأجدادهم السابقين وكان عليهم أن يقرءوه فى كتبهم قبل أن تهيج بهم أحلامهم المجنونة وقد أنبأنا الله بهذا المثل فى سورة السجدة:

﴿ أَوَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَبْلِهِم مِّنَ الْقُرُونِ يَمْشُونَ فِي مَسَاكِنِهِمْ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ أَفَلَا يَسْمَعُونَ ۞ أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَسُوقُ

الْمَاءَ إِلَى الأَرْضِ الْجُرُزِ فَنُخْرِجُ بِهِ زَرْعًا تَأْكُلُ مِنْهُ أَنْعَامُهُمْ وَأَنفُسُهُمْ أَفَلا يُبْصِرُونَ﴾ [سورة السجدة: ٢٦-٢٧].

إن هؤلاء الصهاينة واضعى هذه البروتوكولات قد طغت عليهم المادة بكثافتها، فعموا وصموا ، فلم يروا نور الحقيقة ، و لم يسمعوا صوت الحق ، لقد نسوا قدرة الله عز وجل وتذكروا فقط قدرتهم ، وعندما نسوا قدرة الله، نسوا أنه وحده سبحانه وتعالى الذى بيده ملكوت كل شئ ، وأنه سبحانه وتعالى له الخلق والأمر.

لم يروا نور الآية الكريمة التى ختمت بها سورة يس:

﴿ فَسُبْحَانَ الَّذِي بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴾ [سورة يس: ٨٣].

لم يقرءوا الآية ٥٤ من سورة الأعراف:

﴿ إِنَّ رَبَّكُمُ اللّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِهِ أَلاَ لَهُ الْخَلْقُ وَالأَمْرُ تَبَارَكَ اللّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾ [سورة الأعراف: ٥٤].

وإننا ندعوا فريق الصهاينة الذين يسيطرون الآن على إسرائيل، من الأحزاب والجمعيات والحكام ، إلى إلقاء نظرة على العالم الآن فإنهم سيكتشفون أن هناك أراضى كانت جدباء، وشعوبا كانوا فقراء ،

ودولا كانت ضعيفة، عندما حررت هذه البروتوكولات وتليـــت فى ذلك المؤتمر الذى تليت فيه سنة ١٩٠١ ، اليوم ندعوهم لإلقاء نظـرة على تلك الأراضى التى كانت جدباء تتفجر هذه الأيام بالخــــيرات وتلك الشعوب التى كانت فقيرة أصبحت تنعم بالثروات والدول التى كانت ضعيفة أصبحت الآن قوية ويكفى أن تقول لهم إن من بــــين حكام الشعوب التى كانت فقيرة : من يملكون أرصدة فى بنوك اللوبى الصهيونى فى الولايات المتحدة وأوروبا لو أنهم أقدموا على ســـحبها من هذه البنوك لأختل توازنها وسقطت فى مستنقع الإفلاس...!!!! ويا ليتهم يفعلون!!!

البروتوكولات من الواحد والعشرين إلى الرابع والعشرين

إن البروتوكول الواحد والعشرين هو امتداد للبروتوكول العشـــرين ، ويثق واضعه كل الثقة فى النجاح فى امتلاء خزائن الحكومة الصهيونية بأموال الشعوب الأممية (غير اليهود) ويتكلم عن القروض الداخليـة التى تنخر فى نظام الدولة التى تعتمد عليها بحيث تقضى عليها قضــاء مبرما حتى تضعها فى قبضة الحكومة الصهيونية ، وهــــم فى ذلــك يعتمدون على الفساد الذى زرعوا بذوره فى حكام الشعوب الأمميـــة (غير اليهود) فهى تصدر فى صورة سندات علـــى الدولـــة وتيســـر الحصول عليها بأقل من قيمتها الأسمية وبالفائدة المغرية للمشـــترين ،

وسرعان ما تمتلئ خزانة الدولة بكل المال المكدس فى الخزائن ، الـذى تتضخم فوائده وتصبح عبء ثقيلا على خزانة الدولة وعندئذ تضطـر إلى إصدار قرض جديد فتغرق الدولة فى مستنقع الديون ، فى الوقـت الذى يعانى فيه أفراد الشعوب بالجهل المطبق فى العلوم الماليـة ، وفى هذه الظروف تصعد حكومتهم إلى العرش وتفلح فى تدمـير سـوق سندات الدين هذه السندات التى فقدت ثقة الجماهير.

وعندئذ تقرض ضرائب على المشروعات التجارية ، وسـرعان مـا تسيطر العناصر الصهيونية على السوق.

البروتوكول الثانى والعشرون

يتحدث هذا البروتوكول عن إحكام السيطرة الصهيونية على العالم ، هذه السيطرة التى لا تتم إلا بالعنف الذى سيلجأون إليه مظهرين أنهم الوحيدون الذين فى استطاعتهم تحقيق السلام فى العالم... بـالتمكين للحرية الضائعة أن تعود(!!!).

وبذلك تكون سلطة حكومة صهيون مهيبـة تخضـع لهـا الأمـم وستكسب غراما صوفيا، وإن السلطة الحقة لا تستسلم لأى حق حتى حق الله ولن يجرؤ أحد على الاقتراب منها كى يسلبها ولو خيطا من مقدرتها.

البروتوكول الثالث والعشرون والرابع والعشرون

١- السيطرة على الصناعات الصغيرة من أجـــل تخريـــب المصـــانع الخاصة.

٢- إن البطالة هى الخطر الأكبر على الحكومة وستكون هذه البطالـة قد أنجزت عملها حالما تبلغنا طريقها للسلطة.

٣- إن الأمم لا يخضعون خضوعا أعمى إلا للسلطة الجبارة المســتقلة عنهم استقلالا مطلقا ، القادرة على أن تريهم أن سيفا فى يدها يعمل كسلاح دفاع ضد الثورات الاجتماعية ، لماذا يريدون بعد ذلـــك أن يكون لمليكهم روح ملاك(!!!).

إنهم يجب أن يروا فيه القوة والقدرة متجسدتين.

٤- إن ملكنا سيكون مختارا من عند الله ، ومعينا من أعلى ، كـــى يدمر كل الأفكار التى تغرى بها الغريزة " العقل والمبادئ البهيميـــة لا الإنسانية "، إن هذه المبادئ تنتشر الآن إنتشارا ناجحا فى ســـرقاتهم وطغيانهم تحت لواء الحق والحرية.

انظر أيها القارئ الكريم !!! إنهم فى البداية كانوا يحاربون نظرية الحق الإلهى المقدس الذى كان يعطى للملوك الحـــق فى حكـــم مطلـــق يتسلطون به على الشعوب، هاهم اليوم يؤمنون بأن ملكهم مختار من عند الله ويعطونه نفس الحق الإلهى المقدس وكان الأفكـــار ثيـــاب

يتداولون ارتداءها بحسب احتياجهم إليها فى مراحل حياتهم ، ولا يثبتون على مبدأ ولا يثبتون على دين... حتى يحققوا الثروات الطائلة... الثروات فقط... إنه النهم الذى لا يشبع... والظمأ الذى لا يروى.

البروتوكول الرابع والعشرون

يتوفر فى هذا البرتوكول على تحديد الأسلوب الذى تقوى به الدولة العبرية (دولت داود) الملك داود حتى تستمر إلى اليوم الآخر:

١- الالتزام بنفس المبادئ التى رسموها فى هذه البروتوكولات.

٢- تربية الملوك وخلفائهم الذين لن ينتخبوا بحق الوارثة بل بمواهبهم الشخصية على هذه المبادئ.

٣- غرس فكرة أن من يستطيعون أن يحكموا إنما هم الذين فقهوا جيدا فى أسرار الفن السياسى (اوتوقراطية الحكم).

٤- مراقبة الخلفاء المباشرين للملك بحيث يضمنون جديتهم، وقوتهم، وقدرتهم على الحكم.

٥- لا أمان إلا للحازم القوى من الحكام .. الحزم عندهم هو الطغيان.

٦- خطط الملك سرية.

٧- لن يجرؤ أحد على هتك هذه السرية.

٨- الملك ملزم بمخاطبة الجماهير.

٩- على ملك إسرائيل أن لا يخضع لسلطان أهوائه الخاصة لا سيما الشهوانية وعليه إلا يسمح للغرائز البهيمية أن تتمكن من عقله إن الشهوانية أشد من أى هوى آخر تدمر بلا ريب كل قوى الفكر والتنبؤ بالعواقب وهى تصرف عقول الرجال نحو أسوأ جانب فى الطبيعة الإنسانية.

إن قطب العالم فى شخص الحاكم العالمى الخارج من بزرة إسرائيل ليطرح كل الأهواء الشخصية من أجل مصلحة شعبه ، وإن ملكنا يجب أن يكون مثال العزة والجبروت ، وقعه ممثلو صهيون من الدرجة الثالثة والثلاثين.

والموقعون هنا أرقى درجات الماسونية اليهودية ، فالموقعون هنا أعظم أكابر الماسونية فى العالم.

هذه هى البروتوكولات التى سطرتها أقلام الصهاينة خطة جهنمية للسطو على العالم وجميع أمواله ومقدساته ، يحشدون فيها صفوفهم ويسخرون فيها أموالهم ، ويقدحون فيها أذهانهم لتتفتق عن شرور جسيمة هى أفكارهم المتحرفة من أجل لا شئ إلا الفساد.

ويصدق عليها قول الحق سبحانه وتعالى فى سورة البقرة:

﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيُشْهِدُ اللَّهَ عَلَى مَا فِي قَلْبِهِ وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ ۞ وَإِذَا تَوَلَّى سَعَى فِي الأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ وَاللَّهُ لاَ يُحِبُّ الفَسَادَ ۞ وَإِذَا قِيلَ لَهُ اتَّقِ اللَّهَ أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالإِثْمِ فَحَسْبُهُ جَهَنَّمُ وَلَبِئْسَ الْمِهَادُ ﴾ [سورة البقرة: ٢٠٤-٢٠٦].

ويصدق عليهم أيضا قول الحق سبحانه وتعالى فى سورة البقرة:

﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لاَ تُفْسِدُواْ فِي الأَرْضِ قَالُواْ إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ ۞ أَلا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَكِن لاَّ يَشْعُرُونَ ﴾ [سورة البقرة: ١١-١٢].

وفى هذا البروتوكول ظهرت على الملأ قسوتهم التى سجلها القرآن عليهم وأبرزها جزء لا يتجزأ من طبيعتهم كما ورد فى سورة البقرة:

﴿ ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُم مِّن بَعْدِ ذَلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً وَإِنَّ مِنَ الْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ الأَنْهَارُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَشَّقَّقُ فَيَخْرُجُ مِنْهُ الْمَاءُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴾ [سورة البقرة: ٧٤].

وإن هذه البروتوكولات قد طفح كل حرف من كلماتها الحقد الأسود الذى يشتعل فى قلوب هذا الفريق من الصهاينة ، وتمتد ألسنة ناره فى جميع الجهات المحيطة به... لتلتهم ما تصادفه من عناصر الخير

والمحبة والسلام ، ويحيل كل أشجار التقدم والازدهار إلى أكوام من الرماد لتستقر فى بلقع الخراب ومستنقع البغضاء والكراهية.

ويصبح العالم غابة تعوى فيه الذئاب وتتلوى بين أشجارها الثعابين والحيات تنهش أجساد الضحايا الأبرياء ، وتقذف فى قلوبهم سمومها الفتاكة..وذلك كله جزء من عالم صهيون الموعود... عالم ما بعد التخريب والتنكيل والتعذيب والتشريد ، عالم ما بعد القتل والتمثيل والتشويه ، والتزوير ، والتبوير ، والتجريف وهدم البيوت ، وحرق الأشجار ، وإتلاف الثمار ، وتسميم المياه ، وهلاك البراعم الخضراء، وقتل النساء ، وتشريد الأطفال ، ووأد كل محاولة لتحقيق السلام.

هذا هو عالم الأحلام الصهيونية ، يأكل القوى فيه الضعيف ويسلب منه كل شئ حتى حقه فى الحياة ، ويتجرد الإنسان فيه من إنسانيته ويفقد هويته ويتحول من إنسان إلى شئ آخر لا هو بالإنسان ولا هو بالحيوان بل هو مسخ مشوه يتذكر أنه كان فى يوم من الأيام إنسانا فجارت عليه الصهيونية فَصَيَّرتْه إلى هذه الحالة المنكرة... وجعلته يحيا فى ليل حالك لا تبزغ منه شمس ولا يعقبه نهار.

هذا هو المجد المنشود ، والأمل المرغوب ، واليوتوبيا السعيدة من وجهة نظر بنى صهيون ، هذا ما وضعوا له الخطة الجهنمية التى

احتوتها هذه البروتوكولات وانطوت عليها سطورها السوداء ، ويبقى سؤال:

س: هل يتركهم الله أو يمكنهم من تنفيذ هذه الخطة؟

ج: والجواب سريعا لا ثم لا. ثم لا !!!

للأسباب الآتية:

أولا: إنها فساد وإفساد والله لا يحب الفساد ولا يحب المفسدين.

قال الله تعالى فى سورة المائدة:

﴿ وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُواْ بِمَا قَالُواْ بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَاء وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيرًا مِّنْهُم مَّا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ طُغْيَانًا وَكُفْرًا وَأَلْقَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاء إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ كُلَّمَا أَوْقَدُواْ نَارًا لِّلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللّهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الأَرْضِ فَسَادًا وَاللّهُ لاَ يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ ﴾ [سورة المائدة: ٦٤].

وإنهم نسوا نصيحة نبى الله موسى عليه السلام لأخيه نبى الله هارون عليه السلام التى تضمنتها الآية التى تتألق فى سورة الأعراف:

﴿ وَوَاعَدْنَا مُوسَى ثَلاَثِينَ لَيْلَةً وَأَتْمَمْنَاهَا بِعَشْرٍ فَتَمَّ مِيقَاتُ رَبِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً وَقَالَ مُوسَى لأَخِيهِ هَارُونَ اخْلُفْنِي فِي قَوْمِي وَأَصْلِحْ وَلاَ تَتَّبِعْ سَبِيلَ الْمُفْسِدِينَ ﴾ [سورة الأعراف: ١٤٢].

فإن نبى الله موسى عليه السلام كان يعلم أن من بين بـــنى إســـرائيل أجدادا لهؤلاء من المفسدين فحذر أخاه منهم... وفعلا صدق حسه عندما اتخذوا العجل إلها كما ورد فى سورة الأعراف:

﴿ وَاتَّخَذَ قَوْمُ مُوسَى مِن بَعْدِهِ مِنْ حُلِيِّهِمْ عِجْلاً جَسَدًا لَّهُ خُـــوَارٌ أَلَمْ يَرَوْا أَنَّهُ لاَ يُكَلِّمُهُمْ وَلاَ يَهْدِيـــهِمْ سَـــبِيلاً اتَّخَـــذُوهُ وَكَـــانُوا ظَالِمِينَ ﴾ [سورة الأعراف: ١٤٨].

ثانيا: إنها تصطدم مع طبيعة الأشياء : إن أهداف الصهيونية لا تتفـــق مع الفطرة التى فطر الله الناس عليها ، فقد خلقهم مختلفين من حيـــث الطباع ، ومن حيث اللغات ، ومن حيث الأخلاق ومـــن حيـــث العادات ، ولم يجعلهم أمه واحدة، فلا يجوز أن يأتى مجتمع تتوحد فيه طباع البشر فيسكن إليه كل البشر ، أو تـــذوب فى كيانـــه كـــل الكيانات.

وقد أوضح الله ذلك للناس فقال فى القرآن الكريم فى سورة هود:

﴿ وَلَوْ شَاء رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلاَ يَزَالُونَ مُخْتَلِفِـــينَ۞ إِلاَّ مَن رَّحِمَ رَبُّكَ وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ لأَمْلأَنَّ جَـهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ ﴾ [سورة هود: ١١٨-١١٩].

وإن من طبيعة الأشياء أيضا أنها محكومة بقانون الموت وقانون الحيـاة فلا يوجد من بين الناس من هو حيّ منذ عهد آدم إلى اليوم أو إلى ما بعد اليوم إلى يوم القيامة ، وإنما هى أمم تحيى وأمم تموت والفناء مآل كل مخلوق والوجود السرمدى لا يوجد لأحد غـير الله ، سـبحانه وتعالى هو الذى تفرد بالعزة والبقاء.

وإن الصهيونية افترضت لنفسها دوام القوة ، والصهاينة بنوا أحلامهم على أنهم باقون على عرش الملك مدى الحياة الدنيا ، مع أن القـوة تتغير من القوة إلى الضعف وأن الإنسان ينحدر من القدرة إلى العجز، فلا يوجد إنسان يبقى قويا لا يضعف أبدا، ولا يوجد إنسان يبقـى قادرا لا يعجز أبدا.. وعلى ذلك فمستحيل أن تبقى الصهوينة قويـة إلى الأبد، ولا يبقى الصهاينة قادرين إلى الأبد ، وصدق الله العظيم إذ يقول:

﴿ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلا وَجْهَهُ لَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُـونَ﴾ [سـورة القصص: ٨٨].

وهكذا يتضح أن الصهاينة من أضيق الناس أفقا، إذ أنهم توهموا أنهـم سيظلون مسيطرين على العالم إلى أبدا الآبدين.

ثالثا : أن الصهاينة أنفسهم يحملون فى طبيعتـهم عنـاصر فنائـهم ودمارهم:

إن من بين ما يتصفون به من سلبيات هي رذيلة الجسد ، فهم دائما يحسدون الناس إذا وجدوا بأيديهم فضلا من الله أو نعمة حتى ولو كان منها الكثير فى أيديهم هم وملء خزائنهم ، وفى حوزتهم فهم يحبونها لهم ويكرهونها لغيرهم ، وقد سجل القرآن الكريم عليهم هذه المشاعر السلبية فى الآية ٥٤ من سورة النساء فقال الله سبحانه وتعالى:

﴿ أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُم مُّلْكًا عَظِيمًا ﴾ [سورة النساء: ٥٤].

إن الله يفضح هؤلاء الذين حسدوا سيدنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وعلى آله وصحبه وسلم أن آتاه الله سبحانه وتعالى القرآن الكريم وبعثه بالحق نبيا ورسولا ورحمة للعاملين ، حيث أن النبوة والرسالة والتوراة والصحف كل ذلك كان فيهم فلما وجدوه نزع منهم وأسبغه الله على سيدنا رسول الله ﷺ امتلأت قلوبهم حسدا وحقدا على شخصه الشريف وعلى أمته.

والثابت فى تاريخهم أنهم كانوا لا يكتفون بمجرد الحسد يغلى فى قلوبهم والحقد يمور فى صدورهم بل كانوا يكرسون حياتهم ويوجّهون مكرهم وحيلهم ، وزيفهم وخبثهم للتخلص من سيدنا

رسول الله ﷺ ومن كل النابهين من صحابته الأجلاء .. بل تعـــدوا ذلك إلى محاربة الإسلام نفسه.

فهم فى جبلتهم الحسد الذى يصل إلى قتل ضحيتهم وسلب ما معــه ليستأثروا به ولا يقر لهم قرار ولا يستريح لهـــم بـــال إلا إذا قتلـــوا الضحية من الناس وسلبوا ما معه وخصوا به أنفســـهم ، لأنهـــم لا يتصورون أن أحدا غيرهم يستحق أن يكون حائزا لأى شئ يســـاويه بهم أو يميزه عنهم حيث أن هذا يغنيه عنهم وهم يحبـــون أن يكـــون الناس فى حاجة إليهم على الدوام ويحزنهم كل الحزن أن يستغنى الناس عنهم فيفقدون اهتمام الناس بهم وهذا بالنسبة لهم قتل وأى قتل!!!

وعلى مر التاريخ سبب هذا نفور الناس منهم ، وســـبب كراهيـــة متبادلة بينهم وبين من يختلط بهم كراهية تصل إلى الصـــراع الـــذى ينتهى بالغلبة للأقوى من الفريقين.

واسألوا التاريخ ينبئكم عن أخبارهم وما لاقوه من اضطهاد بســـبب طبيعتهم هذه ذلك الاضطهاد الذى وصل إلى تصفيتـــهم جســـديا بمختلف الوسائل فمن أيام بختنصر ... إلى القـــرون الوســـطى إلى التاريخ الحديث من عهد نابليون إلى عهد هتلر وكل ذلك ســـببه فى كل مرة يأتى من جهتهم نابعا من حقدهم وحسدهم للناس.

والذى يقرأ قصتهم مع سيدنا رسول الله ﷺ يتبين له على الفور أن ألسنة النار المشتعلة فى قلوبهم حقدا وغيظا ، وحسدا وبغضا هى التى أدت إلى غضبه عليهم، وإنزاله أشد العقاب عليهم بعد أن تكشفت له حقيقة نواياهم الشريرة التى أفرزت المؤامرات الدنيئة من أجل شن الحرب ضده وضد الدين الذى جاء به لإنقاذ الناس من الجهل والجهالة والكفر والطغيان والأخذ بيد الإنسانية حتى تلتزم طريق الهدى إلى الله عز وجل وتحظى بالسعادتين سعادة الدنيا وسعادة الآخرة.

والغريب المدهش أن سيدنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وعلى آله وصحبه وسلم بمجرد وصوله للمدينة أعطاهم الأمان لهم فى دينهم ودنياهم وأصدر بذلك وثيقة تنطوى على إعجاز فى الصياغة تمنحهم شيئا هو أقرب إلى الحكم الذاتى ، وصام معهم يوم عاشوراء عندما ذكروا له أن هذا اليوم هو اليوم الذى نجى الله نبيهم موسى عليه السلام من فرعون وقومه فقال كلمته الخالدة " نحن أولى بموسى منهم"، ومع ذلك لم ينج و لم ينج المسلمون معه من كيدهم النابع من حسدهم لدرجة أنهم دبروا لقتله عدة مرات باءوا فيها بالفشل، لا لسبب إلا أنه وصحابته آمنوا بالله سبحانه وتعالى، وقد أمره الله أن

يوجه إليهم سؤالا يحمل فى طياته الأوانه لهم فقال سبحانه وتعالى فى سورة المائدة:

﴿ قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ هَلْ تَنقِمُونَ مِنَّا إِلاَّ أَنْ آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنـزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلُ وَأَنَّ أَكْثَرَكُمْ فَاسِقُونَ ﴾ [سورة المائدة: ٥٩].

وسيأتى تفصيل لذلك فى الصفحات القادمة إن شاء الله تعالى.

وهذا الحسد الكامن فى قلوبهم والحقد الذى يمور فى صدورهم هما السبب فى عدم وجود توافق بينهم وبين الشعوب فى أوروبا وفى الأمريكتين ، ونتج عنه من الصراعات ما حمل أوروبا على تشجيع هجرتهم إلى إسرائيل ، وكذلك رفع كل هذا الشعب الأمريكى إلى دعم هذه الهجرة ودعم الوجود الإسرائيلى فى فلسطين والعمل على التفوق العسكرى لإسرائيل على الدول العربية كضمان لبقائه ، إذ أن ذلك يخلصهم من متاعب هذا الفريق من البشر..

فهم بذلك أنقذوا أنفسهم وشعوبهم من سطوة النزعة العنصرية ، التى تولد الحقد فى كيان الصهيونى وتجر ويلات الصراع إلى هذه الشعوب ، فما إن لاح فى الأفق بريق أمل فى التخلص منهم ومن حقدهم وأذاهم حتى تحينوا هذه الفرصة الذهبية وهى هجرة اليهود إلى فلسطين حتى بادروا إلى مباركتها ودعمها وبذلك تخلصوا وخلصوا شعوبهم من هذا الكابوس وهو كابوس الصهيونية الثقيل...

رابعا : إن دعوتهم هذه لا تنفع غيرهم ولا حاجة للناس إليها:

سرعان ما سيكشف الناس أن هذه النعرة التى تنطوى عليها هذه البروتوكولات أو الخطة الجهنمية إنما هى نفع محض للصهاينة وضرر محض لغيرهم من الناس، ومن ثم لا حاجة لهم بها، ولذلك فالناس سينصرفون عنها..فإذا اختفت فيها وإلا عملوا على إحباطها، وحشدوا كل طاقاتهم من أجل القضاء عليها ، ولا غرو فى ذلك فالناس دائما أصدقاء ما يعود عليهم. بمنفعة وأعداء ما ينتج عنه الضرر.

ولا خير فى هذه النعرة العنصرية البغيضة ينتظره الناس ، بل الشر كل الشر الذى ينتظرهم وينتظرونه فى سمومها الفكرية ، وأفعالها الشريرة، فهم سرعان ما يتبرأون منها ، وسرعان ما يناصبونها العداء وسرعان ما يجتمعون للقضاء عليها ، وتخليص البشرية من ويلاتها.

والأمثلة على ذلك كثيرة على مستوى الأفراد والمجتمعات وعلى مستوى الأفراد كان للحركة الماسونية قوة جذب قربت إليها (شيخين جليلين وزعيمين من زعماء الإصلاح) وكان هذا الشيخان يتوقان إلى تحرير الشعوب الإسلامية من بئر الاستعمار فانخدعا فى مبادئ الماسونية ، فلما تكشفت لهما حقيقتها المفزعة سرعان ما تبرآ منها وعملا ضدها بالتنفير منها.

وأما المجتمعات: فإن أقرب مثال لذلك شعوب أوروبا التى نفضت يدها تماما من أيدى اليهود الصهاينة وأعملت فيهم القتل والتشريد ولا سيما فرنسا وألمانيا.

هذه هى بعض الأسباب التى تؤكد فشل هذه الخطة الجهنمية التى اعتمدها قادة الرأى من حاخامات الصهاينة ، وربما يتحقق هذا الفشل فى الوقت القريب عندما تزول الغمامة التى عصبت بها الصهيونية عينى الشعب الأمريكى حتى لا يرى وجهها البشع فإنه إذا أفاق من سكر السموم الفكرية التى عبأها الصهاينة فى وجدان هذا الشعب وتسقط هذه العصابة عن عينيه سيعلم أنه لم يضر العالم فقط بتحالفه المخزى مع الصهيونية وإنما كان نصيب الشعب الأمريكى من الضرر أفدح وأَنكَى.

خامساً : تعارضها بل اصطدامها بالأمة العربية والأمة الإسلامية:

أخطأ هارتزل (بنيامين زئيف) خطأ فادحا فى حق قومه من اليهود عندما وجه رأى البعض منهم إلى اتخاذ وطن قومى فى فلسطين ، بعد أن كانت هناك أراء لإنشاء هذا الوطن المزعوم فى جهات أخرى من العالم.

وأخطأ وايزمان عندما حشد الأموال وعبأ النفوس فى قومه لتكثيف الهجرة إلى هذه الأرض المقدسة من أرض العرب الذين ائتمنهم الله

عليها منذ أسرى برسوله أشرف الخلق سيدنا محمد صلى الله تعـــالى عليه وعلى آله وصحبه وسلم، من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى (الذى باركنا حوله) ومنذ أن فتحها الله سبحانه وتعالى للمسلمين فى عهد سيدنا عمر بن الخطاب الذى كتب فيها عهد أهل الياء ونصـــه فيها على حظر إقامة اليهود فيها مع إبقاء المسيحيين غير الراغبـــين فى الإسلام على دينهم ، ومنحهم الأمان والمحافظة على حقوقـــهم وإنى أجدها فرصة سانحة لنقل هذا العهد من مصادره ليلم به من القراء من لم يتح له فرصة لقراءته:

" بسم الله الرحمن الرحيم. هذا ما أعطى عبد الله عمر أمير المؤمنين أهل إيلياء من الأمان: أعطاهم الله أمنـــا لأنفســـهم وأموالهـــم ، ولكنائسهم وصلبانهم ، وسقيمها وبريئها ، وسائر ملتها ، إنـــه لا تسكن كنائسهم ولا تهدم ولا ينتقض منها ولا من حيزها ، ولا من صليبهم ، ولا من شئ من أموالهم ، ولا يكرهون على دينهم ، ولا يضار أحد منهم ، ولا يسكن بإيلياء معهم أحد من اليهود ، وعلى أهل إيلياء أن يعطوا الجزية كما يعطى أهل المدائن، وعليـــــهم أن يخرجوا منها الروم واللصوص، فمن خرج منهم فإنه آمـــن علـــى نفسه وماله حتى يبلغوا مأمنهم ، ومن أقام منهم فهو آمن وعليـــه

مثل ما على أهل إيلياء من الجزية ، ومن أحب من أهل إيليـــاء أن يسير بنفسه وماله مع الروم ، ويخلى بيعهم وصلبهم، فإنهم علـــى أنفسهم وعلى بيعهم وصلبهم أن يبلغوا مأمنهم ، ومن كان بها من أهل الأرض ، فمن شاء رجع إلى أهله ، وإنه لا يؤخذ منهم شـــئ حتى يحصد حصادهم.

وعلى ما فى هذا الكتاب عهد الله وذمة رسوله ﷺ وذمة الخلفـــاء ، وذمة المؤمنين إذا أعطوا الذى عليهم من الجزية.

وختم أمير المؤمنين عمر رضى الله عنه وأرضاه الكتاب بتوقيعـــه ، ثم أشهد عليه خالد بن الوليد، وعمرو بن العاص ، وعبد الرحمن بـــن عوف ، ومعاوية بن أبى سفيان.

هذا عهد وميثاق ، وبيان دستورى رفيع يملأ العين والقلب ، ويقطـــر منه سلسبيل السلام ، وتنضح حروفه بعطر الحضـــارة الإســـلامية ، وتنتظم حروفه لتكون دررا يرصع بها تاج الحكم العـــادل فى كـــل زمان، ويحرص على التحلى بمعانيه كل من تصدى لرئاسة فى قومـــه أوفى بلاده أوفى مؤتمر عالمى، ويهئ له كل ذلك أداء دور حضارى فى خدمة الإنسانية.

أما بالتسبة للمسلمين فإنهم يتلون أناء الليل وأطراف النهار وبصفة أبدية على مر الزمان حتى تقوم الساعة قول الله سبحانه وتعالى فى سورة الإسراء:

﴿ سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴾ [سورة الإسراء: ١].

فالمسجد الأقصى فى القدس عاصمة فلسطين استودعه الله سبحانه وتعالى ضمير العرب والمسلمين وجعله منذ ليلة الإسراء من ذخائره وائتمن الأمة الإسلامية عليه شأنه شأن المسجد الحرام وكل مسجد يصلّى فيه المسلمون إلى يوم القيامة وعلى هذا فلن يقبل المسلمون أن يتحكم فيه غير المسلمين ولا سيما هؤلاء الصهاينة الذين تبرأ منهم كل الديانات والذين وصلت نشوة التفوق العسكرى والإعلامى بهم أن يطالبوا به لأنه مشيد على هيكل سليمان ويجنح بهم الخيال حتى يوصلهم إلى إعلان القدس عاصمة أبدية لإسرائيل هذا هو الخنجر المسموم الذى يغمده الصهاينة فى جنب الأمة الإسلامية ، وهو كفيل بأن يدفعهم إلى التخلص ممن وضع هذا الخنجر أو صنعته يداه.

أو قل هو القنبلة الزمنية التى تنفجر بالنار بين الحين والحين ، فإذا عانى المسلمون من كبوة أورثت غفلة ، أو من غفوة أورثت ضعفا ،

فإن الإسلام الذى يتلألأ فى صدورهم ، والإيمان الـــذى يتوهـــج فى قلوبهم سيدفعالهم إلى ميدان القتال حتى يبتروا يد المعتدى ، ويقلمـــوا أظافر المغرور ويستردوا أرضهم المغتصبة ، و مســـــجدهم المقـــدس وبلادهم المحتلة مهما كان الثمن ومهما طال الزمن فإلهم يعلمون ألهم مسئولون عن حماية بيتهم بين يدى الله رب العالمين.

قلوب المسلمين تتعلق بالمسجد الأقصى ، مسرى سيدنا رســـول الله صلى الله تعالى عليه وعلى آله وصحبه وسلم وأولى القبلتين وثـــالث الحرمين الشريفين وهم يلقّنون أبناءهم هذه المعانى، ويورثون ذريـــتهم هذا التقديس لبيت الله فى فلسطين ، ويمتد هذا ليستغرق الزمان كـــل الزمان حتى يرث الله سبحانه الأرض ومن عليها، تهـــون فى حمايتـــه الأرواح ، وترخص فى الدفاع عنه الدرر الغوالى...... وترتفـــع فى ساحته أرواح الشـــهداء ... ولا يـــراه النـــاس مكبـــلا بـــأغلال الصهيونية... مهما كانت التضحيات.

ولئن أتى على المسلمين حين من الدهر... ضعفت فيه شـــوكتهم ، وخارت قوتهم، وانخفضت كلمتهم، وذلك لخضوعهم لقـــانون الله وناموس الحياة، فإن ذلك لا ينبغى أن يغرى العدوّ بالاعتداء علـــى مقدساتهم فإنه سيأتى اليوم الذى فيه يســـتيقظون مـــن نومتـــهم ،

ويفيقون من سكرهم ، ويتنبهون لأمانتهم فيحملون لواء دعوتهـــم ، ويخلصون الشعوب من أعداء الحياة وينشرون على الورى راية السلام ويرفعون على المسجد الأقصى لواء الحمد لله رب العالمين..

فإذا اطمأنت الصهيونية إلى قوتها التى ترتديها اليـــوم وإلى ضعـــف المسلمين الذى يذهب هيبتهم من قلوب جنودها فى هذا الزمـــان ، فإنها تكون مغرورة أعماها الغرور... لأنها ستفاجأ بروح الإســلام تزلزل الأرض فتنشق عن رجال يعرفهم الله سبحانه وتعالى ، وهـــم يعبدونه أحرارا ولا يعبدون سواه... ويراهم الناس وهم ينقـــذون المظلومين من بطش الظالمين ، ويطهرون المسجد الأقصى للراكعـــين الساجدين ، والقائمين والعاكفين ، وترتفع أصوات الداعين يـرددون قول الحق:

﴿ فَقُطِعَ دَابِرُ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُواْ وَالْحَمْدُ لِلّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [سورة الأنعام: ٤٥].


الفصل الخامس

وبعد،،،

وبعد قراءة عابرة لهذه البروتوكولات وبعد صدورها المؤرخ ١٩٠١ بما يقرب من مائة عام، هل يتباد إلى ذهن أى مواطن عربى أو مسلم مثقال ذرة من شك فى أن مصدريها صهاينة ؟ بل صهاينة متعصبون عنصريون ؟... وأنهم غمسوا أقلامهم فى وعاء صهيونية حاقدة قد انكفأت على نفسها تنفث سمومها فى هذا الوعاء دون أن تفكر لحظة واحدة فى غير نفسها من البشر؟!.

يحاول البعض من المفكرين أن يبعد عن الأذهان أنها صادرة عن الصهيونية والصهاينة بدعوى أنها أقحمت عليهم و لم يصدروها ، أو أنها دست عليهم بينما هى من تصورات الغير الذين يحاولون إلصاق الأعمال الإجرامية بهم وهى محاولة طيبة لإبقاء بعض الماء البارد على النار المشتعلة على محور النزاع العربى الإسرائيلى ، واجتهاد للحد من تفاقم هذا الصراع ، وتجنب لويلات الحروب.

وسيان عندى أن يثبت صدور هذه البروتوكولات عن الصهيونية والصهاينة أو نفى عنهم نفيا قاطعا فإن المراقب للأحداث منذ ذلك التاريخ ١٩٠١ حتى الآن يتأكد لديه بما يصل إلى مرتبة العقيدة أنهم لم يتركوا جريمة من الجرائم التى انطوت عليها إلا ونفذوها كأبشع ما يكون التنفيذ.. و لم يتركوا تعليمة من تعليماتها إلا والتزموا بها

وأصبحت على أيديهم واقعا بارز العيان ينطق بكل اللغـــات الحيـــة والميتة أنهم وإن كانوا بشرا من البشر إلا أن حقدهم الأزلى أحـــالهم إلى وحوش كاسرة ، لا تلقى بالا لصيحات الفرائس ، ولا لآلام هذه الضحايا... ولا تكترث إلا بما يملأ بطونها من لحوم هذه الفرائـــس ودمائها....واسألوا نكبة فلسطين.

وإنى أسأل هؤلاء الذين يحاولون على قدر كبير من حسن النيـــة أن ينفوا صدور وثيقة الشر هذه عن الصهاينة والصهيونية هذه الأسئلة:

السؤال الأول :

هل توجد جريمة منصوص عليها فى هذه البرتوكولات و لم ينفذونهـــا فى كل مكان على وجه الأرض فى الشرق أو فى الغرب؟

السؤال الثانى :

هل وجدت قلاقل فى العالم ، أو اضطرابات أو فتن قوّضت كل مـــا سعى الإنسان لتحقيقه من خير وأمن واستقرار و لم تكن هذه الفئـــة الشريرة وراء هذه الاضطرابات والفتن يلقون على نارها مزيدا مـــن البنـــزين وكل المواد المشتعلة؟

السؤال الثالث :

أوليس ما فعلوه فى فلسطين والفلسطينيين منذ عام ١٩٣٥ مرورا بعام ١٩٤٨ وحتى الآن يفيض من بحيرة السموم التى احتروها على صفحات هذه البروتوكولات.

السؤال الرابع :

أليست خريطة مملكة داود مرسومة على جدار الكنيست من النيل إلى الفرات ومسطر عليها كلمات توراتهم:

" حدودك يا إسرائيل من الفرات إلى النيل "؟!!.

السؤال الخامس :

بماذا نسمى ما يحدث الآن على أراضى فلسطين المحتلة ؟ أو ليس هذا رافدا من روافد بحيرة السموم التى تقيأتها حية صهيون على صفحات البروتوكولات؟

دلونى يا قومنا على جريمة واحدة مما حرضت عليها هذه البروتوكولات و لم يرتكبها الصهاينة فى جانب من جوانب المعمورة؟ سواء منها الجريمة الفردية أو الجماعية!!! قتل الكونت فولت برنادوت" مراقب الأمم المتحدة "لخطوط الهدنة لعام ١٩٤٨ ، وجون كنيدى رئيس الولايات المتحدة الأمريكية ، وداج همر شولد الأمين العام لهيئة الأمم... أو القتل الجماعى على أرض فلسطين.

أو قتل الأطفال .. والنساء والشيوخ بـــلا رحمـــة (!!!) فى مخيـــم جنين... وفى نابلس ، وفى طولكرم... وسيظل ما حدث فى مخيـــم جنين ماثلا فى وجدان العرب والمسلمين ، ومحفورا فى صدورهم حتى يقوم الناس لرب العالمين... ولا تزال جثـــث الضحايـــا تجرفـــها الجرافات بالجملة لتلقى بها فى القبور الجماعية وتهيل عليها التراب — تصرخ فى جنبات الوجود... وتنقش على صفحات التـــاريخ مـــا يتلقاه الوجدان العربى والوجدان المسلم ليختزناه ليوم آت لا ريب فيه وقودا تستعر به نار الغضب لتلتهم ألسنتها هؤلاء الظالمين.... ذلـك اليوم الذى سماه الله سبحانه وتعالى وعرفنا وصفه فى القرآن الكريم:

﴿ وَلاَ تَحْسَبَنَّ اللّهَ غَافِلاً عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَـوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الأَبْصَارُ ۝ مُهْطِعِينَ مُقْنِعِي رُءُوسِهِمْ لاَ يَرْتَدُّ إِلَيْـــهِمْ طَرْفُهُمْ وَأَفْئِدَتُهُمْ هَوَاء﴾ [سورة إبراهيم: ٤٢-٤٣].

وأرجوهم ألا يظنوا أن هذا اليوم من أيام الآخرة وإنما هو يوم من أيام الدنيا تسطع فيه شمس الإسلام الحنيف فتملأ قلوب المظلومين أمـــلا وتنسج من أشعتها ألوية النصر ، مكتوب عليها بحروف النور " لا إله إلا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وســـلم " وتردد القلوب قبل الألسنة كلمات الله تسطع من سورة الأعراف:

﴿ وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكَ لَيَبْعَثَنَّ عَلَيْهِمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَن يَسُومُهُمْ سُوءَ الْعَذَابِ إِنَّ رَبَّكَ لَسَرِيعُ الْعِقَابِ وَإِنَّهُ لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ [سورة الأعراف: ١٦٧].

إنى أقرع آذان الفريق المعتدى منهم بهذه الآية الشريفة وإنى أقسم بالله العظيم أن هذا اليوم الذى يأخذ المظلومون حقهم من الظالمين الصهاينة آت لا ريب فيه، بل وأدعو الله سبحانه وتعالى ألا يميتنا حتى يرينا مصارع الظالمين المغترين الباغين المفسدين من الصهاينة المعتدين، وعقيدتى باقتراب هذا اليوم راسخة رسوخ الجبال الرواسى ، عميقة أعمق من البحار المحيطة ، قوية قوة الحق وقوة اليقين، ومرتكزة إلى قول الله عز وجل فى سورة الأعراف:

﴿ وَقَطَّعْنَاهُمْ فِي الأَرْضِ أُمَمًا مِّنْهُمُ الصَّالِحُونَ وَمِنْهُمْ دُونَ ذَلِكَ وَبَلَوْنَاهُمْ بِالْحَسَنَاتِ وَالسَّيِّئَاتِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ۝ فَخَلَفَ مِن بَعْدِهِمْ خَلْفٌ وَرِثُواْ الْكِتَابَ يَأْخُذُونَ عَرَضَ هَذَا الأدْنَى وَيَقُولُونَ سَيُغْفَرُ لَنَا وَإِن يَأْتِهِمْ عَرَضٌ مُّثْلُهُ يَأْخُذُوهُ أَلَمْ يُؤْخَذْ عَلَيْهِم مِّيثَاقُ الْكِتَابِ أَن لاَّ يَقُولُواْ عَلَى اللّهِ إِلاَّ الْحَقَّ وَدَرَسُواْ مَا فِيهِ وَالدَّارُ الآخِرَةُ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ يَتَّقُونَ أَفَلاَ تَعْقِلُونَ ۝ وَالَّذِينَ يُمَسَّكُونَ بِالْكِتَابِ وَأَقَامُواْ الصَّلاَةَ إِنَّا لاَ نُضِيعُ أَجْرَ الْمُصْلِحِينَ ﴾ [سورة الأعراف: ١٦٨-١٧٠].

وقول الحق عز وجل فى سورة الإسراء:

﴿ وَآتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَجَعَلْنَاهُ هُدًى لِّبَنِي إِسْرَائِيلَ أَلاَّ تَتَّخِذُواْ مِن دُونِي وَكِيلاً ۞ ذُرِّيَّةَ مَنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ إِنَّهُ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا ۞ وَقَضَيْنَا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي الأَرْضِ مَرَّتَيْنِ وَلَتَعْلُنَّ عُلُوًّا كَبِيرًا ۞ فَإِذَا جَاء وَعْدُ أُولاهُمَا بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَّنَا أُوْلِي بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُواْ خِلاَلَ الدِّيَارِ وَكَانَ وَعْدًا مَّفْعُولاً ۞ ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْنَاكُم بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا ۞ إِنْ أَحْسَنتُمْ أَحْسَنتُمْ لِأَنفُسِكُمْ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا فَإِذَا جَاء وَعْدُ الآخِرَةِ لِيَسُوؤُواْ وُجُوهَكُمْ وَلِيَدْخُلُواْ الْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَلِيُتَبِّرُواْ مَا عَلَوْاْ تَتْبِيرًا ۞ عَسَى رَبُّكُمْ أَن يَرْحَمَكُمْ وَإِنْ عُدتُّمْ عُدْنَا وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ حَصِيرًا ﴾ [سورة الإسراء: ٢-٧].

اللهم إنهم قد عادوا للفساد، فقتلوا العباد ، وطغوا فى البلاد، وخربوا الديار ، وأشاعوا الدمار ، وإنتهكوا حرمة المساجد ، وقتلوا فيها الراكع والساجد ، وأهلكوا الحرث والنسل ، وطغوا وبغوا، واتخذوا من دونك وكيلا هو أمريكا التى تشاركهم فى قتل النفس ، وإحراق الزرع ، وذبح الضرع والقضاء على جميل صوّرته ، وعلى كل حق شرعته وأنت مالك الملك وملك الملوك ، فأنت مالك السموات

والأرض ومن فيهن وأنت قيوم السموات والأرض ومـــن فيـــهن ، وأنت جبار السموات والأرض ومن فيهن وأنت قـــهار الســـموات والأرض ومن فيهن ، وأنت الذى حرمت الظلم على نفسك وجعلته على الناس حراما ، اللهم أرنا فى الصهاينة آية وأهلكـــهم بأيديـــهم وأيدى المؤمنين فإنهم ظالمون ، آمين آمين آمين وصلى اللهم وســـلم وبارك على سيدنا محمد النبى الأمى وعلى آله وصحبه أجمعين ويقوى يقينى بمجئ هذا اليوم — يوم هزيمتهم قول الله عز وجل فى ســـــورة الإسراء:

﴿ وَقُلْنَا مِن بَعْدِهِ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ اسْكُنُواْ الأَرْضَ فَإِذَا جَـــاء وَعْــدُ الآخِرَةِ جِئْنَا بِكُمْ لَفِيفًا﴾ [سورة الإسراء: ١٠٤].

ويمكن لهذه العقيدة فى قلبى : حديث سيدنا رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم، عن أبو هريرة ــ رضي الله عنـــه ــ : أن رسولَ الله ــ صلى الله عليه وسلم- « قال: لاتقوم الســـاعةُ حـــتى يقاتلَ المسلمون اليهود [فيقتلهم المسلمون] ، حتى يختبئ اليهوديُّ من وراء الحجَر والشجرِ ، فيقول الحجرُ أو الشجرُ: يامسلم ، ياعبد الله، هذا يهوديٌّ خَلْفي، تعال فاقتلهُ إلا الغَرْقَدَ ، فإنَّه من شجر اليهود».

وفي رواية أنَّ رسولَ الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ قال : « لاتقــوم الساعة حتى تقاتلوا اليهودَ. حتى يقول الحجـــــرُ وراءه اليـــهوديُّ :

يامسلم هذا يهودي ورائي ، فاقتله » أخرج الأولى مسلم، والثانية البخاري.

كلمة فى قلوب المسلمين عامة

والعرب خاصة.

أيها العرب !!!! اتحدوا

أيها المسلمون !!! اتحدوا

قبل انفجار البركان الصهيونى !!!

لا وقت للجدل العقيم ، لا وقت للخلافات لا محل للأنانية ، لا محل للإدعاء، ولا مكان لأدعياء الزعامة.

هذا وقت للعمل الصالح... الصالح لإنقاذ العروبة والإسلام... من الذل ... والاحتياح الصهيونى ... وأذكركم أولا: بحكم الله فى هذه الآيات من سورة آل عمران:

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوَاْ إِن تُطِيعُواْ فَرِيقًا مِّنَ الَّذِينَ أُوتُواْ الْكِتَابَ يَرُدُّوكُم بَعْدَ إِيمَانِكُمْ كَافِرِينَ ۝ وَكَيْفَ تَكْفُرُونَ وَأَنتُمْ تُتْلَى عَلَيْكُمْ آيَاتُ اللّهِ وَفِيكُمْ رَسُولُهُ وَمَن يَعْتَصِم بِاللّهِ فَقَدْ هُدِيَ إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ۝ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اتَّقُواْ اللّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلاَ تَمُوتُنَّ إِلاَّ وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ۝ وَاعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ اللّهِ جَمِيعًا وَلاَ تَفَرَّقُواْ

وَاذْكُرُواْ نِعْمَةَ اللّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَاء فَـأَلَّفَ بَيْـنَ قُلُوبِكُـمْ
فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنتُمْ عَلَىَ شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ النَّارِ فَـأَنقَذَكُم
مِّنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ۞ وَلْتَكُن مِّنكُـمْ
أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَـنِ الْمُنكَـرِ
وَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ۞ وَلاَ تَكُونُواْ كَالَّذِينَ تَفَرَّقُواْ وَاخْتَلَفُواْ مِن
بَعْدِ مَا جَاءهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَأُوْلَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ۞ يَوْمَ تَبْيَـضُّ
وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكْفَرْتُـم بَعْـدَ
إِيمَانِكُمْ فَذُوقُواْ الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ ۞ وَأَمَّا الَّذِينَ ابْيَضَّـتْ
وُجُوهُهُمْ فَفِي رَحْمَةِ اللّهِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ۞ تِلْكَ آيَـاتُ اللّـهِ
نَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِالْحَقِّ وَمَا اللّهُ يُرِيدُ ظُلْمًا لِّلْعَالَمِينَ ۞ وَلِلّهِ مَا فِـي
السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ وَإِلَى اللّهِ تُرْجَعُ الأُمُورُ ۞ كُنتُمْ خَـيْرَ
أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْـهَوْنَ عَـنِ الْمُنكَـرِ
وَتُؤْمِنُونَ بِاللّهِ وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَـيْرًا لَّـهُم مِّنْـهُمُ
الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِـقُونَ ۞ لَـن يَضُرُّوكُـمْ إِلاَّ أَذًى وَإِن
يُقَاتِلُوكُمْ يُوَلُّوكُمُ الأَدُبَارَ ثُمَّ لاَ يُنصَرُونَ ۞ ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّـةُ
أَيْنَ مَا ثُقِفُواْ إِلاَّ بِحَبْلٍ مِّنْ اللّهِ وَحَبْلٍ مِّنَ النَّاسِ وَبَآؤُوا بِغَضَبٍ مِّـنَ
اللّهِ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الْمَسْكَنَةُ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُواْ يَكْفُرُونَ بِآيَـاتِ

اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ الأَنبِيَاء بِغَيْرِ حَقٍّ ذَلِكَ بِمَا عَصَوا وَّكَانُواْ يَعْتَدُونَ ۝ لَيْسُواْ سَوَاء مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أُمَّةٌ قَآئِمَةٌ يَتْلُونَ آيَاتِ اللَّهِ آنَاء اللَّيْلِ وَهُمْ يَسْجُدُونَ ۝ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَيُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَأُوْلَئِكَ مِنَ الصَّالِحِينَ۝ وَمَا يَفْعَلُواْ مِنْ خَيْرٍ فَلَن يُكْفَرُوْهُ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالْمُتَّقِينَ﴾

[سورة آل عمران: ١٠٠-١١٥].

و هذا هو الملتقى السليم الذى تلتقونه ، وهذا هو النور الذى تهتدون به.. وهذا هو حبل الله الذى تعتصمون به، وفيه حمايتكم من كيد هذا الفريق من الظالمين الصهاينة و لم يعمم صفات الغدر والخيانة على اليهود جميعا وإنما استثنى منهم أمة قائمة يتلون آيات الله أناء الليل وهم يسجدون يؤمنون بالله واليوم الآخر ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويسارعون فى الخيرات وأولئك من الصالحين وإنما وصف الله فريقا منهم بأنهم باءوا بغضب من الله وضربت عليهم الذلة والمسكنة لأنهم كفروا بالله وقتلوا الأنبياء بغير حق وعصوا وكانوا يعتدون ، وهؤلاء هم الذين احتلوا أرضنا ، وخربوا ديارنا.. وأهلكوا وهدموا مساجدنا فهم الباغون وهم المفسدون ، وهم المعتدون الظالمون ، ونحن عليهم بالله نستعين. حسبنا الله ونعم الوكيل.

وأذكركم ـــ وأذكر نفسى ـــ أيها الأخوة المســـلمون والأخـــوات المسلمات بحديث سيدنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وعلى آلـــه وصحبه وسلم الذى رواه الشيخان البخارى ومسلم عـــن :" مثـــل المؤمنين فى توادهم ، وتعاطفهم، وتراحمهم كمثل الجسد الواحد ، إذا اشتكى منه عضو ، تداعت له سائر الأعضاء بالحمى والسهر".

قال ثوبان ـــ رضي الله عنه ـــ قال : قال رسول الله ـــ صلـــى الله عليه وسلم ـــ : « يوشكُ الأُمَمُ أنْ تَدَاعَى عليكم كما تَدَاعَى الأَكَلَةُ إلى قَصْعَتِها، فقال قائل : من قِلَّة نحن يومئذ ؟ قال : بل أنتم يومئـــذ كثير ، ولكنَّكم غُثاء كَغُثَاء السَّيْلِ، ولَيَنْزِعَنَّ الله مِنْ صدور عدوِّكـــم المهابةَ منكم ، وليقذفنَّ في قُلُوبكم الوَهْنَ، قيل : وما الوَهْنُ يا رسول الله ؟ قال : حُبُّ الدُّنيا ، وكراهيَةُ الموتِ» أخرجه أبو داود.

وقد قال الله سبحانه وتعالى فى حق سيدنا رسول الله ﷺ فى ســـورة آل عمران:

﴿ لَقَدْ مَنَّ اللّهُ عَلَى الْمُؤمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولاً مِّنْ أَنفُسِهِمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِن كَانُواْ مِـــن قَبْلُ لَفِي ضَلالٍ مُّبِينٍ﴾ [سورة آل عمران: ١٦٤].

وفى سورة البقرة:

﴿ كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولاً مِّنكُمْ يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِنَا وَيُزَكِّيكُمْ وَيُعَلِّمُكُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُعَلِّمُكُم مَّا لَمْ تَكُونُواْ تَعْلَمُونَ ﴾ [سورة البقرة: ١٥١].

وقد كلفنا الله سبحانه وتعالى بطاعتنا لسيدنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وعلى آله وصحبه وسلم ، وجعل من طاعتنا له طاعة لله فقال فى سورة النساء:

﴿ تِلْكَ حُدُودُ اللّهِ وَمَن يُطِعِ اللّهَ وَرَسُولَهُ يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴾ [سورة النساء: ١٣].

﴿ مَّنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللّهَ وَمَن تَوَلَّى فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا ﴾ [سورة النساء: ٨٠].

وأذكركم ونفسى بنبأ ذلك الرجل العربى الذى داهمه مرض الموت ، فلما أحس بحلول أجله نادى أولاده وكانوا إثنى عشر ولدا ، فحضروا كلهم أمامه فكلف أصغرهم أن يأتى بثنى عشر عصا ، فأتى بهن فأعطاه إحداهن وأمره بكسرها ، فكسرها فأمره بربط جميعهن بحبل وكلف أكبرهم بكسرهن فلم يستطيع ذلك فقال لهم : مثلكم يا أولادى كمثل هذه العصى عندما أفترقت تيسر لأصغركم كسرها ولما اجتمعت عجز أكبركم عن كسرها ثم قال :

"كونوا جيعاً يا بَنِيّ إذا اعترى خطب ولا تتفرقوا آحاد

تأبى الرماح إذا اجتمعن تكسرا وإذا افترقن تكسرت أفــرادا

إن القرآن الكريم يجمعنا ، والسنة الشـــريفة توحدنـــا وإن وحـــدة المسلمين اليوم فرض عين عليهم أن يؤدوه كالصلاة والصيام والزكـلة والحج ، لأن أساسها الحب فى الله.

وإن الدنيا تفرقنا ، وحب المال يشتتنا ، والأنانية تبعثرنـــا وشـــهوة التشفى والانتقام تبدّدنا...

وأعداؤنا يتربصون بنا.. ويصممون على التخلص منا.. ويصـــرون على سحقنا والقضاء علينا وبذلك يكون تفرقنا كبيرة مـــن أكـــبر الكبائر ، ومعاداه بعضنا للبعض فتنة كبرى والفتنة أكبر من القتـــل والله يسمعنا والله يرانا والله مطلع علينا... فوحدتنا ترضيـــه عنـــا وتفرقنا يغضبه علينا ونسأله سبحانه الرضا عنا ، ونعوذ به من غضبــه علينا.

فهلموا إلى جنة الإسلام جنة الوحدة والإتحاد فبين رياضها يشـــفى السقيم منا، ويعالج الجريح ، وتطيب الحياة ويتحقق النصر، وتنشـــرح الصدور ويتغنى المؤمنون بالقرآن ، وفوق مآذنها يصـــدح المؤذنـــون بالآذان الله أكبر .. الله أكبر .. أشهد أن لا إلـــه إلا الله أشـــهد أن محمدا رسول الله .

وإنى سأعرض عليكم مشكلة ثبت بيقين العلم والعلماء أن فريق الصهاينة يطبقون فيها أحكام البروتوكولات جميعا كما وردت فيها ، وهذه المشكلة تثبت أيضاً أن الصهاينة سيشعلون من أجلها حروباً يتلوا بعضها بعضاً ، تلكم مشكلة ندرة المياه .

وندرة المياه .. خطر يهدد الوطن العربى كله ويهدد قبله الكيان الصهيونى .

وأذكركم بأن الكيان الصهيونى عمل لحل هذه المشكلة منذ زمن بعيد قبل حرب سنة ١٩٤٨ ، وأن قادة الصهيونية ، فكروا فيها ودبروا لحلها قبل سنة ١٩٣٠ ، وخبراء المياه فهم صمموا مشاريع لحل هذه المشكلة بالنسبة لهم ، ذكرها الأستاذ/ صلاح عبد الرحيم محمد فى مقال له فى مجلة الأزهر : عدد شهر شوال — ديسمبر (١٤٢٣هـ — ٢٠٠٢م) الجزء (١٠) لسنة ٧٥ جاء فيه ما يلى فى صـ ١٦٤٤ وما بعدها :

لا أبالغ حينما أقول إن أحد أهداف إسرائيل الحيوية هو الوصول إلى أحواض الأنهار العربية ، خاصة أنها تعانى من أزمة مياه خطيرة بسبب مواردها المائية المحدودة ، وفتحها باب الهجرة اليهودية إليها بموجب قانون العودة مما يضاعف من حدة أزمتها المائية ولما كانت الهجرة اليهودية تمثل جوهر المشروع الصهيونى فقد أدرك الصهاينة الأوائل

قبل تحويل الفكرة الصهيونية إلى دولة لليهود ـــ أهمية تأمين مـــوارد المياه اللأزمة لها ، من ثم بدأت طلائع اليهود فى بداية القرن المـــاضى تخطّط للهجرة إلى فلسطين العربية وهى تضع مسألة المياه وضـــرورة توفيرها ، فى مقدمة أولوياتها ، على أساس توفير المياه وتأمينها يعـــنى المزيد من المهاجرين اليهود إلى الأرض المأموله (!!!)

وفى هذا الإطار ، بذل كبار اليهود الصهيونيين مع زعماء العالم أثنـاء مؤتمر الصلح عام ١٩١٩ جهودا مضنية لكسب تأييدهم لدعم توسيع رقعة فلسطين لتضم الأراضى التى تجرى فيها وتتبع روافد نهـر الأردن ليتوفر لليهود السيطرة الكاملة على النهر بكاملة ومن هنا تواصلـــت جهودهم لوضع أيديهم على مصادر المياه اللأزمة لإحيـــاء الكيـــان اليهودى القادم ، ففى عام ١٩٢٦(!!!) تمكن قـــادة اليـــهود مـــن الحصول على امتياز لمدة ٧٠ عاما من الحكومـــة البريطانيـــة (!!!) لاستغلال مياه نهر الأردن ونهر اليرموك فى توليد الطاقة الكهربائية

وبعد ذلك انسابت المعلومات الخطيرة التى أمدّ بها صاحب المقـــــال عقول القراء وهى كلها تنبه إلى جهود خبراء المياه اليهود منذ ١٩٣٨ سنة والمشروعات التى قدموها فى هذا الشأن فيها مشروع" ايوفيدس" عام ١٩٣٠ لاستقلال نهر اليرموك ونهر الأردن ومشروع لاودر سنة ١٩٤٤ للاستفادة من مياه نهر الأردن ، ومشـــروع جمســـى ســـنة

١٩٤٧ ومحاولة إسرائيل تنفيذ مخططها لتحويل نهـــر الأردن ســنة ١٩٥١ وتصدى العرب لها بكل قوة حتى يثنوهـــا عـــن عزمـــها ، ومشروع "جون كوتون" فى سنة ١٩٥٤ بإدخال مياه نهر الليطانى فى قائمة تقسيم المياه بين إسرائيل والدول العربية ، ومشروع " إريـــك جونستون " يهدف تحويل نهر الأردن الذى رفضه العرب فى مؤتمـــر القمة ١٩٦٤ وما زال المقال يتابع مشروعات إســـرائيل المحمومـــة للسيطرة على مصادر المياه العربية بذكاء يستوجب قراءة هذا المقـــال بأكمله... حتى يقف كل مسلم على التزام دولة إســـرائيل وقـــادة الصهيونية بما جاء بالبروتوكولات وكأنها قانون تستوجب مخالفـــة أحكامه جزاء يوقع جبرا على من يخالفها .

مجلة علم الفكر:

وفى مجلة عالم الفكر " الكويتية " وفى العدد (يناير — مارس ســـنة ٢٠٠٣) مقال الدكتور/ محمد أحمد صالح حسين قســـم اللغـــات الشرقية — كلية الآداب — جامعة القاهرة — يشرح فى تفصيل أمين يوضح بجلاء سياق الأعمال الصهيونية والمشـــروعات الإســـرائيلية المتعلقة بالمياه العربية وأطماع الصهيونية فيها ، والذى يقرأ هذا المقال بوعى ويصبره يخرج بنتيجة واحدة وهى أن الصهيونية ورأس حربتـــها إسرائيل يلتزمان بما ورد من تعاليم فى الـــبروتوكولات ، ويترسمـــان

أحكامها فى حرص على تنفيذ ما جاء بها بالحرف الواحد ومن ذلـك ما يأتى : -

١-شن الحروب ضد الدول العربية من أجل السيطرة علـــى ميـــاه الأنهار المتدفقة فى الوطن العربى ومنها حرب سنة ١٩٦٧ وحـــرب لبنان عام ١٩٨٢

٢- استغلال ٩٥ % من المياه الجوفية للضفة الغربية مـــن خـــلال استغلال ثلاثمائة بئر ارتوازية بهذه الضفة حلم إســـرائيل ، وموئـــل المستوطنين المرموق .

واندفعت إسرائيل فى استغلال الآبار حتى تدهورت نوعيات المياه بعد تسرب المياه المالحة من البحر مما جعل المياه فى غـــزة غـــير صالحـــة للاستعمال البشرى (!!!).

٣- توزيع نسب استهلاك المياه على أساس عنصرى يحفظ لإســرائيل الحق فى نسبة ٦٠ % و الـــ ٤٠ % ملوثة للفلسطينيين وترتب علـى ذلك جفاف بعض الآبار وتردى البعض الآخر (العنصرية).

٤- لوحت إسرائيل بالماء مقابل السلام بعد أن كان المبـــدأ " الأرض مقابل السلام " أى أنها تهدد بالحرب إذا لم يتحقق لها القدر الأعظـــم من الماء.

٥- إقرار حقها فى المياه التى اغتصبتها وأصبح هذا الحق — فى قولها — غير قابل للنقاش (العدوان).

٦- الوقيعة بين الشعوب العربية : إذ أنهم قرروا بأن سد حاجة غـزة إلى الماء يجب أن يتم عن طريق نهر النيل وليس من إسرائيل.(!!!).

٧- ضآلة نصيب عرب الأردن وعرب إسرائيل من مياه نهـر الأردن ونهر الليطانى إذا قيس بنصيب إسرائيل (الأنانية والأثرة).

٨- إعلان إسرائيل موقفها بعدم الخروج من الجولان سببه الخـوف من خسارتها للمياه الجوفية والسطحية التى تستأثر بها منذ عام ١٩٦٧ (العدوان واضح).

٩- محاولاتها المتكررة التى تهدف إلى حل مشاكلها المائية عن طريـق نسبة من مياه نهر النيل وهو ما رفضته مصر رفضا قاطعا وبقوة.

وكل ما جاء بهذا المقال يؤكد لمن يقـرأه أن السياسـة الصهيونيـة الإسرائيلية تنفذ التعاليم التى جاءت بها بروتوكولات حكماء صهيون بدقة ولا تتعدى خطا رسمته هذه البروتوكولات وكذلك يتضح مـن بحث الأستاذ الدكتور/ حسن بكر " أستاذ العلوم السياسية بجامعـة أسيوط".

وهو بحث جيد جدير بالإهتمام أعطى له مؤلفه عنوانا يحض الأمـة العربية والإسلامية إلى التنبه واتخاذ تدابير الحيطة باختلاف أنواعها:

حروب المياه فى الشرق الأوسط :

فقد عرض لمشكلات المياه فى الشرق الأوسط بطريقة يتضح منها ذكاؤه ، وتظهر منها أَلْمَعِيَّته ، وحسن متابعته لهموم أمته ، جزاه الله خيرا أن وضع يدى على أخطر ما يهم المواطن العربى والمسلم فى هذا الزمان من مسائل ، وتتبع فى ذكاء مشرق ، بحيرة السم الزعاف الذى تتقيأُه حية الصهيونية الرقطاء فى الوطن العربى والإسلامى ، وبذلك يكون قد زوّدنى بمعلومات قيمة عما تضمره الصهيونية من شر وبيل للأمة العربية والإسلامية.

وقد سلط من روحه وعقله وحبه لوطنه أضواء كشفت هذا الشر الوبيل وأوقفنى على تداعياته الخطيرة حيث كشف لى أن الصهيونية تتابع فى يقظة واهتمام تنفيذ المخطط الصهيونى الوارد فى البروتوكولات الصهيونية دون أن يصرح لى بذلك بل تركنى أتابع ما كتب، وما جادت به قريحته، وانتهى إلى هذه النتيجة بنفسى وهذا أرقى أسلوب للإقناع.

فقد ورد فى ص ١٦٥ من هذا البحث تحت عنوان حرب إسرائيل من الفرات إلى النيل ما يستفاد منه:

١- " حدودك يا إسرائيل من الفرات إلى النيل" وهى اللوحة المعلقة على مدخل الكنيست الإسرائيلى.

٢- بؤرة الماء هى الحلم الصهيونى فى إنشـــاء إســـرائيل فى قلـــب الصحراء.

٣- المعادلة الصعبة التى تريد إسرائيل حلها على حســـاب العـــرب وطرفا هذه المعادلة هما محدودية الواردات المائية واستقدام أكبر عـــدد ممكن من المهاجرين اليهود وتوطينهم بغض النظر عـــن الإمكانـــات الإقتصادية.

٤- سرقة إسرائيل لنسبة ٤٠ % من مواردها المائية من الأراضـــى العربية المحتلة.

٥- محاولات الصهيونية منذ سنة ١٩٠٢ حتى الآن فى تحقيق حلمـها بالاعتماد على مياه الوطن العربى كله وليس فلسطين وحدها معتمدة على الجهود الدبيلوماسية وكذلك الحرب ، والدس والخديعة والإغراء والإرهاب (الغاية تبرر الوسيلة).

٦- سباق المشروعات على مدى السنين دون كلل أو ملل لتوفـــير المياه ولو تم عن طريق الإغتصاب والســـرقة ، وكذلـــك الخديعـــة أحيانا(!!!).

٧- نهب مياه الأراضى المحتلة.

٨- الطمع فى الحصول على نسبة من مياه النيل عن طريـــق ترعـــة السلام التى حفرها الشعب المصرى بأظافره وعرقه وهو ما ترصد لـــه

السيد / الرئيس محمد حسنى مبارك بكل القوة أعلن سـيادته يـوم ١٩٩٧/١١/٢٦ بمناسبة بدء إطلاق مياه النيـل فى ترعـة السـلام وصولا إلى سيناء أنه " ليس لدينا فائض من المياه نمنحه لأحدٍ وأعلنها صريحة (أننا لا نكِدُّ ونتعب وننفق أموالنا من أجل عيون إسـرائيل أو غيرها وإننا على استعداد للدفاع عن كل حبة رمل من أرضنا).

هذه الكلمات الحاسمة التى صنعت من حروفها سدّا منيعا يمنع تدفـق أحلام الصهيونية المسمومة ويحسرها تماما عن مصر ، حفظه الله كما حفظ عهده مع مصرنا الحبيبة وحفظ الله مصر من كيد الصهيونيـة والصهاينة وأبقاها درعا لأمة العرب وأمة الإسلام.

وليس معنى هذا أن تأمن الجانب الصهيونى ، ونطمئن إليه، وذلـك لأنه كلما تقدم الزمن تزداد الصهيونية غيظا ويشتد حقدها اشـتعالا لأن أحلامها فى تنامى كيانها فى جسم الوطـن العـربى وتتعـاظم متطلبات نموه .. فهو دائما يقضم فى كل يوم جـزءا مـن الأرض العربية ، ويقيم بها المستوطنات ، ودائما يتلقى المبالغ الباهظـة مـن الدولارات الأمريكية التى تتدفق فى خزانة إسرائيل المفتوحـة علـى الخزانة الأمريكية فى الوقت الذى تختزن فى قلبها أعظم الخيانة والغدر بالشعوب العربية ويصدق عليها وعلى الصهاينة قول الحق سبحانه فى سورة المائدة:

﴿ فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَاقَهُمْ لَعنَّاهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِ وَنَسُواْ حَظًّا مِّمَّا ذُكِّرُواْ بِهِ وَلاَ تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَى خَآئِنَةٍ مِّنْهُمْ إِلاَّ قَلِيلاً مِّنْهُمُ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاصْفَحْ إِنَّ اللّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴾ [سورة المائدة: ١٣].

وغير هذه المحاولات من جانب الصهيونية والصهاينة كثير ومستمر، فإنهم لا ييأسون، ولا يملون ولا يشبعون ، ولا يرتوون أبدا بل هم فى ظمأ لدماء العرب... يتلمّظون... لازدراره فى كل حين وهذا يتطلب يقظة قومية فى الشعب العربى بحيث يسير فى حياته ببرنامج يواجه الصهيونية البروتوكولية كالآتى:

إذا رفعت الصهيونية لواء العلمانية نادينا باحترام الدين والأخلاق.

إذا قالوا الغاية تبرر الوسيلة قلنا نحن إن الغاية تقيد الوسيلة..

إذا عظمت القوة ومجدت شريعة الغاب احترمنا نحن سيادة القانون وسلطان الحق.

إذا قالوا الحق فى القوة قلنا نحن إن القوة فى الحق.. إذا أسسوا العلاقات على الصراع أسسناها نحن على الحب..

وهكذا... نلتزم نحن بالقيم التى أرستها حضارتنا على مرّ التاريخ...وأما المواجهة الفاصلة...والمثمرة ، والحاسمة فهى تكتل

الشعوب والدول العربية و الإسلامية فى صورة اتحاد يجمعها وليكـــن كالاتحاد الأوروبى الذى وسم هذا العصر بأنه عصر التكتلات.

والرأى عندى أن يبدأ هذا الإتحاد بالدول العربيـــة ويثـــنى بـــالدول الإسلامية.

ويبدأ الإتحاد العربى باتحاد مصر والسودان ولو باتحاد كونفدرالى.

ذلك لأن مصر والسودان من ضمن شعوب حـــــوض نهـــر النيـــل وتربطهما روابط قوية ومتينة والوحدة بينهما هى أمل الشعبين منـــذ زمن بعيد وإنى أقترح أن يقوم السيد/ الرئيس محمد حسنى مبـــــارك بدور متعاظم فى العمل على توحيد الشعبين فهو الرئيـــس المصـــرى الوحيد والأولى بهذا الدور التاريخى لما وهبه الله سبحانه وتعالى مـــن ملكات وقدرات أولها الصبر وثانيها الحكمة وثالثها حبه العظيم لمصر السودان.

وإن السودان عنده من الرجال الأماجد المحبين لوادى النيل بشـــقيه مصر والسودان ، من هم على استعداد أن يكرسوا حياتهم لخدمة هذا الهدف الغالى الذى يحقق للعروبة والإسلام الحفظ والأمن..

حقا إن الطريق طويل ، والعقبة كئود، ولكن كل من الشعبين يتمتـع بقدر من الإيمان بالله عز وجل ينبت ثمرة طيبة يانعة هى ثمرة الحب فى الله.. هذا الحب كفيل بإذابة كل الصخور التى تحول بين الشقيقين ،

وتزيل كل الحواجز التى تفصل بينهما ، فإذا تصـافحت الوجـوه ، وتشابكت الأيدى ، وتعـانقت الأرواح... وتوحـدت القلـوب ولهجت الألسنة بالقرآن والذكر الحكيم :

﴿ مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاء عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاء بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلاً مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا ﴾ [سورة الفتح: ٢٩].

ولكل مصرى وكل سودانى وكل عربى أن يتصور الثمار التى تجنيـها الشعوب الإسلامية من وراء هذا الإتحاد ورجال السياسة ، وقـادة الرأى أعلم بهذه الثمرات منّا نحن ... العوام... فهيا يا ولاه الأمور فى الشعبين الشقيقين وغذوا السير وأسرعوا الخطى لتحقيق الهـدف المنشود...

ولا يفوتنى قبل أن أرفع القلم لإنهاء هذه الكلمات أن أسجل كلمـة لألستاذنا وأستاذ الأجيال المغفور له الدكتور/ عبد الـرازق أحمـد السنهورى رحمه الله رحمة واسعة فى كتابه القيم.

" فقه الخلافة وتطورها لتصبح عصبة أمم شرقية" ترجمة كريمته البـلوة الدكتورة نادية عبد الرازق السنهورى. (الهيئة المصرية العامة للكتـاب ص ٣٧٣) :

" إن الشرق الناهض سوف يسترد حماسه وقوته ".

كلمة أخيرة

عندما أتيح لى أن أقرأ هذه البروتوكولات مترجمة فى مصر وذلك فى سنة ١٩٥٢ وهى أننى شهدت إصدار سلسلة الناقوس التى كان يشرف عليها المرحوم أستاذنا عباس محمود العقاد وتصفحتها تردد فى صدرى حديث حدثت به نفسى خلاصته أن هذه البروتوكولات لو صدق أنها صدرت عن حكماء صهيون فهى لا تعدوا أن تكون أحلام اليقظة التى يعانى منها أصحاب الأمراض النفسية تنفيسا عن الكبت الذى يتخلق فى عقلهم الباطن عندما يعجزون عن تحقيق ذواتهم وأهدافهم بعد أن تحول بينهم وبين تحقيقها عقبات تستعصى على اجتيازهم إياها ، لاسيما وأن الظروف التى كانت تحيط باليهود فى أوروبا ليلا حالك السواد، وأنهم كانوا يقاسون من الاضطهاد ما يعجز القلم عن وصفه مهما تملك صاحبه أعنه اللغة ، وزمام العبارة، ولكنى عندما تابعت الأحداث التى ابتلى بها الشرق الأوسط منذ اندلاع الحرب العالمية الأولى سنة ١٩١٤ وما بعدها مرورا بالحرب العالمية الثانية التى ما كاد العالم يفيق من كابوسها الثقيل، حتى فوجئ باليوم الخامس عشر من مايو سنة ١٩٤٨ يوم النكبة الكبرى التى استشرى سمها الزعاف فى شرايين الوطن العربى بأسره حتى الآن...

هذا اليوم الذى اشعلت فيه الصهيونية الحرب على شعب فلسطين ..
ويا ليتها كانت حربا تقليدية تقع بين غاصب يعتدى على أرض يعلم أنها ليست له، وشعب يملك الأرض ويذب عنها هذا العدو ، لكنها كانت ومازالت حرب إبادة تقودها عصابة الصهاينة الذين يدعون كذبا وافتراء أنهم أصحاب الأرض الحقيقيون ، وأن العرب هم الغاصبون لها ، أو كما وصفها رجال السياسة بأنها حرب اللص الذى جاء يغتصب البيت من صاحبه ويسرق ما فيه لأنه هو صاحب البيت ومالكه.

وعندما رأيت بعينى وقلبى شهداء معركة الصبحة سنة ١٩٥٥، وشهداء حرب سنة ١٩٥٦ ، وشهداء حرب سنة ١٩٦٧ ، وما ترتب على هذه الحروب من آثار سلبية على الشعوب العربية ومنها الشعب المصرى ، تملك من قلبى شعور قوى لم يزاولنى حتى الآن أن ما احتوته هذه البروتوكولات بين ثناياها هو بالتأكيد خطة ماكرة وضعها فريق من أعتى العناصر الصهيونية وأعظمها خطرا ليس على العرب والمسلمين وحدهم ، وإنما على العالم بأسره ، وأيقنت فى نفسى أنه إن لم تتكاتف قوى الخير فى العالم ، وتتضافر على مواجهة هذا الشر الوبيل فإن مصير هذا العالم إلى الجحيم لا محالة...

فلما اندلعت شرارة حرب رمضان / أكتوبر سنة ١٩٧٣ ، لتضـــئ بأنوارها ليل المحنة القاسية، التى سربلت الشعب العربى كله بثيـــاب الحداد زهاء سبع سنوات عجاف أكلت من عزيمته ، ما كان يطـوى عليه قلبه من بقايا ، وتصهر بنارها صخور الهزيمة الثقيلة التى جثمـت على صدره هذه السنوات الطوال ، وتبدت مصـــر علـــى صفحـــة الكون، شمسا أحالت الليل البهيم نهارا وضيئا وأحالت الكـابوس إلى واقع مشرق، وحياة تفيض بالبهجة... وتسرى فى شـــرايين ســوريا وفلسطين والأردن... والشعب العربى من المحيط إلى الخليج... وأيقنـت أن الدنيا ما زالت تضم عناصر الخير ، وقوى المحبة والسلام التى هـــى كفيلة بالتصدى لأطماع الصهيونية والصهاينة.

وكانت اتفاقية السلام بين مصر قلب الوطن العـــربى وبـــين دولـــة إسرائيل .. وما تلاها من اتفاقيات مع دول عربية أخـــرى ، هـــذا السلام الذى حملته يدا مصر ممثلة فى زعيمها المنتصر الراحل محمـــد أنور السادات ، وتوالت بعدها أيدى أخوة من العـــرب.. اختـــاروا طريق السلام خيارا أبديا لا تقوم بعده حرب لأنه يظلـــل المنطقـــة بجناحين هما العدل واحترام المواثيق..

ولكن عصابة الصهاينة العنصرين والتي تتربع على عـــرش إســـرائيل رفضت يد الشعب الفلسطيني الممدودة بالسلام بل حاولت قطعـها... لغرض فى نفس القائمين على الأمر فيها... ومارست هذه العصابـــة أعمالا عدوانية تشكل فى مجموعها حرب إبادة عرقيـــة لم يعـــرف التاريخ لها مثيلا (ترى هذا السلوك بارزا على حروف الكلمـــات الصديدية التي تطفح بها البروتوكولات) وأذكر على سبيل المثـــال مذبحة مخيم جنين التي ستظل وصمة عار فى جبين هذا الفريـــق مـــن الصهاينة وفى جبين مستر باول وزير الخارجية الأمريكية الذى شـــهد زورا عندما قرر أنه زاد مخيم جنين و لم يجد أثر لما إدّعاه الفلســطينيون وأكدته وسائل الإعلام العالمية ومنها شاشات التليفزيون فى جميـــع أنحاء العالم ، وأثارت اشمئزاز كل صاحب ضمـــير يتحلـــى بكـــريم الأخلاق ومثلت أمام ناظرى كل حوادث الغدر الصهيونى منذ عـــهد سيدنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وعلى آله وصحبه وسلم حـــتى هذا اليوم الذى فزعت فيه من كتابة هذه السطور فوجدتنى أصـــرخ قائلا: لا يفعل هذه الأفعال إلا صهيونى غادر، ولا يكتـــب هـــذه البروتوكولات إلا صهيونى يطوى فى قلبه وصدره حقدا على النـــوع الإنسانى بأكمله... فإن الصهاينة اليـــوم يتوخـــون تعـــاليم هـــذه

البروتوكولات كلمة كلمة وحرفا حرفا، ويضعونها كلها موضع التنفيذ لا يردعها عنها مسحة من دين أو ضمير.

وهذا عمل ينفرد به الصهاينة دون باقى اليهود فالحقيقة التى لا مراء فيها هى أن اليهود فريقان فريق اليهود الذين انصرفوا إلى التوراة يتلونها وهم متمسكون بما فيها من عقيدة، وهدى، وأخلاق كريمة وهم يتعايشون فى المجتمعات التى أصبحوا أعضاء من أعضائها ويتصرفون بعد ذلك إلى حياة الدّعة والمحبة ويزاولون ما يجيدون من أعمال ، مختلطين بالشعوب التى يأوون إليها فى مواطنةٍ جميلة خالية من التعصب والعنصرية.

وفريق مشاغب يثير المتاعب فى المجتمعات ، ويميل إلى العدوان على الآخرين ، ولا يعيش هانئا إلا فى لجّة من حميم العداوة والبغضاء ، ولا يسعد إلا برؤية الدماء المسفوحة تتدفق أمامه مُسْتَنْقَعاً يثير الغثيان، ويهوى سماع صراخ الأطفال وعويل الثّكالى كما يهوى السليم سماع الموسيقى الحالمة (!!!).

وليس هذا التقسيم من عندنا ، فإن الله سبحانه وتعالى هو العليم بخلقه.. الخبير بما فى الصدور هو الذى قسمهم إلى هذين النوعين فى

القرآن الكريم فى آيات تسطع فى مكانها من كل سورة من سور القرآن الكريم كما يلى:

١- سورة البقرة:

﴿ أَفَتَطْمَعُونَ أَن يُؤْمِنُواْ لَكُمْ وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلاَمَ اللّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ مِن بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ۞ وَإِذَا لَقُواْ الَّذِينَ آمَنُواْ قَالُواْ آمَنَّا وَإِذَا خَلاَ بَعْضُهُمْ إِلَىَ بَعْضٍ قَالُواْ أَتُحَدِّثُونَهُم بِمَا فَتَحَ اللّهُ عَلَيْكُمْ لِيُحَآجُّوكُم بِهِ عِندَ رَبِّكُمْ أَفَلاَ تَعْقِلُونَ ۞ أَوَلاَ يَعْلَمُونَ أَنَّ اللّهَ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ ۞ وَمِنْهُمْ أُمِّيُّونَ لاَ يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ إِلاَّ أَمَانِيَّ وَإِنْ هُمْ إِلاَّ يَظُنُّونَ ﴾ [سورة البقرة: ٧٥- ٧٨].

٢- وأما سورة آل عمران فتسطع فيها آية كريمة تصرح بوضوح وجلاء بأنهم فريقان يختلف كل منهما عن الآخر :

﴿ لَيْسُواْ سَوَاء مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أُمَّةٌ قَآئِمَةٌ يَتْلُونَ آيَاتِ اللّهِ آنَاء اللَّيْلِ وَهُمْ يَسْجُدُونَ ۞ يُؤْمِنُونَ بِاللّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَيُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَأُوْلَـئِكَ مِنَ الصَّالِحِينَ ۞ وَمَا يَفْعَلُواْ مِنْ خَيْرٍ فَلَن يُكْفَرُوْهُ وَاللّهُ عَلِيمٌ بِالْمُتَّقِينَ ﴾ [سورة آل عمران: ١١٣-١١٥].

هذه الآيات تتحدث عن الفريق الطيب منهم بينما الآيات قبلها من سورة آل عمران تتحدث عن الفريق الآبق الذى أشرب الكفر، وتلبّس بالمعصية:

﴿ مِّنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ ۞ لَن يَضُرُّوكُمْ إِلاَّ أَذًى وَإِن يُقَاتِلُوكُمْ يُوَلُّوكُمُ الأَدُبَارَ ثُمَّ لاَ يُنصَرُونَ ۞ ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ أَيْنَ مَا ثُقِفُواْ إِلاَّ بِحَبْلٍ مِّنْ اللّهِ وَحَبْلٍ مِّنَ النَّاسِ وَبَآؤُوا بِغَضَبٍ مِّنَ اللّهِ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الْمَسْكَنَةُ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُواْ يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللّهِ وَيَقْتُلُونَ الأَنبِيَاء بِغَيْرِ حَقٍّ ذَلِكَ بِمَا عَصَوا وَّكَانُواْ يَعْتَدُونَ ﴾ [سورة آل عمران: ١١٠- ١١٢].

٣- ويؤكد القرآن هذا المعنى وهو أنهم (اليهود) فريقان مختلفان، قول الحق سبحانه وتعالى فى سورة السجدة:

﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ فَلا تَكُن فِي مِرْيَةٍ مِّن لِّقَائِهِ وَجَعَلْنَاهُ هُدًى لِّبَنِي إِسْرَائِيلَ ۞ وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ ۞ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾ [سورة السجدة: ٢٣- ٢٥].

٤- وتأتى آيتان فى سورة الجاثية توضحان الاختلاف بين الفريقين:

﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ وَرَزَقْنَاهُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ ۞ وَآتَيْنَاهُم بَيِّنَاتٍ مِّنَ الأَمْرِ فَمَا اخْتَلَفُوا إِلا مِن بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾ [سورة الجاثية: ١٦- ١٧].

٥- فأما العصاه منهم فقد ضرب لهم القرآن مثلا يوضح حرمانهم من سبب الهدى فيقول الحق فى سورة الجمعة:

﴿ مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْرَاةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا بِئْسَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ [سورة الجمعة: ٥].

إذن فليس كل اليهود أشرار، وإنما فيهم الأخيار وفيهم الأشرار.

فأما الأخيار الذين يدينون بدين نبى الله موسى عليه السلام الذى جاءت به التوراة كتاب الله الذى نزل على هذا النبى الكريم مثلما نزل القرآن الكريم على سيدنا محمد بن عبد الله نبى الله ورسوله صلى الله تعالى عليه وعلى آله وصحبه وسلم ، هذه التوراة التى وصفها الله سبحانه وتعالى بمثل ما وصف به القرآن الكريم واكتفى منه بآية واحدة وأحيل القارئ الكريم على ما ورد ذكره من آيات بينات فى

الصفحات السابقة من هذا الكتاب والآية الحاضرة هى الآية رقم ٤٤ من سورة المائدة:

﴿إِنَّا أَنزَلْنَا التَّوْرَاةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ يَحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُواْ لِلَّذِينَ هَادُواْ وَالرَّبَّانِيُّونَ وَالأَحْبَارُ بِمَا اسْتُحْفِظُواْ مِن كِتَابِ اللَّـــهِ وَكَانُواْ عَلَيْهِ شُهَدَاء فَلاَ تَخْشَوُاْ النَّاسَ وَاخْشَوْنِ وَلاَ تَشْتَرُواْ بِآيَاتِي ثَمَنًا قَلِيلاً وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْكَـــافِرُونَ ﴾

[سورة المائدة: ٤٤].

هؤلاء الذين آمنوا بالتوراة ، والتزموا بأحكامها فى العقيدة والشـريعة والأخلاق أمرنا المشرع الحكيم سبحانه وتعالى بمعاملتهم بالتى هـــى أحسن ، فنجادلهم بالتى هى أحسن فى قوله عز من قائل فى ســـورة العنكبوت:

﴿ وَلا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِلا الَّذِينَ ظَلَمُــوا مِنْهُمْ وَقُولُوا آمَنَّا بِالَّذِي أُنزِلَ إِلَيْنَا وَأُنزِلَ إِلَيْكُمْ وَإِلَــهُنَا وَإِلَــهُكُمْ وَاحِدٌ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ﴾ [سورة العنكبوت: ٤٦].

وعند عرض الدعوة الإسلامية عليهم يأمرنا الله سبحانه وتعالى أمـــرا يجب علينا الالتزام به فى سورة آل عمران:

﴿ قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْاْ إِلَى كَلَمَةٍ سَوَاء بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلاَّ نَعْبُدَ إِلاَّ اللّهَ وَلاَ نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلاَ يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضاً أَرْبَابًا مِّن دُونِ اللّهِ فَإِن تَوَلَّوْاْ فَقُولُواْ اشْهَدُواْ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴾ [سورة آل عمران: ٦٤].

ويجب عند معاملتهم أن نريهم بسلوكنا سماحة الدين الحنيف ، وأن يلمسوا بأنفسهم أننا نسالم كل من يرغب فى السلام ، ويخالقنا بالخلق الحسن دون نظر إلى اختلاف فى العقيدة أو الجنس مهتدين بهدى ربنا ممتثلين لأوامره:

﴿عَسَى اللَّهُ أَن يَجْعَلَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ الَّذِينَ عَادَيْتُم مِّنْهُم مَّوَدَّةً وَاللَّهُ قَدِيرٌ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ۞ لا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَارِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ۞ إِنَّمَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ قَاتَلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَأَخْرَجُوكُم مِّن دِيَارِكُمْ وَظَاهَرُوا عَلَى إِخْرَاجِكُمْ أَن تَوَلَّوْهُمْ وَمَن يَتَوَلَّهُمْ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾ [سورة الممتحنة: ٧-٩].

وهكذا نتعلم من علم الكتاب كيف نكون متيقظين فى التعامل مع أصحاب الملّة الواحدة ، فنفرق فى المعاملة بين من يوجه إلينا السلاح قاصدا الاعتداء علينا سواء كان هذا الاعتداء على الأرض أو العرض أو الدين وبين من يبقى على مودتنا ويعاملنا معاملة طيبة مهما اتحد

مع عدونا الذى جاء إلينا قاصدا العدوان علينا فى الدين أو الملة ، ذلك أننا لا نحارب اليهودية كدين أو العبرية كجنس وإنما نحارب عدواً صهيونياً هجم على أرضنا ورفض السلام الذى نطوى عليه قلوبنا وأقلق شيوخنا ، وأخاف نساءنا ، وأرهب أطفالنا وجرف أرضنا وهدم بيوتنا ، وصادر أرزاقنا ، وأهلك زرعنا و لم يترك لنا خيارا فى مواجهته عند ذلك تسطع آية الله عز وجل فى القرآن الكريم فى سورة الحج :

﴿ أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَى نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ ۞ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِن دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلا أَن يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ وَلَوْلا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّهُدِّمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا وَلَيَنصُرَنَّ اللَّهُ مَن يَنصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ ﴾ [سورة الحج: ٣٩-٤٠].

إذن فالمسلم لا يحارب اليهودية دينا وملة ، وإنما يحارب معتدين اعتدوا على أرضه واستهدفوا قتله، ولا يحارب اليهودى ، وإنما يحرب المغتصب الذى اغتصب أرضه واستباح دمه فهو يرد عدوانه ، ويدفع عن وطنه شر هذا المغتصب المعتدى ، وهو هذا الفريق الصهيونى العنصرى ، المعتصب المغرور.

وبهذا يعرف العالم حقيقة الصراع القائم بين الشعب الفلسطيني وبين المتعصبين من وجوه الحكم في إسرائيل ، ويتمكن المناضلون من شرح قضيتهم في المنابر والمحافل الدولية فيجدون منها أذانا صاغية وينجحون في انتزاع حقوقهم المشروعة من يد الغصبين .

هذا ما ألهمني الله عز وجل من رأى في الصراع المحتدم بين العرب وإسرائيل، متعلقا بقضية الشعب الفلسطيني الساخنة التي تنزف دما وتزرف دموعا وتتصبب عرقا.. وتنتظر الحكم العدل.. الذى يعطى لشعب فلسطين حقه .. ويُذعِنُ له الظالم المعتدى وهو الصهيونى الغاشم .

﴿ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ ۝ بِنَصْرِ اللَّهِ يَنصُرُ مَن يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ۝ وَعْدَ اللَّهِ لا يُخْلِفُ اللَّهُ وَعْدَهُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَعْلَمُونَ ﴾ [سورة آل عمران: ٤-٦].

ولقد حدث أثناء إنشغالى بكتابة هذا البحث أن طالعتنا صحيفة الأهرام الغراء بثلاث مقالات للسيد الأستاذ الجليل الدكتور/ أسامة الباز ، في أيام ٢٣، ٢٤، ٢٥ من شهر ديسمبر سنة ٢٠٠٣ ، وكنت أتمنى من صميم قلبي أن أنقل هذه المقالات الثلاث بأكملها حرفاً حرفاً في هذا البحث لما تضمنته من حكمة عرفت عن

صاحبها، وسداد رأى اشتهر به ، وحب لقومه ألف الناس عبيره فى قوله وفعله ، وكذلك فإنى حريص أن أمكن من لم تتح له فرصة قراءتها من أن ينعم بنقشها على وجدانه وفكره ، ولكن منعنى ضيق المقام ولكن لم أحرم نفسى من درّة من الدّرر الغوالى التى وردت بهذه المقالات أرصع بها هذا البحث وقد استلفت نظرى سؤال طرحه أستاذنا الجليل على الساحة ومبادرة بالإجابة الحاسمة كالأتى :

هل كان العرب " العرب " أو " المسلمون " معادين للسامية أو " اليهود " بالمعنى الذى أشرنا إليه فى أى حقبة من تاريخهم القديم أو الحديث ؟!

واعتقد أن أى باحث منصف سوف يتجه إلى الإجابة على هذا السؤال بالنفى .

أولاً : لأن العرب يؤمنون بأنهم شأنهم فى هذا شأن اليهود من سلالة سيدنا إبراهيم عليه السلام ، إذن فهم أبناء عمومة وليسوا غرباء أو" مختلفين" طالما أنهم يتفقون فى الأصل العرقى والثقافى وعلى هذا فلا يمكن أن ينظر العرب لليهود نظرة عداء أو كراهية أو دونية طالما أنهم من سلالة واحدة وأصل مشترك فلا يمكن أن يكون الإنسان معادياً لمن كان يشترك معه فى الجنس لعل سيادته يقصد "ينتمى" إلى أصل

واحد أو نسب واحد لأنه إذا فعل هذا يكون معادياً لنفسه "....
و لم يعرف التاريخ العربى نظام "الجيتو" أو حارة اليهود كما أطلق عليها فى أوروبا .

ومصداق ذلك فى التاريخ العربى أن اليهود كانوا ممتزجين بمجتمع العرب فى المدينة المنورة وكانوا متحالفين مع قبيلتى الأوس والخزرج ويعيشون معهم وكانوا قبيلة واحدة فيها اليهودى وفيها العربى يعيشان متحدين لا ينفر أحدهما من الآخر....

وقوله : وعندما ظهر حركة القومية العربية فى العصر الحديث فإنها لم تكن معادية لليهود ....

وإذا انتقلنا من نظرة العرب فى العرب لليهود إلى نظرة الإسلام إليهم فسوف نجد أن القرآن الكريم قد كرم جميع أنبياء بنى إسرائيل .. وقام على الاعتراف باليهودية والمسيحية وعلى أن الإسلام جاء مكملا وخاتما للرسالات السابقة وليس ناسخا أو مناقضا لها .

وإنى أضيف لما جاء بهذه المقالة ما يأتى :

١- أباح انفتاح مجتمع المسلمين على مجتمع أهل الكتاب فأباح زواج المسلم من المرأة اليهودية والمرأة المسيحية وليس هناك أسمى من هذا

الانفتاح فإن الله سبحانه وتعالى عد هذه المصاهرة من نعمه عز وجل فقال :

﴿ وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاء بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا﴾ [سورة الفرقان: ٥٤].

٢- عن عبد الله بن عباس ــ رضي الله عنهما ــ : قال : « قَدِمَ رسولُ الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ المدينةَ ، فرأى اليهودَ تصومُ عاشوراء ، فقال: ما هذا ؟ قالوا: [هذا] يوم صالح ، نَجَّى اللهُ فيه موسى وبني إسرائيل من عدوِّهم ، فصامه ، فقال: أنا أحقُّ بموسى [منكم]، فصامَهُ ــ صلى الله عليه وسلم ــ وأمر بصيامه ».

وفي رواية : « فقال لهم : ما هذا اليوم الذي تصومونه ؟ قالوا : هذا يوم عظيم، أنْجَى اللهُ فيه موسى وقومه ، وغرَّق فيه فرعون وقومه ، فصامه موسى شكرا ، فنحن نصومُهُ ، فقال رسولُ الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ : فنحن أحق وأولى بموسى منكم ، فصامه رسولُ الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ ، وأمر بصيامه ».

وفي أخرى بنحو ذلك ، وفيه : « فنحن نصومه تعظيما له ».

أخرجه البخاري ، ومسلم ، وأخرج أبو داود الرواية الآخرة.

٣- فتح الباب لمودة أهل الكتاب فى قوله تعالى:

﴿ لا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَارِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ ﴾
[سورة الممتحنة: ٨].

وكل ما جاء فى المقالات الثلاث فقد تقبلته وتزودت بالحكمة التى تتلألأ على صفحاها ، وامتلأ قلبى رضا على النصائح التى أغدق بها على من خاطبهم من طرفى النزاع العربى الإسرائيلى .

إلا أنى أرجو أن يسمح لى أستاذنا الجليل الدكتور أسامة الباز أن أناقش مع سيادته الفقرة التى تقول بكثير من الأدلة والقرائن التى تثبت أن هذه البروتوكولات مزوّرة وبنى ذلك على ما يأتى :

١- ليس من المعقول أو المنطقى أن يلتقى عدة أفراد من أقلية صغيرة لكى يخططوا للسيطرة على العالم ثم يسجلوا هذه المؤامرة فى كتيب من مائة صفحة وخمس صفحات لابد أن يفتضح أمره عاجلا أم آجلا ويكشف المؤامرة المزعومة .

٢- فقد ظهر فى عام ١٨٦٤ ألفه موريس جولى يسخر فيه من نابليون الثالث تحت عنوان "حوار فى الجحيم بين مكيافيللى ومونتسكييه أو السياسة فى القرن التاسع عشر ، وقد اكتشف بعض الجزاء المرفقين كثير من أوجه الشبه بين الكتاب والبروتوكولات .

٣- خلو البروتوكولات من كلمة عبرية تشهر بأن واضعيها مجموعة من الحاخامات .

٤- أن البروتوكولات تصف اليهود بأقبح الصفات.

وليسمح لى أستاذنا أن أضع بين يديه الأسباب التى جعلتنى منذ أربعين سنة اعتقد اعتقادا جازما أن هذه البروتوكولات خطة جهنمية وضعها فريق الصهاينة المتعصبين العنصريين :

أولاً : التآمر لازمة من لوازم هؤلاء الفريق من الصهاينة توارثوها منذ القدم، وإنهم تآمروا على أنبيائهم فلم ينج من مكرهم أحد من هؤلاء الأنبياء حتى سيدنا موسى عليه السلام لم ينج من هذا المكر القاتل ، وكذلك أخوه نبى الله هارون عليه السلام ، وما حادث العجل الذى أتخذوه إلها إلا شاهد على ذلك يسوقه الله سبحانه وتعالى للناس فى أكثر من موضع فى القرآن الكريم واكتفى بما ورد فى سورة الأعراف:

﴿ وَاتَّخَذَ قَوْمُ مُوسَى مِن بَعْدِهِ مِنْ حُلِيِّهِمْ عِجْلاً جَسَدًا لَّهُ خُوَارٌ أَلَمْ يَرَوْاْ أَنَّهُ لاَ يُكَلِّمُهُمْ وَلاَ يَهْدِيهِمْ سَبِيلاً اتَّخَذُوهُ وَكَانُواْ ظَالِمِينَ۞ وَلَمَّا سُقِطَ فَي أَيْدِيهِمْ وَرَأَوْاْ أَنَّهُمْ قَدْ ضَلُّواْ قَالُواْ لَئِن لَّمْ يَرْحَمْنَا رَبُّنَا وَيَغْفِرْ لَنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ۞ وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَى إِلَى قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِفًا قَالَ بِئْسَمَا خَلَفْتُمُونِي مِن بَعْدِيَ أَعَجِلْتُمْ أَمْرَ

رَبِّكُمْ وَأَلْقَى الأَلْوَاحَ وَأَخَذَ بِرَأْسِ أَخِيهِ يَجُرُّهُ إِلَيْهِ قَالَ ابْنَ أُمَّ إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضْعَفُونِي وَكَادُواْ يَقْتُلُونَنِي فَلاَ تُشْمِتْ بِيَ الأعْدَاء وَلاَ تَجْعَلْنِي مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ۞ قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلأَخِي وَأَدْخِلْنَا فِي رَحْمَتِكَ وَأَنتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ ۞ إِنَّ الَّذِينَ اتَّخَذُواْ الْعِجْلَ سَيَنَالُهُمْ غَضَبٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَذِلَّةٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُفْتَرِينَ ﴾ [سورة الأعراف: ١٤٨ – ١٥٢].

وإن المسلمين فى عهد سيدنا رسول الله ﷺ وعلى آله وصحبه وسلم لاقوا من هذه الكراهية من جانبهم ، ومن مؤامرتهم العنت الكثير بالرغم من إقبال المسلمين عليهم، يتعاملون معهم وبين الطرفين علاقات تجارية ، والمسلمون يخصونهم بمودة ، وهم يضمرون الخداع والزيف والكراهية والبغضاء ، وقد سجل القرآن ذلك فى سورة آل عمران:

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَتَّخِذُواْ بِطَانَةً مِّن دُونِكُمْ لاَ يَأْلُونَكُمْ خَبَالاً وَدُّواْ مَا عَنِتُّمْ قَدْ بَدَتِ الْبَغْضَاء مِنْ أَفْوَاهِهِمْ وَمَا تُخْفِي صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الآيَاتِ إِن كُنتُمْ تَعْقِلُونَ ۞ هَاأَنتُمْ أُوْلاء تُحِبُّونَهُمْ وَلاَ يُحِبُّونَكُمْ وَتُؤْمِنُونَ بِالْكِتَابِ كُلِّهِ وَإِذَا لَقُوكُمْ

قَالُواْ آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْاْ عَضُّواْ عَلَيْكُمُ الأَنَامِلَ مِنَ الْغَيْظِ قُلْ مُوتُواْ بِغَيْظِكُمْ إِنَّ اللّهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴾ [سورة آل عمران: ١١٨-١١٩].

والغدر طبيعتهم والخيانة مقومة من مقومات شخصيتهم ولا يحترمون العهود ولا المواثيق والله سبحانه وتعالى كشف هذه الأوصاف الكامنة فيهم فقال فى القرآن الكريم فى سورة البقرة :

﴿ أَوَكُلَّمَا عَاهَدُواْ عَهْداً نَّبَذَهُ فَرِيقٌ مِّنْهُم بَلْ أَكْثَرُهُمْ لاَ يُؤْمِنُونَ۞ وَلَمَّا جَاءهُمْ رَسُولٌ مِّنْ عِندِ اللّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ نَبَذَ فَرِيقٌ مِّنَ الَّذِينَ أُوتُواْ الْكِتَابَ كِتَابَ اللّهِ وَرَاء ظُهُورِهِمْ كَأَنَّهُمْ لاَ يَعْلَمُونَ ﴾[سورة البقرة:١٠٠-١٠١].

والقضية الفلسطينية شاهد إثبات على هذا .. ألم تبرم إتفاقيات أوسلو ومدريد مع زعمائهم وحكومتهم .

ألم يغدر الفريق الآخر وهو حزب الليكود بهذه العهود والمواثيق؟!!!.

فهم بينهم وبين الناس جميعا عداوة تشتعل فى قلوبهم دون غيرهم .. حتى الذين سجل القرآن الكريم حبهم لهم .. تستقر فى قلوبهم البغضاء لهم ، والحنق عليهم والتربص بهم ، نوع من العداوة من طرف واحد هم هذا الفريق الظالم الذى نقصده بالبيان والتبيين وخصه القرآن الكريم فى سورة المائدة بالذكر فقال :

﴿ لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِّلَّذِينَ آمَنُواْ الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُواْ وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُمْ مَّوَدَّةً لِّلَّذِينَ آمَنُواْ الَّذِينَ قَالُوَاْ إِنَّا نَصَارَى ذَلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِّيسِينَ وَرُهْبَانًا وَأَنَّهُمْ لاَ يَسْتَكْبِرُونَ ﴾ [سورة المائدة: ٨٢].

ثانياً : بالنسبة لقلة عددهم : فهذا لا ينفى عنهم شهوة التحكم والسيطرة ، لأنهم يملكون فى صدورهم رصيداً من كراهية لكل البشر.. تدفعهم للتآمر ضد الإنسانية لتركيبها وإخضاعها لنفوذهم مستعملين فى ذلك أسلحة لا تطلب كثرة العدد فى تنفيذ خطتهم ، ونيل مآربهم وضمن هذه الأسلحة المال ، والخديعة ، والترغيب والترهيب (الإرهاب) وقد استفادوا من وراء ذلك أكبر الفائدة من تركيا وإنجلترا ، وروسيا ، والآن فى الولايات المتحدة الأمريكية سيطرة عمادها المال والإرهاب بحيث يمسكون بنواصى هؤلاء الحكام من الحزبين الكبيرين اللذين يتداولان حكم أمريكا.

وإنى أستطيع أن أقول إن الرئيس الحالى للولايات المتحدة جورش بوش الابن لا يجرؤ أن يعقب على أى قرار ظالم من قرارات حكومة الليكود ، وليس له إلا التصفيق لقرارات القتل والسفح والسرقة ، وهدم المنازل وتشريد الناس ، وكافة جرائم الحرب التى ترتكبها حكومة إسرائيل على الأرض المختلفة فى فلسطين الجريحة ..

بماذا تسمى هذا الخنوع وهذا الضعف البادين من حكومة الولايـات المتحدة؟؟!.

ليس هذا إلا خضوعا لسيطرة الصهيونية وخوفا من هـذا الفريـق الحاكم فى إسرائيل من الصهاينة وإذا أخذنا بالعدد معيارا للقـوة .. والسيطرة إن المسلمين اليوم تجاوز عددهم المليـار ولكـن .. أيـن تاثيرهم فى المجتمع الدولى ؟

أو ليس صوت الصهيونية والصهاينة أعلى من صوتهم ..؟

وتأثيرهم فى السياسة العالمية أعمق من تأثير المسلمين .

أو ليست الصهيونية والصهاينة متسلطين علـى معظـم شـعوب الأرض.. وهم قلة.. سواء فى أفريقيا أو فى آسيا أو فى أوروبا.. أو فى الأمريكيين ؟

هل يحترم الصهاينة قرارات الأمم المتحدة ؟ وهى التى تمثـل ضمـير العالم..

إذن هم مسيطرون على قوى العالم .

ولا ننسى أن إبليس كان وحيدا عندما توعّد الجنس البشرى كلـه بالشر والإفساد.

فالسيطرة هنا لا تتطلب عددا من البشر ، والكثرة والقلة لا دخـــل لهما فى وجود هذه السيطرة ، لأن سلاحهم فى الكلمة الخبيثة وهى لها مفعول القنبلة الذرية.

ومن هذا يتبين أن هذه البروتوكولات نتاج الفكر الصهيونى من هذه الأذهان الصهيونية التى اجتمع أصحابها وائتمروا فيما بينهم ووضعوها خطة للسيطرة على العالم .. وهم الآن ينفذون بنودها بندا بندا ولابد من مواجهتها بقدر الطاقة لا بالضعف ولا بالإرهاب ولكن بالفـــهم والعلم والحكمة والتشبث بحضارتنا وقيمنا ومبادئنا الـــتى توارثناهـــا جيلا بعد جيل مثلا عليا أضاءت للإنسانية طريقها فى مسيرتها الأزلية الأبدية ، نمخر عباب هذه الفتنة بقلوب ملؤهـــا الإيمـــان والحـــب والسلام..

نزرع فى الأرض أشجارها وارفة الظلال يستظل بها كـــل خـــائف فيأمن، وكل متعب فيستريح ، وكل جائع فيطعم ، وكـــل ظـــامئ فيرتوى ، وكل ضال فيهتدى .. تحدونا كلمات الله عز وجل:

﴿ الَّذِينَ إِن مَّكَّنَّاهُمْ فِي الأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنكَرِ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الأُمُورِ ﴾ [سورة الحج: ٤١].

وتدفعنا إلى قمة العمل الإنساني الصالح :﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَافْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ۞ وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ هُوَ اجْتَبَاكُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ مِّلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمينَ مِن قَبْلُ وَفِي هَذَا لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا شُهَدَاء عَلَى النَّاسِ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَاعْتَصِمُوا بِاللَّهِ هُوَ مَوْلَاكُمْ فَنِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ﴾ [سورة الحج: ٧٧-٧٨].

﴿ وَلاَ تَهِنُوا وَلاَ تَحْزَنُوا وَأَنتُمُ الأَعْلَوْنَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾ [سورة آل عمران: ١٣٩].

﴿قُولُواْ آمَنَّا بِاللّهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَقَ وَيَعْقُوبَ وَالأسْبَاط وَمَا أُوتِيَ مُوسَى وَعِيسَى وَمَا أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمْ لاَ نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ۞ فَإِنْ آمَنُواْ بِمِثْلِ مَا آمَنتُم بِهِ فَقَدِ اهْتَدَواْ وَّإِن تَوَلَّوْاْ فَإِنَّمَا هُمْ فِي شِقَاقٍ فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللّهُ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ۞ صِبْغَةَ اللّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللّهِ صِبْغَةً وَنَحْنُ لَهُ عَابِدونَ﴾ [سورة البقرة: ١٣٦-١٣٨].

والله يقول الحق وهو يهدى السبيل.

المراجع

١ - القرآن الكريم .
٢ - صحيح البخارى .
٣ - صحيح مسلم .
٤ - الفكر الإسلامى الحديث وصلته بالاستعمار الغربى .
٥ - أبو البركات سيد أحمد الدرديرى لفضيلة الإمام الأكبر المغفور له الشيخ عبد الحليم محمود شيخ الأزهر الأسبق .
٦ - رجاء جارودى وحضارة الإسلام .
٧ - بقلم أمينة الصاوى ود. عبد العزيز شرف .
٨ - اليهود ودولتهم (جزءان) الدكتور حمدى الطاهرى .
٩ - الدولة اليهودية .
١٠ - اليهود والدولة العثمانية ، الدكتور أحمد نودى النعيمى .
١١ - الطاغية - رقم ١٨٣ عالم المعرفة ، أ.د/ إمام عبد الفتاح إمام .
١٢ - حروب المياه ، الدكتور حسن بكر أحمد حسن - قسم العلوم السياسية جامعة أسيوط .
١٣ - أطماع إسرائيل فى المياه العربية مقال بمجلة الأزهر شوال ١٤٢٣/ ديسمبر ٢٠٠٢ .
١٤ - الأطماع الصهيونية فى المياه العربية مقال د. محمد أحمد صالح حسين فى مجلة عالم الفكر الكويتية عدد يناير - إبريل ٢٠٠٣ المجلد ٣١ .
١٥ - مقالات الدكتور أسامة الباز فى جريدة الأهرام أيام ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٥ ديسمبر ٢٠٠٢ (الحقيقة والأسطول فى معاداة السامية والبروتوكولات والاضطهاد النازى والهولوكست (المحرقة) .
١٦ - الخطر اليهودى (بروتوكولات حكماء صهيون) ترجمة محمد خليفة التونسى ، مكتبة دار التراث ، ٢٢ شارع الجمهورية - القاهرة .